

بُعْيَةُ النَّبَلَا
فِي
نَائِجِ كَرِيْلَا

تأليف

السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمه

سادن الروضة الحسينية

١٢٩٩ - ١٣٨٠ هـ

مطبعة الارشاد - بغداد

١٩٦٦/٤/٣١ م

مقدمة المؤلف

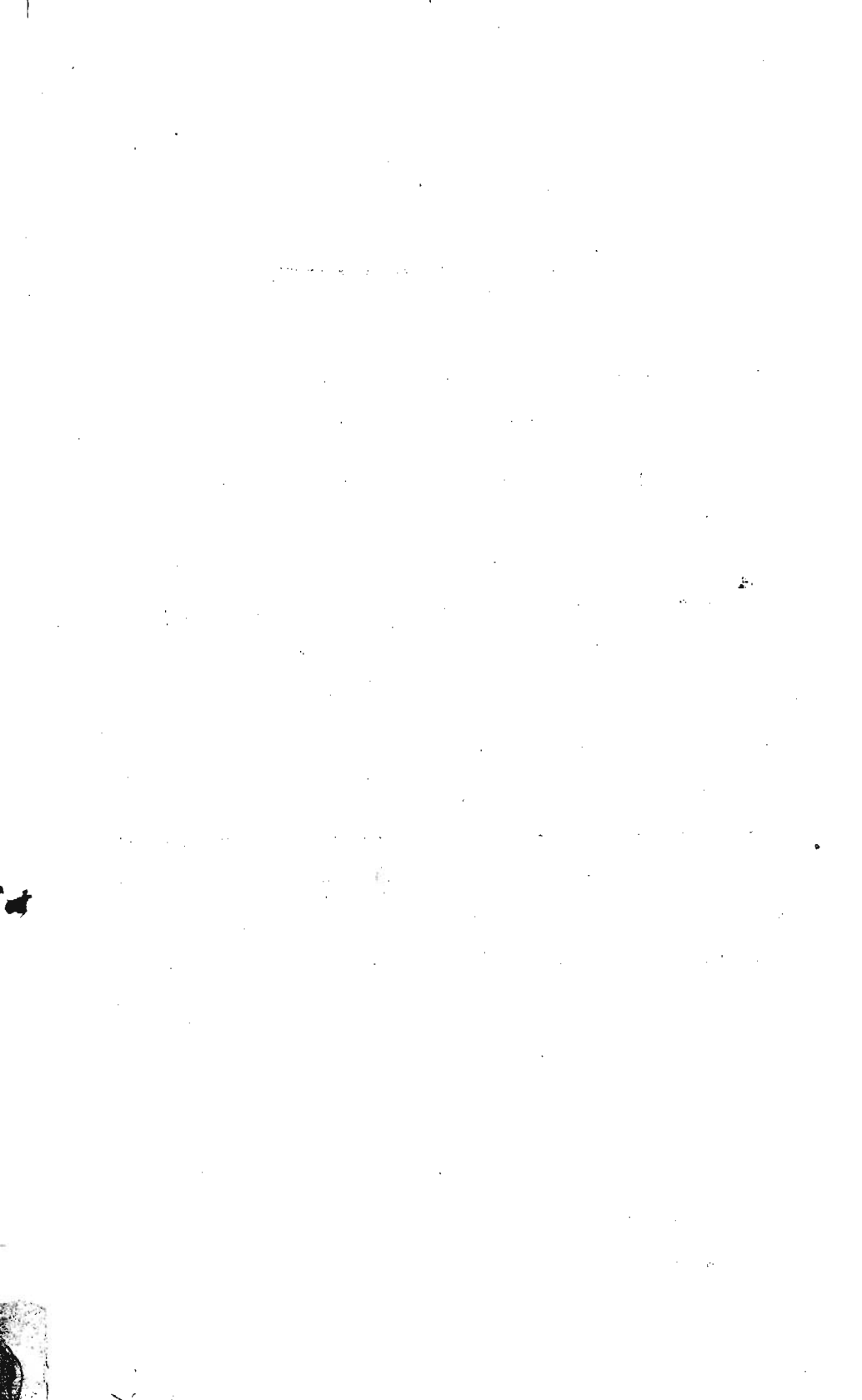
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين مالك يوم الدين ، والصلاة والسلام على
أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الغر الميامين .

وبعد فيقول العبد الفقير المتترف بالتقصير الراجي رحمة ربه القدير :
عبدالحسين بن علي بن جواد الحسيني الموسوي الحائري [آل طعمه] ،
وفقه الله لمراضيه ، وجعل مستقبل أيامه خيراً من ماضيه : قد كنت مولعاً
من نعومة اظفاري وصدر شبابي بعلم التأريخ ، مكباً على تحصيله وتبّع
آثاره ، حتى سبرت غوره على ما بلغ اليه وسعي مما تفضل الله سبحانه عليّ
من أمهات الكتب العربية التي ألفت ، قديماً وحديثاً .

وحداني الشوق ضمن ذلك ، البحث عن حوادث بلدتي ومسقط
رأسي ، وقد حز في نفسي أن أرى ما ألفت للبلدان من التواريخ .
حتى ان القسرى والقصبات لم يهملوا شأنها ، وشرف
قدسية هذه المدينة وشهرتها لم يدون لها كتاب يعزب عن مبدئها ، وعن
تأريخها الحافل بالحوادث الخطيرة . فلذا لم يقر لي قرار حتى وفقني الله
الى التصدي لتدوين تأريخ هذه المدينة الخالدة ، وسميته بـ (بغية النبلاء
في تأريخ كربلاء) .





تاريخ كربلاء منذ القدم الى

القرن الثالث عشر

لم تكن كربلاء في العهد القديم قبل الفتح الاسلامي بلدة تستحق الذكر ، ولم يرد ذكرها في التاريخ الانادرا ، وأكثر ذلك في عرض الكلام عما كان يقع في الحيرة وقرية الطف من الوقائع - بل كانت هي قرية بسيطة عليها مزارع وضياع لدهاقين الفرس ، وكان سكانها أهل حراة وزراعة •

كربلاء بالمد : ذكر ياقوت في المعجم ^(١) حول اشتقاقه من كربله رخاوة في القدمين ، جاء يمشي مكربلا ، وعلمه لرخاوة أرضها وتربتها ونقاء حطنتها واستشهد :

يحملن حمراء رسوبا بالنقل قد غربلت وكربلت من القصل
قال : والكربل ^(٢) اسم نبت الحماض واستشهد بوصفد أبو وجزة
لهون اليهودج :

وتامر كربل وعيم دفل عليها والتدى سبطه يبور

من الممكن أن تكون قيمة لما علل ، ان لم تكن أصل اللفظة
أعجبة ^(٣) •

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٧ : ص ٣٢٩ •

(٢) جله في تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي ج ٨ ص ٩٧ •
عدة وجوه في اشتقاق لفظة كربلاء منها يقول من كربل بالفتح قيل هو نبات له نور أحمر مشرق اذ يقول أبو حنيفة في ذلك :

كان جني الدفل يخشى خدورها ونوار ضاح من خوامي وكربل
(٣) راجع أيضا حول اشتقاق لفظة كربلاء : لسان العرب لابن منظور
ج ١١ ص ٥٨٧ ط بيروت والصحاح للجوهري ج ٥ ص ١٨١٠ • ومجالس
المؤمنين للقاضي نور الله الشوشنري ص ٢٥ • والبستان للشيخ عبد الله
البستاني ج ٢ ص ٢٦٧ •

وأورد عند ذكر الكوفة^(٤) عن السبب الذي بعث على اتخاذ موقعه معسكرا ، قال : على أثر الفشل الذي مني به القائد الأعلى سعد بن أبي وقاص والموقفية التي حازها خالد بن عرفطة في فتح ساباط أولا ، ثم استتبعه فتح البقية من المدائن عاصمة الدولة الساسانية ، وتكلم فوز المسلمين بأكائيل النصر ، وتم لهم الغلبة . أرغم يزيد جرد الملك بالانسحاب والتقهقر مههورا إلى اصطخر فارس ، عطفوا عندها باتخاذ قاعدة تكون معسكرا لهم على تخوم الجزيرة ، فاختاروا كربلاء ولتمنع ساكنيه من التسليم والخضوع لارادتهم قصدهم خالد بن عرفطة وفتح كربلاء عنوة وسبى أهلها ، وقسم سعد أرباضها بين أصحابه ، ونزل كل قوم في الناحية التي خرج سهمه بها ، فأحيوها .

فلإطلاق لفظ كربلاء على مدده عامرة عند الفتح ، لابد من أن يكون جاهلي الأصل وبزعم مجوس دور الفهلوية ومعتقدهم كان بيت نار ، على ما ذكره مؤلف (دستان المذاهب)^(٥) ، يطلقون لفظه بـ (كاربالا) ومعناه : الفعل العلوي ، فعرب بكربلاء .

ومن المحتمل أن المسلمين خففوا لفظ كربلاء من كور بابل كما خففوا لفظ بورستيا بلفظ برس ، وهو لغة نبطي بابل ، على أن كربلاء ومطلق القطع المتلاصقة ببعضها هي ضواحي القسم الغربي من مدينة بابل .

في مبدأ الفتح في عهد خلافة أبو بكر ، عندما هادن أهل الحيرة - دهاقين الفرات الأوسط - خالد بن الوليد ، شككا عبدالله بن وئيمه النصرى ذباب كربلاء ، وقال رجل من أشجع :

(٤) معجم البلدان ج ٧ ص ٢٩٦ ، طبعة مرجليوث .
 (٥) راجع حول مؤلف هذا الكتاب - الذريعة إلى تصانيف الشيعة للعلامة الشيخ آغا برزك الطهراني .
 (٦) تاريخ الطبري ج ٤ ص : ١٩٢ ، ومعجم البلدان ج ٧ ص ٢٢٩ ط مصر .

لقد حبست في كربلاء مطيئتي وفي العين حتى عاد غثا سمينها
إذا رحلت من منزل رجعت له لعمري وأيها اني لأهينها
ويعمنها من ماء كل شريعة رفاق من الذبان زرق عيونها^(٦)

وتناقلت الألسن أنباء الشكوى والشعر وأحيط بعلم الخليفة عمر بن الخطاب في حينه فمند وصول كتاب سعد يخبره بما قام به ، لم يرتضه للمسلمين مسكرا . وأمر سعد بتحويلهم ونقلهم منها ، فحولهم سعد من كربلاء الى سوق حكمة^(٧) ، ويقال الى كويقة ابن عمر دون الكوفة^(٨) .

فأنغل ذكر كربلاء بعدها . الى أن ولي أمير المؤمنين علي سلام الله عليه الخلافة فوردها عند مسيره لحرب معاوية في سهل صفين . فوقف عندما بلغ هذه الارض^(٩) وأخبر عما سيكون لولده الحسين -ع- من الحوادث

(٧) سوق حكمة : بالتحريك موضع بنواحي الكوفة . نسب الى حكمة بن حذيفة بن بدر . وكان قد نزل عنده (معجم البلدان ج ٥ ص ١٧٦) .

(٨) معجم البلدان ج ٧ ص ٣٩٦ .

(٩) وقد ورد ان سلمان الفارسي الصحابي الجليل قد مر بها عند مجيئه من المدينة اذ يحدثنا الكشي في رجاله (ص ٢٤) في سنده عن ابن نجيه الفزاري . قال : لما اتانا سلمان الفارسي قادما فتلقيناه ممن تلقاه فسار حتى انتهى الى كربلاء فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : كربلاء . فقال : هذه مصارع اخواني ، هذا موضع رجالهم ، وهذا مناخ ركايبهم وهذا مهراق دمائهم . قتل بها خير الاولين ، ويقتل بها خير الآخرين ، ثم سار حتى انتهى الى حرورا . فقال ما تسمون هذه الارض ؟ قالوا : حرورا ، فقال : خرج بها شر الاولين ويخرج بها شر الآخرين . ثم سار حتى انتهى الى بانقيا وبها جسر الكوفة الاول ، فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : بانقيا . ثم سار حتى انتهى الى الكوفة . قال : هذه الكوفة ! قالوا : نعم ، قال قبة الاسلام ، انتهى أقول : هذا الترتيب الذي ذكر لسلمان عند قدومه العراق ، لا يصح الا للوارد الى العراق من الشام لا من الحجاز . اذ بانقيا على ما ذكر أرباب كتب الفتوح تقع على سيف البادية على خط الحيرة قريبة من أرض النجف ، ثم يتلو بانقيا الكوفة ثم كربلاء ثم حرورا . هذا وسلمان لم يقدم

والشئون فيها • والمستفاد من ذلك لم يكن محل موقفه الذي وقف فيه
واخبر عن ذلك سوى صحراء خالية لا أثر بها خلا بعض نخيلات (١٠) •
على ان هذا لا يكون دليلا قاطعا على عدم وجود عمران وأبنية فيها • اذ
من الجائز أن تكون الوقفة الشريفة على بعض نواحيها لا نفس موقعها •
أو أنه من الجائز أن أخذت الى الخراب والدثار بعد ترك سعد بن أبي
وقاص لها ، وتحوله عنها الى موضع الكوفة ، بعد أن سبا أهلها ، فلم
يسكنها أحد بعد ذلك اللهم الا بعض الصماليك • وأخذت الى التهقر يوما
بعد يوم حتى أن قضت آخر أدوارها في زمن وجيز •

هذا ورغمما على مر مرور الليالي والايام عن بعد ذلك الزمن التاسع
واهمال المؤرخين والجغرافيين عن تعريف موقعها • حفظ لنا يد التواتر
محلها وأقام براهينه وجود الأطلال والهضبات الحاكية لنا عن قديم آثارها •

يوجد اليوم على ما بلغني على بعد بعض أميال في القسم الشمالي
الغربي من مدينة كربلاء باتجاه ضريح الحر بن يزيد الرياحي في أرض
القرطه والكمالية • أكم وأطلال قليل انها كربلاء الأصلية • وقبل سني
الحرب الصالية الاولى كان بعض أفراد من مطره يستخرجون من نفس
الأطلال طابوق فرشي ضخمة سلطاني يحملونه على حميرهم الى كربلاء
ليبعه على الأهلين كوسيلة للعيش والارتزاق (وأذكر في هذا الخصوص
ان السيد كاظم العطار كان مشغولا ببناء داره الواقعة في حارة باب الطاق
مقابل امام بارة الأميرة تاج داربهو الهندية • يتاع منهم لبنائه) (١١) •

العراق الا من الحجاز • واختلفوا في سبب قدومه ، اذ ذكر البعض انه حضر
غازيا فتوح ايران • بينما يذكر العلامة النوري في (نفس الرحمن في فضائل
سلمان • طبع حجر) : توجه سلمان من المدينة الى المدائن واليا عليها في
خلافة ابن الخطاب بعد ما عزل حذيفة عنها •

(١٠) ترجمة فتوح ابن أعثم الكوفي ص ١٦ •

وفي الجنوب الشرقي من البلدة المشرفة قطعة أرض يطلق عليها اليوم لفظة (كربله) بهاء • ويزعم من لا علم له بذلك انها القرية التي كانت عليها المزارع حين ورود أبي عبدالله (ع) اليها • ومنها اشتق الاسم لهذه البلدة • وقد بنا بها النواب ناصر علي خان اللاهوري بناء جليلا • وبذل الأموال الجزيلة لاعمار هذه القطعة من الأرض بعد أن ابتاعها من الحكومة العثمانية • ولما كانت تتصل بهور السليمانية فقد تكرر اطلاق الماء عليها • وذهبت بمحاسنها ولم يبق بها الا القليل من ذلك • وبنائها اليوم يسكن أحفاده ، وتجري لهم الارزاق الكافية وهم على كمال السعة •

فلم يعد يحدثنا التاريخ عن كربلاء بعد تلك الوقفة (أي وقفة أمير المؤمنين -ع-) الا بعد مرور ربع قرن من الزمان ولكن هذه المرة

(١١) وقد جاء في نسخة أخرى من هذا الكتاب عن موضع كربلاء القديمة ، ما نصه :

فموقع (كربلاء) اليوم على ضوء التحقيق الذي قمتم به ، واقع على بعد بضعة أميال في الشمال الغربي من بلدة كربلاء - الحالية - مما يلي أرض القرطة ، وهو مكان مرتفع يسمى باصطلاح اليوم : الظهيرة أو العزقوب • ويعتد موقعها عن قبر الحر بن يزيد الرياحي حوالي سبعة آلاف متر • (وتعود ملكيتها اليوم لآل بحر العلوم القاطنين في هذه البلدة المشرفة) ومنهم السيد جواد أفندي الذي توفي قبل أيام •

وقد جاء في (نفس الرحمن في فضائل سلمان • للعلامة الميرزا حسين الطبرسي) عن موضع كربلاء ما نصه : وأما كربلاء فالمعروف عند أهل تلك النواحي انها قطعة من الارض الواقعة في جنب نهر يجري من قبلي سور البلدة ، يمر بالمزار المعروف بابن حمزه • منها بساتين ومنها مزارع والبلدة واقعة بينها) أقول : يا لله ما لشيخنا الجليل قدس سره أن يخوض ما يقصر عنه علمه • وكيف يعتمد على من لا علم لهم ويعول عليهم بالتحقيق • فأين النهر الذي يجتاز قبلي سور البلدة • وإذا قصد نهر الهندية فأين بعده عن السور وأين قبر ابن حمزه عنه • وما قبر ابن حمزة الا على شرق السور بمسافة • وإن قصد نهرها لم ينطبق مع الحقيقة • نعم على موضع قلعة ناصر علي خان اللاهوري يطلق لفظ كربله لا كربلاء •

بحديث ذي شجون عن أعظم مأساة في تاريخ البشرية • ألا وهي الحادثة الشهيرة بواقعة الطف أو يوم عاشوراء في يوم الجمعة العاشر من محرم الحرام لسنة ٦١ هجرية التي استشهد فيها سبط الرسول وحبيب البتول الامام الحسين بن علي سلام الله عليهما وجمع من أصحابه رضوان الله عليهم^(١٢) •

هذا ولم تكن كربلاء عامرة يوم ورود الحسين -ع- لها يوم الخميس الثاني من المحرم سنة ٦١ هـ وهو على ظهر جواده على شفير ذلك الوادي الا بعض قرى تحف أطرافها كشفه والغاضيات ونيوى وماريه^(١٣) والعقر التي بقيت آخر أثر للبابليين لا يزال قائما • هذا واذا أراد الله شيئا هيى أسبابه ، اذ قد قدر أحياء اسم كربلاء وبقاء التلفظ بلفظتها • لم يرتض الحسين (ع) من أسماء القرى التي أخبروه بها سوى اسم كربلاء • اذ عندما طرقت لفظتها مسامعه الشريفة •• ارتضاها من غير تأن ولا توان بحيث كأنه تفوه بلفظتها مع مخبره عن تلك الأسماء • فلم يكذب أن قال : هي هي هي والله محط رحالنا ومناخ ركابنا ومسفك دماثنا ، ثم أمر بأنقاله فحطت وبسراذقه فأقيمت • ثم كان من أمره ما كان ليوم التاسع من نزوله سلام الله عليه • كربلاء ••••• فأخذت لفظتها بعد وقوع هذا الحادث الأليم مما جرى على بسيط أديمها من ضروب الفضاة وغلواء صنوف الشناعة من تفنن أهل الكوفة في الاتيان بأنواع الطرق البربرية ، حتى أظهروا الغاية وبلغوا مراتب النهاية في ذلك • بحيث لم يمهدها التاريخ بمثله منذ أقدم الأعصر الغابرة ، وان قلنا من حين أن عرف النوع الانساني ، لجاز

(١٢) وتأتي تفصيل هذه الواقعة المروعة في الجزء الثاني من هذا الكتاب •

(١٣) راجع بشأن هذه القرية والقرى الاخرى التي كانت تحيط بكربلاء يوم ورود ابي عبدالله عليه السلام لها في (الزهر المقتطف في أخبار أرض الطف) للعلامة المؤلف • وهو مصنف نفيس لا نظير له في موضوعه •

ذلك • بما فاضت تلك الأرض القاحلة من دماء الأبرياء الذين ثبتوا في ذلك اليوم في مستنقع الموت • ذباً وراء نفوسهم الطاهرة • واباء عن مديد الذل لكريم انوفهم الحمية ، حتى أعجبوا الملاء الأعلى لعظيم صبرهم فضلاً عن أهل البرية •

ومن ذلك الحين ذاع صيت هذه المدينة في الآفاق وانتشر في الاقطار . وقد جاء ذكرها في أشعار العرب ودواوينهم ، ففي أول بيت شعر وردت لفظتها :

أبكي قتيلاً بكر بلا
ثم الليت :

غادروه بكر بلا صريعاً لا سقى الله جانبي كربلا^(١٤)
ثم تلاها قول السهمي^(١٥) :
مررت على قبر الحسين بكر بلا ففاض عليه من دموعي غزيرها
وقوله :

سلام على أهل القبور بكر بلا وقل لها مني سلام يزورها
وقول كشاجم :

وأظلم في كربلا يومهم ثم تجلى وهم ذبائح^(١٦)
وقول السوسي^٢ :

كم دموع ممزوجة بدماء سكبتها العيون في كربلاء
وقول منصور النمرى^(١٧) :

-
- (١٤) في معجم البلدان ، الشطر الثاني : لاسقى الغيث بعده كربلاء
والبيت لزوجة الحسين (ع) عاتكة بنت عمرو بن نفيل في رثائها للحسين •
(١٥) امالي الشيخ الطوسي ص ١٤٨ •
(١٦) مناقب ابن شهر آشوب ج ٤ ص ١١٧ ط • طهران •
(١٧) زهر الآداب في هامش العقد الفريد للحصري ج ٢ ص ٢٧٢ •

يشرب كربلاء لهمس ديار نيام الأهل دارسة الطلول (١٨)

وقول الزّاهي :

وأضحى بكم كربلا مغربا كزهر النجوم اذا غورت

الى ما هنالك من ذكر لفظتها ، وان أردنا استيعاب ذلك لم تسعنا
المجلدات لكثرة اذ لم يخل بيت شعر رثي به الحسين (ع) من ذلك .

هذا وموضع تلك الواقعة ، صار مقصد الراغبين وبغية الطالبين ، بعد
قيام الأسديين أهل الفاضريات بدفن الجثث الطاهرة ، والأجساد المضرجة
بالدماء التي أريقَت بسيف البغي والعدوان . الا ان أشلائهم لم تقبر كلها
في صعيد واحد . اذ لم ترض بنوا تميم ترك شلو صاحبهم الحر بن يزيد
عند تلك الأشلاء ، أخذوه الى موضع قبره المعلوم ، وشلو العباس بن
علي (ع) ترك على المسناة على شاطئ العلقمي لتعسر الحاقه بجثة أخيه ،
اذ كانت أربا أربا . الا ان الحائر محيط بأشلاء بقيتهم . وليس اليوم علما
يركن اليه للوقوف على حفرهم ، سوى الحسين (ع) وولده المقتول بين
يديه علي الأكبر . وهما في ضريح واحد . وهناك موضع يشير الى حفرة
الشهداء كأنهم أقبروا فيه . وعلم يشير الى ضريح حبيب بن مظاهر
الأسدي .

فكان أول من زار الحائر بعدما حازت تربتها تلك السعادة الأبدية ،
عبدالله بن الحر الجمفي (١٩) لقرب موضعه منها - اذ كان على الفرات -

(١٨) في بحار الانوار للمجلسي (ج ٤٥ ص ٢٨٩) : بتربة كربلاء .

(١٩) وقد ورد هذا المختار ابن أبي عبيدة بعد رجوعه من الحج .

وسلم على القبر ، وقبل موضعه ، وأخذ بالبكاء وقال : يا سيدي قسما
بجدة وأبيك وأمك الزهراء وبحق شيعتك وأهل بيتك ، قسما بهؤلاء
جميعا أن لا أذوق طعاما طيبا أبدا ، حتى انتقم من قتلتك . عجب مجالس
المؤمنين ص : ١٧٢ .

وقف على القبر الشريف واستعبر باكياً متأوها كمداً على ما فاتته من القيام
بالعبادة وفوزه بمراتب الشهادة بين يدي سيد السادة • غنشدا أبياته
الشهيرة التي يقول فيها (٢٠) :

فواندمي أن لا أكون نصرتي ! ألا كل نفس لا تسدّ نادمه !
وإني لأنني لم أكن من حماته ، لذو حسرة ما إن تفارق ، لازمه !
سقى الله أرواح الذين تآزروا على نصره سقياً ، من الغيث ، دائمه !
وقفت على أجدانهم وحملهم فكاد الحشوى ينقض والعين ساجمه
لعمري لقد كانوا مصاليت في اللوغى سرعاً الى الهيجا حملة خبارمه
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم بأسياهم آساد غيل ضراغمه
فان يقتلوا فكل نفس زكية ، على الأرض قد أضحت لذلك واجمه
وما أن رأى الراؤن أصبر منهم بدى الموت سادات وزهراً قمامه

وللموم ابن زياد وعته اياه لعدم رؤيته لذلك المشهد الفضيع ، فقال

يفنيه :

أقتلهم ظلماً وترجوا ودادنا ؟ فدع خطّة ليست لنا بملائمه !
لعمري لقد راغمتونا بقتلهم حكم ناهم منا عليكم وناقمه ؟
أهم مراراً أن أسير بجحفل الى قة زاغت عن الحق ، ظالمه
فكفّوا ! والآ زرتكم في كتاب أشد عليكم ، من زحوف الديالمة (٢١)

وعند تحقيق خبر شهادته في الأقطار قصده المقيم من النساء ، مائة
ألف امرأة ، لما عند العرب من العوائد في المرأة التي لا تلد ، أن تحضر

(٢٠) في حلمش خزانة الادب للبغدادي (الطبعة السلفية) ج ٢
ص ١٣٨ تعقيب على هذه الابيات هذا نصه : (غير ان الابيات الميمية
ليست له المبتدئة وانما هي للحر بن يزيد الرياحي ، كما هو عند أبي
مخنف • فلا أدري هل هذا الوهم من أبي سعيد أو من نساخ كتابه ،
أو من البغدادي (٠٠٠) . وهذا زعم باطل مغرض ، اذ ان الابيات نفسها
ترد على ذلك • (عادل)

فبر رجل كريم (٢٢) •

وقيل التي لا يعيش لها ان أت الشريف المقتول غدرا ، ووطئت
حواله عاش لها (٢٣) • وقد غنى الكميت بن زيد الأسدي ذلك في الهاشميات ،
حيث قال :

وتطيل المرزآت المقاتل إليه القمود بعد القيام (٢٤)

وهناك ورد وفد ابن عبدالله الأنصاري جابر في جماعة من الهاشميين ،
يوم العشرين من صفر سنة الشهادة • وقد عدّ البعض ذلك ضرب من
المستحيل ان كان واردا من الحجاز لما يستغرق من الوقت لوصول الخبر

(٢١) شرح خزانة الادب للبغدادي • ج ١ : ص ٢٩٩ • وج ٢
ص ١٣٩ من ط : السلفيه •

(٢٢) بحار الأنوار للمولى ذو الفيض القدسي الشيخ محمد باقر
المجلسي • ج ٢٢ : ص ١٢٤ •

(٢٣) بلوغ الارب في معرفة أخبار العرب لمحمود شكري الآلوسي
في ٢ : ص ٣٥١ •

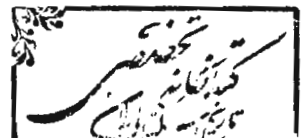
(٢٤) قال ابن السكيت ان العرب كانت تقول : ان المرأة المقلاة - وهي
التي لا يعيش لها ولدا - اذا وطئت أرض القتييل الشريف عاش ولدها •
قال بشر بن حازم :

تظلل مقاتليت النساء يطأه يقطن ألا يلقي على المرء مئزر
وقال أبو عبيده : تتخطاه المقلاة سبع مرات ، فذلك وطؤها له •
وقال ابن الاعرابي : ويطأون حوله ، وقيل انما كانوا يفعلون ذلك
بالشريف يقتل غدرا أو قودا •
وقال آخر :

تركنا الشعثمين برمل خبت تزورهما مقاتليت النساء
وقال آخر :

بنفسي الذي تمشي المقاتليت حوله يطاف له كشحا هظيما مهشما
وقول آخر :

تباشرت المقاتليت حين قالوا : ثوى عمر بن مرة بالحفير
(شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٤ : ص ٤٣٩) •



الى المدينة ثم مجيئهم الى كربلاء . ولا يمكن تعليل ذلك الا بوجود جابر في محل قريب من كربلاء عند بلوغه الخبر فأمكنه الوصول في ذلك اليوم - أو انه قد وفد في السنة التي تلت سنة الشهادة . هذا وعندما بلغ جابر الغاضرية ، اغتسل في شريعتها وتقمص بأظهر ثيابه ، وتطيب بسعد كان مع صاحبه غطاء . ثم سعى نحو القبر الشريف ، حافي القدمين وعليه امارات الحزن والكآبة ، حتى وقف على الرمس الكريم ، انكب ووقع مفشياً عليه وعند اقامته من غشوته ، سمعه عطاء يقول : السلام عليكم يا آل الله (٢٥) .

ثم ذكروا ملاقاته للسجاد علي بن الحسين (ع) - في ذلك اليوم - مع أهل بيته راجعا من الشام ، وهو حامل للرأس الشريف وسائر الرؤوس الخاقها بالجثث الطاهرة - أو الرأس الشريف فقط - بعد اطلاق سيلهم من قيد الأسر . ان التصدي لتوثيق صحة هذا الخبر وتأكيده ، لهو من الاستحالة بمكان . اذ كيف تسنى للسجاد بطي الارض بهذا الزمن القصير ، مع ما هم عليه من المصاب والحزن على استشهاد الحسين -ع- حيث قادوهم من ساحة كربلاء الى الكوفة وبقيتهم بها مدة استئذان ابن مرجانة طاغيته (يزيد) في حملهم اليه . وتسيرهم بعد صدور ارادة يزيد وقد ساروا بهم على طريق الفرات ، واجتازوا بهم حلب حتى دخلوا بهم اشام في اليوم السادس عشر من ربيع الاول على ما نص عليه عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي في كتابه الموسوم ب : الكامل البهائي (٦١ صنيع الدولة) . مع انه لم نقف على مدة اقامتهم بالشام . الا وقد ورد انهم أقاموا شهرا في موضع لا يكفهم من حر ولا برد (بحار ج ٢١ : ص ٢٠٣) فرى من ذلك انه من الصعوبة بمكان قدوم السجاد وأهل بيته من الشام في نفس السنة التي استشهد فيها الحسين وفي نفس ذلك اليوم . ولا يمكن تعليل

(٢٥) بحار الانوار ج ٢١ ص ٢٠٣ .

ذلك ، سوى ما ذكرناه من تعليل لمجيء جابر لكربلاء وهي ورودهم لها في السنة التي تلت الحادية والستين . ولم يتعرض المفيد قدس الله روحه الى ذكر ورودهم كربلاء بعد اطلاق سبيلهم الا ان السيد ابن طاوس قال : « أمر يزيد برد الأسرى وسبايا الحسين عليه السلام الى أوطانهم بمدينة الرسول ، وأما الرأس الشريف ، روى انه اعيد فدفن بكر بلا (٢٦) مع جسده الشريف » . ومن الغريب ان ابن طاوس قد ذكر العبارة السالفة بعد أن ذكر تمنع يزيد عندما أراد السجاد رؤية وجه أبيه ، فضلا عن أعطائه اياه . واعتذر بعد أن أورد لفظ الحاق الرأس الشريف بالجسد الطاهر بهذه العبارة « وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار اليه . ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه ، تركنا وصفها كي لا يفسخ ما شغطناه » . ثم أوصل كلامه بهذه الجملة : « ولما رجعت نساء الحسين -ع- وعياله من الشام وبلغوا العراق قالوا لله ليل مر بنا على طريق كربلاء . فوصلوا الى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالا من آل رسول الله صلى الله عليه وآله قد وردوا لزيارة قبر الحسين (ع) . فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن والمطم وأقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمع اليهم نساء ذلك السواد فأقاموا على ذلك أياما » (٢٧) .

ومع هذا لم تكن كربلاء في القرن الاول الهجري عامرة ، مع ما كان في أنفس الهاشميين وشيعتهم من شوق ولهفة في مجاورة قبر سيد الشهداء لم يتمكنوا من اتخاذ الدور واقامة العمران خوفا من سلطان بني أمية .

وقد أخذت بالتقدم في أوائل الدولة العباسية ، ورجعت القهقري في

(٢٦) سيأتي تفصيل ما قيل في محل الرأس الشريف ، وفصل القول به ، في الجزء الثاني من هذا الكتاب .

(٢٧) اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاوس ص ١٧٦ .

(٢٨) راجع الفصل الموسوم ب : (أخبار عن الحائر وزائريه) .

أيام الرشيد^(٢٨) . وقد ازداد خرابها في أيام المتوكل لأنه هدم قبر الحسين (ع) فرحل عنها سكانها .

ثم أخذ الشيعة في أيام المنتصر يتوافدون الى كربلاء ويعمرونها . (وكان أول علوي سكنها ، هو تاج الدين ابراهيم المجاب حفيد الامام موسى بن جعفر عليهما السلام ، وقد وردھا في حدود سنة ٢٤٧ هجرية) . واتخذت الدور عند رسمه ، وقامت القصور والأسواق حوله ولم يمض قرن أو بعض قرن ، الا وحول قبره الشريف مدينة صغيرة بها آلاف النفوس .

وقد زارها السلطان عضد الدولة بن بويه^(٢٩) سنة ٣٧٠ هجرية ، وكانت قرية عامرة بالسكان ، وعدد من جاور القبر في ذلك العهد من العلويين فيها خاصة ما يربوا على ألفين ومائتين نفس . فأجزل لهم عضد الدولة في العطايا ، وكان ما بذل لهم مائة ألف رطل من التمر والدقيق ومن الثياب خمسمائة قطعة^(٣٠) .

(٢٩) فرحة الغري : ص ٥٩ .

(٣٠) وقد زار كربلاء من البويهيين : عزالدولة عام ٣٦٦ هـ مع ابن بقيه بعد أن استخلف على بغداد الشريف أبا الحسن محمد . (تكملة تأريخ الطبري للهمداني ، ص ٢٣١) .

وفي سنة ٣٦٩ هـ - في زمن عضد الدولة - أطلقت الصلوات لاهل الشرف والمقيمين في المشهدين الغري و (الحائر) على ساكنهما السلام وبمقابر قريش ، فاشترك الناس في الزيارات والمصليات بعد عداوات كانت تنشؤ بينهم (انظر تجارب الامم لابن مسكويه ج ٦ ص ٤٠٧) .

وفي سنة ٤٠٢ هـ واصل فخر الملك الصدقات والحمول الى المشاهد بمقابر قريش والحائر والكوفة ، وفرق الثياب والتمور . (المنتظم ج ٧ ص ٢٥٦) . وقد زارها من البويهيين أيضا الملك جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ، وترجل قبل أن يرد المشهد بنحو الفرسخ تعظيما واجلالا لقبر سيد الشهداء . وكان ذلك سنة احدى وثلاثين وأربعمائة : (الكامل ج ٩ . وراجع أيضا المنتظم ج ٨ ص ١٠٥) .

ووصف اهنجي حال عمرانها وقد وردھا بعد تمام القرن السابع
وأول اقرن الثامن^(٣١) ، قال : « هي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل
ويسقيها ماء الفرات ، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية

وفي سنة ٤٣٦هـ قد سار الملك أبا كاليجار البويهى الى بغداد في مائة
فارس ، فلما وصل النعمانية لقيه دبيس بن مزيد ، ومضى الى زيارة
المشهدين بالكوفة وكربلاء . (الكامل ج ٨ ص ٤٠) . وفي المنتظم (ج ٨
ص ٤٥) في حوادث سنة ٤٤٢ : وخرجوا الى زيارة المشهدين مشهد علي
والحسين . . . وخرج من الاتراك وأهل السنة من لم يجر به عادة .
وزارها من السلاجقة في النصف الثاني من القرن الخامس (سنة ٤٧٩)
السلطان ملكشاه السلجوقي مع وزيره نظام الملك عندما كان ذاهبا للصيد
في تلك الانحاء (الكامل ج ٩) ، وفي المنتظم أنه أمر بتعمير سور الحائر (المنتظم
ج ٩ ص ٢٩) . وفي سنة ٥٢٩ مضى الى زيارة علي ومشهد الحسين عليهما
السلام خلق لا يحصون وظهر التشيع (المنتظم ج ١٠ ص ٥٢) . وفي
ربيع الآخر سنة ٥٥٣هـ ، خرج الخليفة المقتفي بالله بقصد الانبار وعبر
الفرات وزار قبر الحسين عليه السلام ، (المنتظم ج ١٠ ص ١٨١) .
وفي سنة ٦٣٤هـ الخليفة المستنصر بالله العباسي أبرز ثلاثة آلاف
دينار الى الشريف الاقساسى (نقيب الطالبين) وأمر ان يفرقها على
العلويين المقيمين في مشهد أمير المؤمنين علي والحسين وموسى بن جعفر
عليهم السلام . . (الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٩٥) . وقد زارها
الملك الناصر ابن الملك عيسى الايوبي سنة ٦٥٣هـ عند مجيئه للعراق لآخذ
جوهرة عظيمة ، كان قد بعثها من حلب وديعة عند الخليفة المستعصم
العباسي ، ثم توجه من كربلاء الى الحج بعد أن آيس من أخذها . (المختصر
في أخبار البشر لابي الفداء ج ٣ ص ١٩١) .

(٣١) وممن زار كربلاء في القرن الثامن السيد نورالدين
نعمة الله ولي من العلماء المتصوفة - الذي يرتقي نسبه الى الباقر (ع)
والمولود في حلب سنة ٧٣١هـ - قاصدا من همدان الى زيارة عتبة المشهد
الحسيني . وفي حوالي مدينة الحلة الذي لم يوجد فيها آنذاك سوى الماء
المالح ، حفر السيد بئرا حلو الماء ، فعرف ببئر نعمة الله . وبعد زيارة
كربلاء ، اعتكف أربعون يوما بجوار سرداب مقتل الحسين (ع) . أمضاها
في صوم النهار ، وبالصلاة والتهجد والبكاء في الليل والاسحار ، وبعد

كريمة^(٣٢) فيها الطعام للوارد والصادر • وعلى باب الروضة الحجاب والقومه ، لا يدخل أحد الا عن أذنهم ، فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة ، وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة ، وعلى الأبواب أستار الحرير • وأهل هذه المدينة طائفتان : أولاد زحيك وأولاد فائز ، وبينهم قتال أبداً ، وهم جميعاً أمامية يرجعون الى أب واحد ، ولأجل فتنتهم تخربت هذه المدينة «^(٣٣) •

وحوالي نفس التاريخ ، وصفها المؤرخ والجغرافي الشهير حمدالله المستوفي بقوله : « وغربي الكوفة بثمانية فراسخ في صحراء كربلاء مشهد الحسين (ع) المعروف ب (المشهد الحائري) • وقد ذكر في عهد الخليفة المتوكل انه أجزى الماء عليها بقصد تخريبه حتى حار الماء عند قبره الشريف وظلت البقعة الطاهرة عند القبر جافة • وقد شيد عمارته عضد الدولة فناخسرو الديلمي • وحول هذا الموضع قرية مساحتها ألفين وأربعمائة خطوة ، «^(٣٤) •

ولم يغفل الجغرافيون المسلمون الأوائل عن ذكر كربلاء • ولكن

زيارته للعبات المقدسة في العراق • شد رحاله الى القاهرة • وفيها اجتمع بالسيد حسين الاخلاطي الصوفي الشهير ، واخذ عنه بعض العلوم الغريبة • ثم سافر الى مكة المعظمة ولازم فيها الشيخ عبدالله اليافعي الملقب ب (نزيل الحرمين) سبعة أعوام • ثم رجع الى ايران وزار المشهد ومنها توجه الى سمرقند حيث تلاقى مع الامير تيمور كوركان (لنك) • (ملخصة عن رياض السياحه شيرواني صاحب بستان السياحه ج ١ ص ٢٣٣) •

(٣٢) يعتقد السيد حسن الكلیدار ان هذه المدرسة هي مسجد ابن شاهين البطائحي ، وان الزاوية الكريمة هي : (دار السيادة) التي انشأها محمود غازان • (عادل)

(٣٣) رحلة ابن بطوطه ص ١٣٩ • وقد وردھا سنة ٧٢٦ •

(٣٤) نزہة القلوب لحمد الله المستوفي القزويني وقد صنف كتابه

في النصف الاول من القرن الثامن الهجري •

مع بالغ الأسف اقتصروا في ذكرها فقط على انها مدينة تقع في غربي الفرات
بحذاء قصر ابن هبيرة (٣٥) .

وكان أكثرهم ذكراً عنها هو ابن حوقل النصيبي الذي قال : وكر بلا
من غربي الفرات فيما يحاذي قصر ابن هبيرة ، وبها قبر الحسين بن علي
صلوات الله عليهما . وله مشهد عظيم وخطب في أوقات من السنة بزيارته ،
وقصده جسيم (٣٦) .

وقد أكثر المتأخرون من وصفها والاشادة بها . فكان ممن وصفها
القاضي نورالله الشوشتری - في القرن العاشر - وصفاً يسيراً في مجالسه
(ص ٢٥) بقوله : والحال ان مشهد كربلاء من أعظم الأمصار
ومجمع أخيار كل الديار ، والماء العذب يجري في غدرانها . والبساتين
الغناء تحيطها . وقد قيل في فضيلة تربة كربلاء وثواب زيارة المرقد المنور
الحسيني روايات كثيرة . ومعظمها صيغة بصورة شعرية (٣٧) . وقد

(٣٥) راجع عن ذلك : صور الاقاليم للبلخي (مخطوط في خزانة
المؤلف) ص ٥٢ وجه ، المسالك والممالك تأليف الاصطخري سنة ٣٤٠هـ ،
ص ٨٥ ط ليدن . أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم تأليف المقدسي سنة
٣٧٥هـ ، ص ١٣٠ ط ليدن اسماء الامكنة والبقاع للزمخشري ص ١١٩
ط ليدن . تقويم البلدان تأليف ابی الفداء صاحب حجة سنة ٧٢١هـ ،
ص ٣٠٥ ط ليدن . مرصد الاطلاع لعبدالحق الحنبلي سنة (٧٠٠هـ)
وذكرها أيضاً الهروي في كتابه : (الاشارات الى معسرة المزارات)
أنظر أيضاً مجمع البحرين .

(٣٦) صورة الارض تأليف ابن حوقل النصيبي سنة ٣٦٧ ص ١٦٦ ،
الطبعة الثانية لطبعة بريل سنة ١٩٣٨م .

(٣٧) وقد استشهد بشواهد شعرية ، منها رباعية فضولي البغدادي
(المدفون في كربلاء) . وهي :

أسودمه كربلا بهر حال كه هست
گر خاک شود نمیشود قدرش پست
برمیدارند و سبجه میسازندش
میگردانندش از شرف دست بدست

زارها الرحالة عباس المدني في القرن الثاني عشر فوصفها في (نزهة
الجليل ومنية الأديب الأنيس ص ٨٤) بقوله : فلما أسفر الصباح عن
وجه الهنا والانتسراح رابع ربيع الأول ، عام ألف ومائة وواحد وثلاثين
من هجرة النبي المرسل ، توكلنا على الرب العلي ورحلنا من مشهد علي
قاصدين زيارة الشهيد المبلى المدفون بكر بلا الحسين بن علي ومن معه
من الشهداء الصابرين رضوان الله عليهم أجمعين . ففي خامس الشهر
المذكور أتينا على موضع يقال له الخان الأخير ومررنا في طريقنا بقبر النبي
ذي الكفل عليه السلام فزرناه وبلغنا المرام . وفي سادس الشهر دخلنا أرض
الحائر ، مشهد الحسين الطاهر . سلام الله عليه ، وعلى جده وأبيه ، وأمه
وأخيه ، وسائر مواله ومعبيه :

لله أيام مضت بكر بلا محروسة من كل كرب وبلا
بمشهد الحسين ذو الصلا ونسل خير الخلق من كل الملالا (٣٨)

حتى يقول : فتشرفت والحمد لله بالزيارة ، ولاح لي من جنابه
الشريف إشارة ، فاني قصدته لحال ، وما كل ما يعلم يقال . وقرت عيني
بزيارة الشهيد علي الأصغر بن مولانا الحسين الشهيد الأكبر . وزيارة
سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين
وأما ضريح سيدي الحسين : فيه جملة قناديل من الورق المرصع . والعين
ما يبهت العين . ومن أنواع الجواهر الثمينة ، ما يساوي خراج مدينة .
وأغلب ذلك من ملوك المعجم . وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب يبلغ
وزنه منين بل أكثر . وقد عقدت عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالأفلاك .
وبناؤها عجيب ، صنعة حكيم ليب .

وقد أقمت شهرين بمشهد مولاي الحسين . بلدة من كل المسكارة

(٣٨) ثم يثبت قصيدة طويلة من بحر الرجز للشيخ محمد بن
الحسن الحر العاملي .

جنة ، كأنها من رياض الجنة • نخلها باسقات ومائها عذب زلال من شط
الفرات • وأقسامها مبصرة ، وأنوارها مسفرة ، ووجوه قطانها ضاحكة
مستبشرة • وقصورها كغرف الجنان مصنوعة ، فيها سرر مرفوعة ،
وأكواب موضوعة • وفواكهها مختلفة الألوان ، وأطيافها تسبح الرحمن
على الأغصان • وبساتينها مشرقة بأنوار الورود والزهور ، وعرف ترابها
بالمسك ولونه كالكاפור •

وأهلها كرام أمان ، ليس لهم في عصرهم ممان • لم تلق فيهم غير
عزيز جليل ، ورئيس صاحب خلق وخلق جميل • وعالم فاضل ، وماجد
عادل • يحبون الغريب ، ويصلون من برهم وبرهم بأوفر نصيب • ولا
تلفت الى قول ابن أياس في نشق الأزهار بأنهم من البخلاء الأشرار •
فلله خرق العادة ، فانهم فوق ما أصف وزيادة :

هينون لينون أيسار ذو كرم سواس مكرمة أبناء أيسار
ان يسئلوا الحق يعطوه وان خبروا في الجهد أدرك عنهم طيب أخبار
لا ينطقوا عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا باكثر
فيهم ومنهم يعد المجد متلداً ولا يعد ثنا خزي ولا عار
من تلق منهم قبل لاقت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري
واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم • ذي الشرف الباذخ
والفخر الواضح • مولانا السيد حسين الكلدار ، يعني صاحب المفتاح •
وبأخيه الشهم الكريم النبيل العظيم ، مولانا السيد مرتضى ، حماه الله تعالى
من حوادث القضاء • وبالعالم العلامة الحبر التحرير الرحلة الفهامة •
ذي الوصف الجميل ، والذكر الحسن ، مولانا الفاضل الملا أبو الحسن ،
فجمع بني وبين الأمير المظفر الشجاع الغظنفر ، البحر الغطمطم ، الأسد
الغشمشم ، بحر الأحسان ومعدن الكرم ، الأمير حسين أوغلي بيك أيشك
أغاسي باشي حرم سلطان المعجم • وكان قد أستاذ من السلطان في ذلك
العام ، أن يسير الى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصايح الظلام ...

كربلاء في القرن الثالث عشر

ولم تزل كربلاء بين صعود وهبوط ، ورقي وانحطاط • تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف • وطورا تعمر متقدمة بعض التقدم الى أن دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة ٩١٤ هـ • وأخذت تنفس الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها • وبقيت مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون^(١) • ولم تر خلالها ما يكدر صفو سكانها حتى مفتح القرن الثالث عشر الهجري •

اذ كان هذا القرن من مبتدئه الى منتهاه من أسوء القرون التي مرت بها المدينة المقدسة • كأنما القدر أبى أن تعيش ولو الى حين في طمأنينة وهدوء • فأنزل ضربته القاضية بما حل بها من محن وازاقة دماء وخراب ونهب • وان كان ما حل بهذه المدينة المقدسة - في هذا القرن - لم يقتصر عليها وحدها ولم يختص بها بل عم جميع البلاد ، وشمل البلاء سائر العباد •

ونظرا لعدم تسلسل الحوادث وترابطها وعدم وقوع حوادث ووقائع متتالية بها في قرن واحد كهذا القرن في القرون الماضية • فرأينا عدم تبييت تلك الحوادث هنا • ولا يعني هذا خلو القرون الماضية من الحوادث والوقائع المهمة بها • بل العكس من ذلك ، اذ حفظ التأريخ لنا حوادث غاية في الأهمية جرت على بسيط أديمها • وقد ذكر ذلك صاحب الكامل وغيره لكن في قرون متباعدة^(٢) •

(١) أي من بعد غارة المولى علي بن فلاح المشعشي سنة (٨٥٨) هـ الى حادثة الوهابيين سنة (١٢١٦) هـ •

(٢) اليك سردا موجزا بهذه الحوادث ••••• يحدثننا ابن مسكويه في تجاربه (ج ٦ ص ٣٣٨) وابن الاثير في الكامل (ج ٧ ص ١٥٣) : في سنة ٣٦٩ أغار ضبه الأسدي على كربلاء وانتهك حرمة المشهد بالحائر ونهب ما وجد

وأستطيع القاريء عذرا لتركي ذكر السنين والشهور والايام على الترتيب من مبتدأ هذا القرن حتى منتهاه ، كما يقتضى اذ هو من سنن

فيها . وكان ضبه هذا « من أهل عين التمر كثير العشائر وقد جرت عادته بالتبسط بأن يشن الغارات على أطراف بغداد . ويمنع من جلب الميرة اليها ففعل ووجد الطريق الى بغيته فنهب السواد وقطع السبيل . (تجارب الامم ج ٦ ص ١٥٣) فأرسل عضد الدولة سرية الى عين التمر في طلب هذا السفاك ضبه الاسدي فلم يشعر الا والعساكر معه فترك أهله وماله ونجا بنفسه . وأخذ ماله وأهله وملكت عين التمر . فكان ما جرى عليه عقابا لما فعله بالحائر . وراجع أيضا المنتظم ج ٧ ص ١٠١ وفي سنة ٤٨٩ هـ غارت خفاجه على كربلاء ودخلوا المشهد الحسيني وتظاهروا فيه بالفساد والمنكر . فوجه اليهم سيف الدولة صدقة بن مزيد الاسدي صاحب الحلة جيشا فكبسوهم . وقتلوا منهم خلقا كثيرا في المشهد حتى عند الضريح . وقد ذكروا أيضا ان رجلا منهم قد ألقى نفسه هو وفرسه من أعلى السور فسلم هو والفرس (الكامل ج ١٠ ص ١٠٨ ط : ليدن . والبداية لابن كثير ج ١٢ : ص ١٥٢ . وراجع أيضا المنتظم لابن الجوزي ج ٩ ص ٩٧) .

وفي حوادث سنة ٥١٣ هـ يحدثنا ابن الجوزي في المنتظم (ج ٩ ص ٢٠٧) بأن دبيس بن مزيد الاسدي كسر المنبر الذي في مشهد علي عليه السلام والذي في مشهد الحسين (ع) . وقال : لاتقام هاهنا جمعة ولا يخطب أحد . من البديهي ان هذا العمل لم يكن عدائيا ، وانما كان انكارا لذكر المسترشد في الخطبة بالمشهد الحسيني . لان دبيس هذا كان أحد أعظم الشيعة .

وفي شوال سنة خمس وتسعون وسبعمائة فتح تيمولنك المغولي بغداد . ففر حاكمها السلطان أحمد الجلائري الى كربلاء (توزك أمير تيمور الكورگاني ص ٤٢) . فتبعه جيش تيمور ، فلاحقه في كربلاء فدارت في صحرائها وتحت لهيب شمسها المحرقة رعى معركة طاحنة . أجاد في وصفها ميرخواند صاحب (روضة الصفاء في المجلد السادس) فقد جاء فيه ما ترجمته : . . . فهرب السلطان أحمد الجلائري فتعقبه الامير تيمور بجنده ، ولكن خواصه التمسوا منه البقاء في بغداد . وانهم سوف يعقبونه ، فنزل الامير تيمور عند رغبتهم . أما الذين تعقبوا السلطان أحمد . وصلوا صباحا الى شاطئ الفرات . وعلّموا ان السلطان قد عبر النهر وأغرق جميع السفن . وقطع الجسر الذي عليه . وانه ينوي الهروب الى دمشق عن طريق كربلاء . وهنا اختلفوا في أي الطرق أصوب لسلكه . وقرروا أخيرا أن يعبروا

مؤرخي العرب وسيل الفطاحل من أئمتهم ، ولا غرو فقد صنفوا مؤلفاتهم

الفرات . وهم في هذا الحال عثروا على أربع سفن فركبوها وعبروا بها
الفرات . واقتفوا أثر السلطان . وقد وجدوا في طريقه كثيرا من الاموال
والاسلاب والاطعمة كان قد تركها السلطان لما أصابه من الارتباك والحيرة .
فغنموها .

خمسة وأربعون رجلا من الامراء والاعيان مثل : اينانج اغلان وجلال
حميد وعثمان بهادر وسيد خواجه بن الشيخ علي بهادر وغيرهم . قد تقدموا
جيشهم على سبيل التعجيل . فظفروا هؤلاء بالسلطان أحمد في سهل كربلا .
وكان مع السلطان ٢٠٠٠ فارس . تقدم منهم مائتا فارس . فالتحم القتال
بين الفريقين وترجل الامراء من خيولهم مرتين مستعدون للقتال . وقد
انهزم أعدائهم من كثرة ما رشقوا بالنبال وقد ركب الامراء ثاني مرة ولحقوهم .
وفي الكرة الثالثة حمل أتباع السلطان أحمد على الامراء حملة عنيفة .
بحيث لم يتمكن هؤلاء حتى من النزول عن خيولهم . وتلاحم فرسان
وشجعان الطرفين في رحي معركة حامية الوطيس . وقد أظهر الامير عثمان
بهادر في ذلك اليوم شجاعة وبسالة فائقتين وقد كلت يده من كثرة الضرب
والظمن . أما السلطان أحمد فقد انتهز فرصة التحام الطرفين في القتال ،
وهرب وأوقع الامراء الهزيمة بجيش السلطان ، وقد غنم الامراء أمواله
ونفائسه التي تركها في ساحة المعركة . وكان من بين أسرى السلطان
نسائه ، وولده علاء الدولة مع جمع من أفراد عائلته ، ثم قصد بعد ذلك
عثمان بهادر وجماعته الى التبرك بزيارة المشهد الحسيني وتقبيل أعتابه
الشريفة .

وجاء في روضات الجنات للخوانساري عند ترجمته لخلف المشعشي
ومجالس المؤمنين للشوشتري (ص ٤٠٥) : في المائة التاسعة نهب المشهدين
الشريفين علي بن محمد بن فلاح المشعشي ملك الحويزة وسبا أهلها ،
وقادهم الى مقره . وقد جاء في تاريخ الغياثي (المخطوط في مكتبة المتحف
العراقي) ص ٢٧١ عن المولى المشعشي ما نصه : ودخل يوم الاحد ٢٣
ذي القعدة الى المشهد الغروي والحائري ، ففتحوا له الأبواب ، ودخل فأخذ
ما تبقى من القناديل والسيوف وروثق المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب
الفضية والستور والزوالي وغير ذلك ، ودخل بالفرس الى داخل الضريح .
وأمر بكسر الصندوق واحرق ونقل أهل المشهدين من السادة وغيرهم
بيوتهم .

في عصر رقي العرب وتمدّهم ، والحال غني عن البيان والايضاح عن كيفية ضبطهم للحوادث والوقائع بأوانها .

أما هذا القرن فهو أحد قرون تأخر العرب وسقوطهم ، اذ فاقوا البرابرة أنفسهم بما جروه على البلاد من الخراب والدمار ، فأنى لهم العلم بضبط الحوادث . وقد كنه ترتيب الوقائع .

ويجدر بنا قبل أن نتكلم عن حوادث كربلاء الدامية في هذا القرن أن نعطف نظرنا الى مجرى أحوال العراق ، السياسية والاجتماعية . أبان الاحتلال العثماني لها ، ونعطي للقاري فكرة موجزة عنها ، لكي تتقرب وتمكن من ادء مقصودنا .

هذا ويقسم سير ادارة الحكم العثماني للعراق الى ثلاثة أدوار امتازت هذه الأدوار بعضها عن بعض لنفوذهم وسيطرتهم حيناً دون حين .

والذي يهمنا في معرض حديثنا هذا هو سير ادارة الحكم العثماني في العراق أبان الدور الثاني والثالث :

الدور الثاني

ابتدأ هذا الدور بعد هجوم نادر شاه على العراق ، ويقدر أوله بسنة ثلاث وستين بعد المائة والألف الهجرية ، وذلك عند اسناد ولاية بغداد الى سليمان باشا مملوك أحمد باشا .

وقد ولع سليمان هذا باقتناء الممالك ولعاً عظيماً لكونه منهم . وقد بذل جهداً كبيراً في سبيل تربيتهم وتعليمهم الفنون الحربية ، فعزز ذلك من مركزه ، وحط من أنفة المستحقين شأنه فاشتهر اسمه وبعد صيته في ضبطه للامور وعبقريته الادارية . الا انه فتح للعثمانيين باباً لم يتمكنوا من ردمه الا بعد مدة من الزمن اذ فلتت زمام المبادرة من أيدي الحكومة

العثمانية • ودخل العراق دورا جديدا استقل فيه الولاة المماليك عن الحكومة العثمانية ، فأطلقوا أيديهم في العبث بشؤونها ، فأخذوا يتنافسون فيما بينهم للتوصل الى السلطة ، واندلعت الثورات في البلاد • وقد آل حال هذا الدور الى وضع غريب • لا يمكن للباحث المحقق أن يصف تلك الحالة وصفا ينطبق على واقع الحال ، اذ كانت الاوضاع في قلب عجيب ، لم تستقر فيها على مبدأ واحد •

ولما وقع بين المماليك من التنافس والتناحر على السلطة لم يبق للولاة تلك الأهمية والنفوذ التي كانت لولاة الدور الأول ، فهذا عبدالله باشا طلب من حمود رئيس عشيرة المنتفق بتسليم سعيد بن سليمان الكبير • فرفض هذا الأخير طلبه حفظا للجوار • فاضطر الوزير الى الخروج بنفسه لكي يحفظ ما تبقى للموالي من هيبة وسلطة • فاشتبك مع حمود في معركة حامية ، فدارت الكرة على الوزير لتفرق بعض أعوانه عنه • فأسرت عساكره ونهبت سرادقه ، ووقع هو نفسه في الأسر • فكبل بالحديد ووضع القيد في عنقه وأخذ الى السوق ذليلا ، فخلق بها وقبر ، ثم نبش وقطع رأسه • فصار سعيد المستجير أميرا ، قام مقام الوزير لتمضيده حمود اياه اذ سير معه الجيوش الى بغداد ومكنه من ولايت أمرها هذا ولم تكن بين ولاياتها كالدور الاول رابطة قوية دائمة لتنظيم أمورها وصياتها من تطاول الأيدي ، واخضاع العصاة من أهل عصبياتها ، والمواقع الخارجة عن سيادتها • فهذه البصرة أخذها صادق شقيق كريم خان الزند بعد أن حاصرها مدة من الزمن دون أن يستطيع والي بغداد عمر باشا أن يفعل شيئا لعدم وجود حامية في بغداد تعمل على استخلاص البصرة من أيدي الفرس • وذلك فبالرغم من تشدد عبدالحميد واهتمامه للأمر ، وقيامه بإرسال الجيوش لها من عاصمته ، فإن ذلك لم يغن شيئا ، اذ بقت البصرة بأيدي الأعاجم حتى أن بلغ صادق الزند خبر وفاة أخيه ، فتركها فورا الى عاصمته شيراز طمعا بالسلطة • فعادت البصرة حينذاك فقط الى حوزة

الدولة العثمانية وذلك ليل أهلها •

ولعدم وجود حامية في بغداد استقل رؤساء الولايات ، كل بشؤون ولايته • خلا البصرة ، اذ كانت الحكومة العثمانية ترسل اليها من يحكمها تحت اسم : (المسلم) • وبعضا الحلة •

هذا وكان العثمانيون معذورين من عدم تركهم الحامية فيها أو ارسال الجند لاختضاع المتمردين بها • وذلك لانشغالهم بأنفسهم وارتباك أمورهم • ولكنه اذا أعلن أحد ولااتهم العصيان عليهم • فلا يتعدى الحال أمرين • أما أن يتداركوا الأمر بالحال • أو ينتظرون ريشما يعينون والي جديد يسرون معه جيشا لاختضاع الخارج عن ارادتهم ، وأخذ رأسه ، وارساله الى سرير السلطان •

وهناك وقع ما أغنى العثمانيين من تكبد هذه المشاق ، بما ظهر في البغداديين من الحماس والاقدام على عزل ولاتهم وقتل بعضهم ، ونهب من رغبوا فيه • وكان ذلك من السهل عليهم بمكان ، فقط كانوا يتقدمون الى تقديم محضر يطلبون فيه من الملك التصديق على تعيينه ، فبوصول هذا المحضر كانت تصدر الارادة موافقة على ذلك اذ لم يكن هناك من يبحث عن سبب ذلك •

ولسيادة الفوضى وكثرة القتل والنهب في البلاد ، اضطرب حبس الأمن وانقطعت طرق المواصلات بين البلاد • فألجأ هذا الحال الامراء والولاة وبعض أهل الفضل الى أن يبدلوا الاموال لتشييد المعقل والخانات ، وتوظيف الخفراء فيها وذلك لتأمين المسافرين من الأخطار • وليأخذوا بها قسما من الراحة أيضا وتلك المعقل موجودة حتى اليوم ، بعضها عامر والبعض الآخر على شرف الاضمحلال لترك الناس لها عندما استتب الأمن نوعاً ما وكانت القوافل لا تسير أكثر من ساعتين أو ثلاث • ولذلك راعوا في بناء هذه المعقل أن تكون المسافة قليلة بين معقل وآخر ، فاذا خرجت

القوافل من كربلاء قاصدة بغداد أمت المعقل الاول الذي يسمى اليوم بـ (خان العطيشي) ، ثم الى معقل المسيب ثم معقل الاسكندرية ثم معقل المحمودية . وقد يمرون بثلاثة معاقل حتى يصلوا بغداد . ولم تكن المسافة بين معقل وآخر لتتجاوز الثلاث ساعات .

وبلغ الحال بها من السوء درجة أن أصبحت القوافل مهددة في أقل من هذه المسافة . وأصبح الصعاليك يضربون الأتاوة على ما يتمكنون من استيفائه . اذ لم تكن هناك قوة حازمة لتردهم . فهؤلاء الزكاريات وليسوا هم الا من صعاليك البدو كانوا يجيئون بما في بساتين كربلاء من التمر . وقد وصل الأمر من السوء درجة انه اذا اعترض أحد الأهالي عليهم أو تكلم عنهم بسوء فسوف يصبح وهو لا يملك من نفسه ولا أرضه شيئاً . وربما أجبروا الأهليين الى تفويضهم حق امتلاك بساتينهم . فكم ترك الاهالي لهؤلاء الصعاليك من الاراضى والبساتين اذ لليوم تطلق أسمائهم على القطع التي اغتصبوها .

فليت شعري ان كان هذا حال صعاليكها ومستضعفيها . فبالله ماذا يكون من أمر أهل عدتها وعدديها . فلا نستغرب اذن من أنهم قد ألقوا الذعر والفرع في نفوس أهل المدن الكبرى اذ أن لعصياتهم وتحزبهم صار شرهم لا يطاق لنهب كل عشيرة ما يجاورها من النواحي والأقضية والمدن لزبد الحلة وتوابعها اذ ان موطنهم الجزيرة بين النهرين . ولخراصة حسكة وتوابعها وموطنهم الديوانية - على انها اتخذت ديوانا لرؤسائهم - وللمنتفق البصرة لقرب موطنهم منها . ولبنى لام بدره وجصان ، وقد وصلت بغداد غاراتهم . وللضفير الذين هم من البدو الرحل عند ورودهم العراق : السماوة والرماحية . ولشمر كل العراق اذ انهم لا يأوون الى محل يختص بهم دون غيرهم .

ولربما اتفق هؤلاء جميعا وشاركهم من هم على شاكلتهم في حصارهم

للمدن • وقد صادف في بعض السنين أن ورد من الإيرانيين الى كربلاء بقصد الزيارة ما ينوف عددهم على الأربعين ألف زائر ، وفيهم زوجة شاه ايران • فتحركت عليهم أطماع العرب • فاتفقت : خزاعة وزيد وشمر وآل ضفير الى نههم • فقصدوا كربلاء وحاصروها مدة من الزمن ولوجود زوجة الشاه بينهم • خاف سعيد باشا والي بغداد حينذاك من عواقب الأمور • فاهتم لذلك وبعث داود الذي صار واليا على بغداد بعد حين لما عرف فيه من الكفاية والبسالة والاقدام • اذ كان ذلك باديا على مجيئه من نعومة ظفاره فقام داود بالمهمة التي عهدت اليه • اذ جرد ما تمكن من تجريده من المتطوعة ونزل الحلة الى أن تمكن بعد جهد جهيد من ردع هؤلاء الأعراب وتفريق جمعهم • فسير مع الفرس من يخفرهم الى النجف ثم أعادوهم الى بغداد وأوصلوهم الى مأمنهم •

ومما زاد في الطين بلة أن أخذت العشائر تغزو بعضها بعضا • كما هو الحال الى اليوم داخل جزيرتهم لخلو فيافيها القاحلة من الحراثة والزراعة فلم ير أهلها طريقاً للعيش سوى غزو بعضهم بعضا •

وحيث انهم كانوا حديثوا عهد بالنهب والغزو • ولم يكن بعد قد أصبح ذلك عرفاً بينهم • فصاروا يتوسلون بكل وسيلة - مهما كانت طفيفة - من شأنها أن تثير الفتن بينهم • حتى يتخذوا منها ذريعة لغزو بعضهم بعضا • فان ذلك بها لا يعد لكثرة ، فما وقع بين المنتفق وخرزاعة فيما يلي السماوة كان من تلك الغارات • وكان لذلك يوما مشهودا انتصرت فيه خزاعة على المنتفق • وعلى مر الايام أصبح الغزو والغارة عادة لا ينكر شأنها • حتى ان البدو الذين هم داخل الجزيرة العربية كانوا عند قدومهم العراق يغزون مواقعها لتقرر ذلك اذ ان الأمر صار بينهم سنة وعادة • وما وقع لأهل البادية بها لا يحصى عده وقد أدركنا جملة منها • هذا وقد بلغ الحال بها من التأخر درجة بحيث صار الدور الاول من سير

ادارة حكم الدولة العثمانية دور عمران وتقدم اذا قيس بهذا الدور •
وختم هذا الدور بسقوط داود باشا الذي حكمها بضع سنين مستقلا
عن نفوذ العثمانيين •

ولولا ما داهمه القضاء في تدمير جيوشه بانتشار مرض الطاعون
والوباء بينهم • لكان خطره على الدولة العثمانية تلو ما دهم العثمانيين من
القائد المصري محمد علي • فذهبت مساعيه أدرج الرياح وقد أخذ
أسيرا الى العاصمة وترك هناك تحت اسم (شيخ الوزراء) ثم بعث شيخا
لحرم الرسول المكرم صلى الله عليه وآله وسلم • فقام بتلك الوظيفة المقدسة
آخرى أيامه الى أن أدركه حمامه ، فقبر في بقيعها •

هذا وقد تدفقت الحياة مجددا بأوصال العثمانيين الخادمة عندما قام
أحد سلاطينهم أبو السعود محمود الى قتل النيكجريه لسنة احدى وأربعين
بعد المائتين والالف الهجرية • وقبض بيد من حديد على أمور الدولة •
فأوقفها من هوة تهقورها ، وسعى لاعادة شأنها واصلاح أمورها • عطف
عند ذلك نظره على العراق وأنقذها من يد المتغلب عليها داود • بعد أن
فوض شؤون ادارتها الى اللاز علي رضا •

الا ان العراق لم يتزود من تفقداته بسوى ذلك ، اذ اختطفته يد
المنون فقام ولده عبدالمجيد مقامه فكان مما هبى له من أسباب السعادة أن
عاصره المصلح الكبير الاول وأوحد رجالاتهم مصطفى رشيد ، فألبس
دولته لباس الحضارة وأعاد اليها أبهة النضارة • فأنار العراق بظهور آثار
الدور الثالث من سير ادارة الحكم العثماني للعراق •

الدور الثالث

ابتدأ هذا الدور بعد سقوط داود وولايت اللاز علي رضا عند مقتح
السادس والاربعون بعد المائتين والألف ، فقام هذا الوزير بشؤون اصلاح

أمور العراق ، ولم شعنها من ترك حاميات الجند في البلاد ، وقد نصب
الحكام بها وبذل الجهد في سبيل تأمين السبل والطرق الا انه لم يدرك
المقصود للهوى الذي كان في نفوس أهليه ، وما كان لهم من الاستحقاق
للقوى الحاكمة . اذ ان النفوس قد اشرأبت الى الحرية عند زمن الانحلال
في أواخر الدور الثاني وزاد ذلك أن بعض الولايات التي استقلت في عهد
داود قد بقيت على انفصالها وخلاصة القول : ان أيام علي رضا على
طول زمنها لم تنتج تمام ما قصده . الا انها انصرفت بهدوء وسلام . وفي
أواخر أيامه توفي السلطان محمود وقام مقامه عبدالمجيد . وانشغل بادية
أمره في استرجاع البلاد الشامية . وانهى الامر الى عقد الصلح وختم الامر
بينه وبين المصري محمد علي .

ثم عطف نظره نحو العراق ، وبعث للقبض على زمام أمورها محمد
نجيب فأدرك هذا بذكائه ما حبس التوفيق عن سلفه اذ لم تأت بطائل
اصلاحاته لما في الأنوف من الشمخرة والخيلاء . فقصد أولا الى تأديب
بني حسن والقتلة وطفيل داخل قضاء الهندية ، فاقصر في حربهم على
حبس جريان ماء الفرات عنهم ومنعه من السيلا في شط الهندي آصف
الدولة الا انه لم يقف على طائل بالرغم من تكبده لخسائر فادحة وعالج
ذلك بنفسه الا أن الطبيعة كانت أقوى منه اذ انفلق السد ولم يمثل الماء
لأمره .

ثم ساق جيوشا يرأسها سعد الله أحد قواده وأمرهم بمحاصرة كربلاء
واباحتها ، في واقعة سنائي بتفصيلها ، فهابه العراقيون عندما توالى على
الأطراف هجماته . فتسنى له من اجراء بعض الاصلاح من التشكيلات
في ألويتها وأقضيته ونواحيها من نصب أمراء وترك الجند في البلاد .

على ان القصد الذي أنا في سبيل تدوينه عسر السلوك مع اشتهاار
حوادثها كحادثة الوهابي والمناخور ، وحادثة نجيب باشا وعلي هدله لكن
ليس بالأيدي ما يعول عليه ، ولا من يعتمد عليه ليصح النقل عنه .

فاليك مثلاً الواقعة الاخرة المنسوبة لعلي هدله . فقد وقعت لسنة
ثلاث وتسعين بعد المائتين والألف الهجرية . ولم يكن من لم يدركها .
أو لم يشاهدها بل ان جل الأهلين قد شاركوا فيها أو شاهدوها عن كتب .
فمع شدة تحرياتي لم أقع على مدرك يمكن التعويل عليه وضبطه سوى
الكليات . فقد وقعت على رسالتين في المناخور احدهما عربي العبارة غير انه
على غير ترتيب^(٣) والثاني فارسي العبارة^(٤) . الا انه أشبه شيء بالروايات
منه بالوقائع التاريخية لشخص عاصر تلك الحادثة . ورسالة في واقعة
نجيب باشا منظومة من بحر الرجز فارسية للميرزا زكي حسين الهندي ،
وهو عند الحادثة شاهدا وقائعا . وأما أخبار نهب ابن سعود لها . فقد
وقفت على بعض حوادثها ضمن أخبار العلماء وتراجمهم ومريسة للشيخ
محمد رضا الازري . وقد بلغني ان لوقعة علي هدله رسالة مدونة لبعض
الأفاضل ، أرجو من الله أن يمكنني منها لكي اتمم بها قصدي . وعليه
التكلاان .

حتى اذا جاءت سنة ١٢١٦ هجرية جهز الامير سعود الوهابي جيشا
عزمرما مؤلفا من عشرين الف مقاتل وهجم على مدينة كربلاء - وكانت
على غاية من الشهرة والفعامة يتتابها زوار الفرس والترك والعرب - فدخل

(٣) قد تكون الرسالة المسماة ب (نزهة الاخوان في وقعة بلد القتييل
العطشان) لأديب كربلائي مجهول ممن عاصر هذه الحادثة . توجد نسخته
المخطوطة عند السادة آل النقيب .

(٤) لعله كتاب (كاشف الاعجاز الذي يبحث في حادثة المناخور ،
بالفارسية . منه نسخة خطية في مكتبة السيد عبدالرزاق الوهاب .

سعود المدينة بعد أن ضيق عليها وقاتل حاميتها وسكانها قتالا شديدا ، وكان
سور المدينة مركب من أفلاك النخيل مرصوفة خلف حائط من الطين •
وقد ارتكب الجيش فيها من الفضائع ما لا يوصف • حتى قيل : انه قتل
في ليلة واحدة عشرين ألف شخص •

وبعد ان أتم الأمير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر
وكانت مشحونة بالاموال الوفيرة وكل شيء نفيس ، فأخذ كل ما وجد فيها
وقيل انه فتح كنزا كان فيها جمة جمعت من الزوار • وكان من جملة
ما أخذه لؤلؤة كبيرة وعشرون سيفاً محلاة جميعها بالذهب ومرصعة بالحجارة
الكريمة • وأوان ذهبية وفضية وفيروز والماس وغيرها من الذخائر النفيسة
الجليلة القدر • ومن جملة ما نهبه ابن سعود أثاث الروضة وفرشها منها
٤٠٠٠ شال كشميري و ٣٠٠٠ سيف من الفضة وكثيرا من البنادق
والاسلحة •

وقد صارت كربلاء بعد هذه الواقعة في حال يرثى لها ، وقد عاد
اليها بعد هذه الحادثة من نجا بنفسه فأصلح بعض خرابها وأعاد اليها
العمران رويدا رويدا^(٤) •

(٤) هذا ما ذكره المرحوم المؤلف عن هذه الحادثة • لكنه عثر بعد ذلك
على بعض المؤلفات الفارسية الجليلة التي أرخت الحادثة بشيء من التفصيل •
ونحن نثبت ترجمتها هنا لما لها من القيمة التاريخية ولندرة وجودها
وعدم تيسرها للقارئ العربي على الأقل •
فمن هذه المؤلفات مسير طالبي لأبي طالب بن محمد الأصفهاني • ط
الهند سنة ١٢٢٧هـ •

« في الثامن عشر من ذي الحجة يوم غدیر خم (حيث كان معظم سكان
كربلاء قد ذهبوا لزيارة النجف الاشرف بقصد الزيارة المخصوصة) • اذ
داهم كربلاء خمسة وعشرون ألف من الفرسان وقد امتطوا الجياد العربية
الأصيلة - وكانوا قبل ذلك قد بعثوا جماعة منهم الى ضواحي كربلاء وقد

ارتدوا زي الزوار وجرى بينهم وبين عمر أغا والي كربلاء اتفاقا وكان هذا
الوالي سنيا متمصبا - وعند دخولهم المدينة تعالت أصواتهم (باقتلوا
المشركين) .

- وكان من البديهي أن عوقب عمر أغا آخر الامر بأمر من سليمان
باشا والي بغداد - بعد القتل العام أرادوا أن يخلعوا صفائح الذهب
الأبريز من جدران المشهد الحسيني ولكن لاستحكامها ومتانة وضعها لم
يستطيعوا ذلك . فقط خربوا قسما من الضريح الذي تحت القبة .

وفي الغروب فجأة وبدون سبب ظاهر غادروا كربلاء متجهين الى الحجاز
وقد قتل في هذه الحادثة أكثر من خمسة آلاف شخص . أما الجرحى فلا
يحصون لكثرتهم . وكان من جملة القتلى ميرزا حسن شاهزاده الايراني .
وميرزا محمد طبيب اللكنهوري . وعلي نقي خان اللاهوري مع أخيه ميرزا
قمر علي مع غلامه وخادمه .

وقد جاء في (زنبيل فرهاد) لمعتمد الدولة ص ٣٤٨ (. . .) ولده الأكبر
سعود مع ١٢٠٠ فارس غدار فداهموا كربلاء يوم الغدير سنة ١٢١٦ هـ
بصورة فجائية فعملوا في أهلها السيف فقتلوا ونهبوا وأسروا ما استطاعوا .
فاستشهد في هذه الواقعة كثير من العلماء الأعلام ومن جملتهم جناب الشيخ
ملا عبدالصمد الهمداني ففاضت روحه الطاهرة .

ودقوا القهوة في الرواق الحسيني الشريف .

ولم تمض ستة أو سبع ساعات حتى كان عدد المستشهدين الذين
فاضت أرواحهم الطاهرة يربوا على ستة آلاف شخص .
وكان أكثر أهالي كربلاء قد ذهبوا الى زيارة النجف الأشرف لزيارة
الغدير المخصوصة . وفي عصر ذلك اليوم المشؤوم غادر سعود كربلاء الى
دياره .

وجاء أيضا في مجلد القاجاريه من ناسخ التواريخ لسبهر ص ٦٣ :
« أسرع سعود مع أتباعه صوب النجف الأشرف . وحاصر قلعة النجف
وهاجمها عدة مرات ولكن لم يتمكن منها . فرجع الى كربلاء وب ١٢٠٠٠
فارس من أبطال الرجال . فغافل كربلاء وداهمها - وصادفت هذه الحادثة
يوم عيد الغدير . وبدأ القتل والتذبيح بسكنة هذه المدينة حتى قتل منها
خمسة آلاف رجل وامرأة . وكسروا الضريح المبارك وسرقوا الجواهر
والثريات والمفروشات والألأء التي كانت حصيدا قرون عديدة من الهدايا
القيمة من الخلفاء والأمراء . ونهبت الخزينة والقناديل الثمينة . وبعد

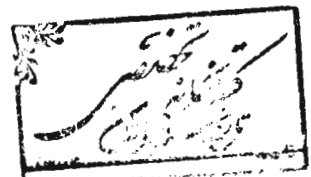
وللشيخ محمد رضا الازري يرثى ما حل بكر بلاء من جراء ما فعله
الوهايون •

خطب على الطف قد غشى بطوفان
وصلصلت فوقه سوداء غاية
شوهاء تكشر عن انيابها كلحا
ظلت تجلجل في اعلاه مرعدة
فما انجلت عن ضواحيه غياهبا
الله اكبر أي القارعات رمت
قلكم القوم صرعى في معابدها
قتلى ترى الدم يجري حولهم دفعا
والهفتا لو شفت وا لهفتا كمدا
وارحمنا لمروعات ضمائرهما

الى ان قال :

تلکم شن وهاتیکم تحن ولا
کأن اطفالها والیض تنهبها
یا لیت شعری وهل لیت بنافعتی
وینظر الحائر القدسی مسلخ جزار
کأن أجسادهم اذ ضربت بدم
مسترحمین ولا من مشفق حانی
أفراخ ورقاء فی أظفار عقبان
لو یحضر المصطفی فی ذلك الآن
واولاده جائین كالظمان
در مناط علیه سمط مرجان

ستة ساعات من هذه الاعمال البربرية غادروا كربلاء • لزيادة التعريف
بهذه الحادثة راجع : تاريخ نجد لعبدالله فيليبي ص — وتاريخ العراق
بين احتلالين لعباس العزاوي ج ٦ ص ١٤٤ • وأربعة قرون من تاريخ العراق
الحديث للونكريك • ومطالع السعود في أخبار الوالي داوود ص ١٦٨ •
(عادل)



الى ان قال :

رزة تحار له الرهبان لو سمعت
او طاق كسرى بن ساسان يقيه اذا
يا غيره الله للارحام جامحة

الى ان قال :

لشبية خضبت بالدم وهي على
لقية دفنوا من غير ما غسلوا
لروعة هجمت والناس غافلة

الى ان قال :

لمشر أعلنوا التبوحيد والتجأوا
لأرؤس لجلال الله راکمة

الى ان قال :

للموحشات اللواتي لا أنيس لها
للجائعات اللواتي للقرى رفعت
للمعاديات اللواتي بعد ما سلبت
لكل عشر سليات تستر في
لمشر محضوا الايمان واعتصموا
لقتل خمسة آلاف بأونة

الى ان قال :

لم ادر أي رزاياهم اعج لها
الى ان قال :

فلا وربك لا تبصر لها مثلاً
في كل ما جهة في كل أزمان

وهديه العز من علباء عدنان
الشقي به ضل الشقيان

ومن رأى يوم تشريق بغير منى
سن ابن سعدسيلا واقتدى ابن سعو

الى ان قال :

من المحقق فيها اي تبيان
من قومه ما لقي في ذلك الآن
فتمتوا زمنا يتلا بازمان
من بعد ما قطعت أيد ورجلان
ماذا رآه اذا موسى بن عمران
منهم نيسا وكم لجول بطغيان
بل لم يجعل لفرعون وهامان
بالانبياء وما عاثوا بمصيان
به اليهود وما جاؤا بهتان
قريش اذ اخرجوه ثاني الثاني

من شجع رأس ومن القاء اسنان
لاقوه من حزب اصنام واوثان
وسل بمصرع عثمان بن عفان
سبطين اذ غاله الأشقي برمضان
الزاكي اخي الشرف القدسي والشان
من ابن مرجانة في طف كوفان
بعقوة المصطفى تذكوا بنيران
وقبره جرى أنهار وغدران
من آل مروان لا رعا لمروان
بالفاطميين من شيب وشبان
ترشدك والصبح لم يحتج لبرهان

فسل بهابيل اذ قابيل غال به
وسل بقصة نوح اذ مضت حقب
وتلك عاد عتوا عن أمر ربهم
وسل بساخر فرعون الألى صلبوا
وسل بموسى بن عمران وسيرته
وسل طواغيت اهل السبت كم قتلوا
فلم يجعل لهم ذو العرش قطعهم
وسل بقصة اهل الرس ما فعلوا
وسل بعيسى رسول الله ما فعلت
وسل بما لقي المختار من سلفي

وسل باحد وما لاقى النبي به
وسل خزاعة في البيت الحرام وما
وسل بحتف ابي حفص ومصرعه
وسل بحتف امير المؤمنين ابي اله
وسل بسم سليل المصطفى الحسن
وسل بما لقي السبط ابن فاطمة
وسل بنازلة الحرى التي نزلت
حيث الدماء جرت ما بين منبره
وسل بما لقيته آل حيدرة
وسل بفتك بني العباس بعدهم
وانظر الى قصص القرآن اجمعها

هاتي طريقة اهل الله من قدم
الى ان قال :

يا راكبا ظهر علباء عذافرة
الى ان قال :

بلغ ابا حسن مني مغفلة
الى ان قال :

واشرح له ما جرى وهو الخير به
الى ان قال :

فانها طخية عيباء قد غشيت
ويا لها وقعة ثرت حوادنها
وقال في يومها الأدهى مؤرخه
وله المغمور برحمته مرثية أخرى كل شطر منها على انفراد تأريخ
سنة النازلة ١٢١٦ وأولها :

أريحا فقد لاحت طلايع كربلا
لنبكي دورا راعها قارع الردى
لعمرى لقد عبت عليها مصائب
مبان محآياتها الويل فانمحت
فكيف وصرف الين عانت بنابه
وهب بحق الدين يخفق برقه
يقل بشجاج يزمرجر برقه
وكيف وقد مدت صواعق رعه
فلكم ربوع الدين قل بها الصدى
لتقبر أشلاء ونسعد مرملا
فاوجف منها ما استقر وما علا
وجلى عليها الرعب للحتف قسطلا
وكلل شأويها الردى فتكللا
وقل رسيمه ونوخ كل كلا
مصاب بجون الحزن اضحى مجلجلا
برجف فيثني الدو بالدم اشكلا
على طود ربع المصطفى فتزلزلا
وتلكم بيوت الوحي قد جابها البلى

نواذب قد فاءت فهاجت نواذب أمدن قنا العليا في زمن خلا
ليبك التقى يوما به أهب التقى ويا لك بيناً زاد جسمي ضنا على
وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر احد ملوك الهند فأشفق على
حالتها وبني فيها أسواقاً عامرة وبيوتاً قوراء أسكنها بعض من نكبوا وبني
للبلدة سوراً حصيناً لصد هجمات الاعداء • وأقام حوله الابراج والمعقل
ونصب له آلات الدفاع على الطرز القديم وصارت على من يهاجمها أمنع
من عقاب الجو • فأمنت على نفسها وعاد اليها بعض الرقي والتقدم •



حادثة المناخور

وفي سنة ١٢٤١ وقعت واقعة عظيمة تعرف بواقعة المناخور - أمير الآخور - أي أمير الاصطبل • وذلك ان الدولة العثمانية كانت في ذلك الزمن ضعيفة لاحتلال الجيش الانكشاري واستقلال البلاد القاصية واشغالها بمحاربة العصاة في البلقان وطموح محمد علي والي مصر الى الاستقلال واستقلال علي باشا ذلتلي تبه في ألبانيا • وكان واليا على العراق آن ذاك داود باشا وكان تقيا عادلا ورعا ، مشهورا بالدهاء وفرط الذكاء • الا انه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة ، والاستقلال بالعراق اسوة بمن تقدمه • فسعى بادیء ذي بادیء الى جلب قلوب الاهالي بما انشأ من العمارات والبنيات والجوامع والتكايا • وقرب علماء العراق وبالغ في اكرامهم ونظم جيشا كبيرا وسلحه على الطراز الحديث • حينئذ فقام بعد ذلك يدعوا الناس الى بيعته • ولسكرة ما كان لديه من الاعوان بايعته أكثر مدن العراق العربي الا - (كربلا) والحلة • اذ رفعوا راية العصيان • وعند ذلك سير جيشا ضخما بقيادة أمير اصطبله • وكانت عشيرة عقيل تعضده فأخضع القائد الحلة واستباح حماها ثم جاء كربلا فحاصرها ثمانية عشر شهرا ولم يقو على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معقلها ولما رأى ذلك أقلع عنها ثم كر عليها ثانيا وثالثا فلم يفز بأمنيتها الا بعد حصار طالت مدته أربع سنوات من سنة ١٢٤١ الى سنة ١٢٤٥^(٥) • وكانت نتيجتها أن اسر الجيش نقيب كربلا فسجنه داود باشا في بغداد •

(٥) قال صاحب (نزهة الاخوان في وقعة بلد القتيل العطشان - مخطوط ، تفضل به السيد حسن الكلیدار -) : لقد احصي تسع وقائع وقعت بين الفريقين • كان الفوز فيها من نصيب الكربلايين وانهزام جند داود باشا •

فالواقعة الاولى هي واقعة - القنطرة - قتل فيها من الجند ثمانية عشر

رجلا ومن الاهلين رجلا ن .

الواقعة الثانية : واقعة (الشمس) وقد سميت بذلك لان الجند قصدوا ان يذهبوا ، كما أفسدوا الزرع من قبل . وخرج الاهلون على عادتهم الى الجنة فاقتتلوا في أرض الجويبه ، وظهر البلديون على الجنود وهزموهم بعد ان قتل وجرح منهم خلق كثير .

والثالثة : واقعة الهيابي ، وهي من أعظم الوقائع وأشدّها هولاً . غطيت على أثرها أرض الجويبه وما يليها من أرض الحر والهيابي بجثث القتلى . وقد استمرت المعركة من الصبح الى الظهر . وانهزم الجند بعد أن قتل وجرح منهم جمع غفير . ومن جملة الجرحى القائد الشهير صفوق - وهو قائد الحملة - . ولما تحقق داود باشا من انكسار حملته بقيادة صفوق . عندئذ عقد لواء الحملة الى - المناخور - وكان هذا بصيرا بالحرب ، مشهورا بالضرب والطعن . سبق له فتح الحلة وماردين . فخرج من بغداد مع ١٥٠٠ فارس مزود بالمدافع والقنابل ، وانفذ داود على أثره من أصناف جنوده ، الى طلبه ، والداوديه ، والارسيه ، والتركيه ، واليوسفية . ونقل الجند معسكرهم الى جهة الحر . ووصل المناخور الى كربلا فسد عنها الماء ليومه . وفيه تقدم الى المدينة فأطلقت قنابله عليها وهاجمه الكربلائيون ففر اصحابه واغتنمت ميرتهم . وهذه الواقعة هي الرابعة .

والواقعة الخامسة : واقعة (الاطواب) نسبة الى المدافع . وتسمى أيضا بوقعة باخيه . وهي واقعة عظيمة دامت ست ساعات . اطلقت فيها (٤٦) قذيفة مدفع . وقيل أكثر من ذلك . ولم تصب أحدا بل كانت تقابل من جانب الاهلين بالهزء والسخرية . وقد قتل وجرح فيها الكثير من أفراد العشائر . وقد أغارت خيل المناخور على المدينة مرات عديدة وباءت كلها بالفشل . وقد خرج اليهم الاهلون فأصابوا من أعدائهم وعادوا ولم يقتل منهم الا شخص واحد ، وجرح أربعة أشخاص . وقد كف الجند عن القتال .

الواقعة السادسة : واقعة (المخيم) وهي واقعة عظيمة أيضا . تبادل فيها الفريقان اطلاق القذائف المدفعية . دمر على أثرها إحدى مدافع العدو وقد ابتدأت المعركة منذ الفجر . ولم تمض ساعة حتى أن انهزم العدو ثم عاودوا القتال بعد ساعة ، فكثر القتلى والجرحى منهم ففر الجند أيضا .

وقد أصيب في هذه المعركة أربعة قتلى من الاهلين

الواقعة السابعة : واقعة (الرايه) اقتتل فيها الفريقان خارج البلدة
انتصر فيها الاهلون واستولوا على خيولهم ومدافعهم وبنادقهم .

الواقعة الثامنة : واقعة (بني حسن) وهي عظيمة أيضا وذلك ان
المنخور أحس بعجز جيشه وتخاذلهم . فعدل الى الاستنجد بالعشائر
واجابه فيمن اجاب : بنو حسن - ناكثين عهدهم مع أهل كربلاء ضامنين
للمنخور فتح المدينة ، حتى تقدموا أمامه بعد العشاء الآخرة . من جهة
المخيم وتمكنوا من عبور الانهار وتسلق الجدران . ونشبت الحرب بينهم
وبين الاهلين . وحمل فرسانهم ، وحمل الجند ثلاث مرات . فأخفق الجميع
وجرح منهم جماعة .

الواقعة التاسعة : واقعة (الامان) لان المنخور أوقعها بعد صدور
العفو والامان من داود باشا . طمعا بفتح المدينة . فقد تقدم في منتصف
ليلة ذي القعدة سنة ١٢٤١ - قد أطل المؤلف في سرد تفاصيل هذه الواقعة ،
واليك مجملها :

فلما باءت كل محاولات داود باشا لاختضاع كربلا بالفشل استنجد
بعرب عقيل القصيم والاحساء ، فعسكر هؤلاء على صدر (الحسينية) وامر
داود بقطع الماء عن كربلا ، ولما لم تجد أيضا هذه المحاولات فتىلا ، أمر داود
باشا اعراب الشامية أن يقطعوا طريق كربلاء وينهبوا السابلة فيها ، وقد
ضيقوا الحصار على المدينة وقطعوا الاتصال الخارجي بها ، فعند ذلك لم
ير الاهالي بدأ غير الصلح مع داود باشا ، فدخل الاخير كربلاء ظافرا .

حادثة نجيب باشا^(١)

وفي سنة (١٢٥٨هـ) شق أهالي كربلاء عصا الطاعة على الدولة ، وأبوا أداء الضرائب والمكوس وكان والي العراق نجيب باشا قد جهز جيشا بقيادة سعد الله باشا ، وسيّره الى كربلاء فحاصرها حصاراً شديداً ، وأمطر المدينة بوابل قنابله • ولم يساعده الحظ على افتتاحها لأن سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها ، ولما اعت به الحيل الحربية ، التجأ الى الخداع فأعطى الأمان للعصاة ، وضمن لهم عفو الحكومة فأدخلوا القلاع وجاؤوا طائعين ، قبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية فهدم السور وأصلى المدينة نارا حامية ، ففتحتها وارتكب فيها كل فظاعة وشناعة ، ودخل بجيشه الى الصحن العباسي ، وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف •

وبهذه الموبقات عادت سلطة الحكومة الى تلك الربوع والله علام الغيوب •

(١) قد جاء في زنبيل فرهاد لميرزا معتمد الدولة عن هذه الحادثة ما ترجمته : بواسطة كثرة الاوباش في كربلاء - وكانت آنذاك ملجأ كل مجرم هارب من العقاب حتى صار ينطبق عليها القول المأثور (من دخلها كان آمناً) - ان بلغ الامر بها الى حد أن خرج الامر من يد حاكم كربلاء ولم يطع هؤلاء أوامر والي بغداد وامتنعوا من دفع الضرائب • وكانوا يعتمدون على الزائرين والمجاورين حتى ان سكنة كربلاء لم يبق لهم المجال في السكنى بها ، وكان اليارماز - الاسم الذي عرف به هؤلاء الاوباش - يشكلون عصابات ترفع كل منها راية العصيان • ولم يتمكن علي رضا باشا والي بغداد الذي مر على حكمه في بغداد اثني عشر عاماً - من اخماد هذه الفتنة • حتى ان نصبت الدولة العثمانية محمد نجيب باشا واليا على بغداد بعد ان كان واليا على الشام • (في الدولة العثمانية كان والي بغداد بمثابة وزير ثاني) وكان هذا سفاكا غدارا معروفا بالمكر ولم يكد يستقر في مركز ولايته الجديدة حتى جهز جيشا جرارا وبعثه صوب كربلاء • وبعد حصار دام ثلاثة أيام دخل كربلاء • وقد أجرى القتل والأسر

فتنة علي هدله^(١)

وفي سنة (١٢٩٣هـ) ظهرت فتنة في كربلاء فعرفت بفتنة علي هدله ، وذلك ان جماعة من المفسدين حرضت الأهالي على مناوئة الحكومة وكانت

بدرجة فظيعة . وفي ١١ ذي الحجة سنة ١٢٥٨هـ أمر بالقتل العام لمدة ثلاث ساعات . ومن المحقق ان تسعة آلاف شخص قد ابيدوا عن آخرهم في تلك المدينة المقدسة ، فضلا عما نهب من الأموال والأحجار النفيسة وأثاث البيوت والكتب التي لا تعد ولا تحصى .

وفي صحن سيدنا العباس ، ربطوا الخيل والجمال ، وقتلوا كل من لاذ بأروقة الحرم الحسيني والعباسي وكذلك فعلوا في البلدة ، سوى دار السيد كاظم الرشتي ، التي كانت دار أمان ، وكل من تمكن من الهروب نجا ومن بقي كان نصيبه القتل ، وهدموا الألواح التي كانت تزين جدران الروضة الشريفة . وبعد القتل العام أصدر الوالي أمرا بتعيين حاكم على كربلاء . وفي اليوم الرابع عشر من الشهر المذكور رجع نجيب باشا قافلا الى بغداد . ولابن اللوسي - وكان من فضلاء أهل السنة ، وقاضي عسكر نجيب باشا بيتان من الشعر قالهما ارتجالا بعد وقوع الحادثة :

احسين دنس طيب مرقدك الألى رفضوا الهدى وعلى الضلال ترددوا
حتى جرى قلم القضاء بطهرها يوما فطهرها النجيب محمد
وقد رده الشيخ عزيز ابن الشيخ شريف النجفي بقوله :

اخسأ عدو الله ان نجيبكم رفض الهدى وعلى العمى يتردد
ولئن به وبك البسيطة دنست فابشر يطهرها المليك محمد

وقد رده أيضا الحاج ملا محمد التبريزي بقوله :

اخسأ عدو الله ان نجيبكم كيزيدكم شرب الدماء تعودوا
هذا ابن هند المدينة والد المهرق فيها والنبي محمد

وله أيضا :

تبا لأشقى الأشقياء نجيبكم نصب الحسين وفي لظى يتخلد
لا تعجبوا مما أتى اذ قد أتى بصحيفة ملعونة يتقلد

(١) هذا مجمل الحادثة . أما تفاصيلها فهي كما يلي : في أوائل عام ١٢٩٣هـ أعلنت الحكومة العثمانية النفي العام في كربلاء . فأخذت جموع المكلفين بالفرار من سلك الجندية . وكان هناك جاسوس من قبل

افكار الأهالي مستعدة لقبولها • فألفت عصاة بقيادة علي هدله وقابلت الجيش العثماني ودمرته في مواقع متعددة ، ولما رن صدی هذه الحادثة في الاستانة قلق السلطان المخلوع وأصدر ارادة سنية بارسال جيش الى كربلاء

الحكومة عالى الفارين • وهو مختار باب الطاق المدعو حسين قاسم حمادي فمن كثرة ما اصاب الناس على يد هذا المختار من المحن • ان قتلوه في مقهى المستوفي الواقعة في محلة باب الطاق • فعندما قتل هذا المختار ، تولت الحكومة المحلية القبض على المتهمين ، ففر جماعة منهم وخيموا خارج السور في البستان المعروفة ببستان (جعفر الصادق ع) • أخذوا يعيشون بالأمن • وحرصوا الاهالي على مناوئة الحكومة وكانت الافكار مستعدة لقبولها • فالفت عصاة بقيادة القهواتي (علي هدله) وقابلت جيوش العثمانيين ودحرتهم في مواقع متعددة • وكانت عصابتهم تتألف من (١٥٠) شخص ، يقومون بحرب العصابات ، وذلك بتحريض من الحاج محسن كمونه والحاج حسن شهيبي ويمدونهم بالمونة والذخيرة ، واختلطت معهم بعض أفراد من عشيرة حجيل والزونبات • فاستفحل امرهم حتى رن صدی هذه الحادثة في الاستانة • فقلق السلطان عبدالحميد خان واصدر ارادة سنية بارسال جيش الى كربلاء وهدمها وقتل من فيها عن بكرة ابيهم ، واناط تنفيذ الارادة الى عاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا • وكان هذا القائد للجيش فجاء الاثنان الى كربلاء بصحبة النقيب السيد عبدالرحمن النقيب الكيلاني وضربوا المضارب قرب المدينة ، وكان ذلك في اواخر شهر رمضان من عام (١٢٩٣ هـ) وكان قيام علي هدله في (٣) ربيع الاول من عام (١٢٩٣) • فلم ير الوالي آثار العصيان في المدينة ، وقد علم بعد البحث الطويل ان العصاة عصاة ارتكبت اثما واقترفت ذنبا يطاردها الجيش ، وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الارادة السنية على سكانها ، واخذ البريء بجريرة المذنب فأحجم عن تنفيذ الأوامر فنجم من ذلك خلاف بين الوالي عاكف باشا المصر على امر الهدم ، والقائد حسين فوزي باشا فراجع الاستانة خاطبها بالامر ، وبعد اخذ ورد صدر الامر بالعفو ، فرحل الجيش بعد ان قبضوا على مثير الفتنة وموقد نيرانها ، وحوالي (٧٠) شخصا بضمنهم علي هدله مع المرحوم الحاج محسن كمونه وحسن شهيبي وجماعة غيرهم ، فساقوهم الى بغداد واودعوهم السجن في أوج قلعه مدة تزيد على السنة ، (نقلا من تاريخ كربلاء ج ٣ المخطوط للسيد محمد حسن كليدار) •

وهدمها وقتل من فيها عن بكرة أبيهم ، واناط تنفيذ هذه المهمة بماكف باشا
والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا . وكان هذا قائدا عاما للجيش فجاء
الأثنان الى كربلاء يصحبهما احد نقيبى بغداد السابقين ، وضربوا المضارب
قرب المدينة فلم ير الوالي في المدينة آثار العصيان والتمرد . وقد علم بعد
البحث الطويل ان العصاة : عصابة ارتكبت اثما واقترفت ذنبا يطاردها
الجيش . وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الارادة السنية على سكانها ،
وأخذ البريء بجريرة المذنب فأحجم عن تنفيذ الأوامر . وفاتح القائد
العام ، فأبى هذا الا الاصرار على تنفيذ الاوامر فتجم من ذلك خلاف بينهما ،
فراجع الاستانة . وخاطبها بالامر . وبعد أخذ ورد . صدر الامر بالعفو .
فرحل الجيش عنها بعد ان قبض على مثيرى الفتنة وموقدي نيرانها . قادم
الى بغداد وهناك القاهم في اعماق السجون والعذاب .

كربلاء في القرن الرابع عشر

وقعة الزهاوي للعجم :

وبعد وقوع الصلح بين الأهالي والحكومة العثمانية قررت الحكومة
فرض غرامة على البلدة . وهي ان تدفع الكسبة عن كل دكان في كل
شهر - ما يساوي (١٢) آنه الى مدة محدودة من السنين وبعد انتهاء المدة
استمرت الحكومة على استيفاء تلك الضريبة ، فامتنع الكسبة واكثرهم
ايرانيون عن الدفع . وقد رفعوا شكوى فلم تسمع لهم شكاية . فالتجأوا
إلى التحصن بالسفارة الانكليزية التي كانت في كربلاء . ونصبوا الخيام
حولها واستظلوا بها . وكلما نصحتهم الحكومة والعلماء والاشراف لم
يقبلوا فصممت الحكومة على تفريقهم بالقوة وكان المتصرف يومئذ رشيد
الزهاوي . وفي ليلة من اخريات شهر رمضان سنة ١٣٢٤ أخطرهم أول
الليل فلم يتفرقوا وبينا هم نائمون في خيامهم أمر الزهاوي الشرطة أن
يضربوهم بالرصاص قبل الفجر ، فضربوهم ، واصيب من الايرانيين حوالي

الخمسين شخصا بين قتيل وجريح • وانهزم الباقون • فهجم العسكر على خيامهم واتهب ما فيها •

حادثة حمزه بك :

وفي سنة ١٣٣٣ ليلة النصف من شعبان ، وكانت كربلاء غاصة بالزوار الواردين من الاطراف للزيارة ، نار أهالي كربلاء في وجه الحكومة أيام اشتغالها بالحرب العامة • بعد شدة ضغط الحكومة على أهالي كربلاء والتجف فهجموا على السجن واخرجوا المسجونين واتهبوا دوائر الحكومة وبيوتهم ففر المأمورون والموظفون أجمع • فجاء المتصرف حمزه بك مع قوة ودخل البلد من جانبها الشرقي وتحصنوا في بعض الخانات والبيوت الحصينة • وصار الطرف الغربي بيد الأهالي ولم تنزل الحرب قائمة بين الطرفين عدة أيام • وقتل من الجانبين خلق كثير وانتهت المعركة بعد قتل ذريع وخراب اكثر البيوت والمنازل بهزيمة العسكر • واتهب الاهالي اسلحتهم وذخائرهم • وبقيت البلدة بيد الأهالي الى أن احتلها الانكليز •

ثورة العشرين :

وفي سنة ١٩٢٠م ثارت البلاد بشورتها الدامية المعروفة وخاصة جهة الفرات فيها ، كان أول ما اندلع لسان الثورة من كربلاء وذلك لأمرين : (١) وجود آية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلاء (٢) زيارة نصف شهر شعبان ، وهي الزيارة الوحيدة التي يجتمع فيها سائر المسلمين والقبائل • وكان قد عين في أيام الثورة السيد محسن أبو طيخ متصرفا في شئون اللواء وما يتبعه وقد انعقدت في كربلاء عدة مؤتمرات هامة في هذا الشأن لاجل السعي وراء صالح البلاد العراقية نخض بالذكر منها المؤتمر الكبير الذي انعقد في ٩ شعبان سنة ١٣٤٠ وذلك بمناسبة تجاوز (الأخوان) على حدود العراق فدعى الامام الخالصي رؤساء القبائل القاطنة على ضفاف دجلة والفرات وديالى الى حضور المؤتمر في كربلاء • وكان انعقاد المؤتمر

المذكور في دار آية الله الشيرازي المتقدم الذكر • فكان الحديث المهم بينهم في صالح البلاد • وعلى كل حال فكربلاد هي المدينة المهمة التي لها أصل وأساس متين في شئون البلاد العراقية ونهضتها أولاً وآخراً • والحمد لله على ذلك • ووفق الله رجال الأمة الى خدمة بلادهم •

يوم ورود الشعرات النبوية الشريفة الى كربلاء

وكان يوم ورود الشعرات الشريفة الى كربلاء من الأيام المشهورة اذ هرع الاهلين رجالا ونساء حتى الاطفال للاستقبال واحتفلوا به أشد واعظم احتفال ، لم يشاهد مثله حتى اوصلوا الى الحفرة الشريفة ووضعوه في محله • وقد قال الشعراء في ذلك منهم المرحوم ميرزا محمد حسين •
الشهرستاني في ورود الشعرات الشريفة النبوية صلى الله عليه وآله وسلم لتوديعها في الروضة المطهرة الحسينية • وكان حاملها والي بغداد الحاج حسن رفيق باشا سنة ١٣١٠ الف وثلاث مئة وعشرة هجرية :

كربلا طلت الثريا شرفا	وبعليك السماك اعترفا
منذ غابت فيك اقمار الهدى	اورثت في كل قلب اسفا
اظلم الدنيا على ارجائها	حيث فيها بدر ثم خسفا
بقى الظلمة حتى انكشفت	بقدوم الجبر كهف الضعفا
حضرت البوالي بامر من به	قام حصن الدين والامر صفا
فخر هذا العصر سلطان السما	وهو ذا عبد الحميد ذو الوفا
رفع الله لواء نصره	اذ به ايد شرع المصطفى
اشرق الدنيا به مذ قدما	مع شمس اورثته الشرفا
كشفت كل دجى كان بها	وبمرآها الظلام انكشفا
قل ماذا النور قلت : ارخوا	هاكموا شعرة وجه المصطفى

وله مؤرخا بالفارسية ورود الشعرات الشريفة النبوية (ص) •

بمهد پا دشاه عبدالحميد آن احقر

درخشان شد بکيتي افتابی تازه ازخاور

هما يون مويه برنور حيب الله شد ظاهر

زنورش يه توي امد شعاع نير اکبر

بندشا يسته منزله اين نور رباني

مگر انکس که يغمبر از بداو زبغمبر

فرستاد ان شه غازي بسوي کربلا انمو

بهمراه همایون والي بغداد نیکوفر

بتعظيمش خلائق جمله استقبال کردندي

که بد شايسته تعظيم خلق ازخالق اکبر

شد برچشم بد خواه يغمبر مزيه چن بيگان

شد بر قلب شکاک منافق مويه چن خنجر

کجا شک ميتوان کردن دراین مطلب

که اثباتش هو یدا کردد ان تاريخ سالش مويغمبر

۱۳۱۰ هـ

بسي شايسته باشد بادشاه رابعه ازاین احسان

براي موي يغمبر نگيرد زين بلد عسکر

وصف الحائر الحسيني

ان الذي يجلب المسلمين الى كربلاء هو وجود قبر الحسين بن بنت رسول الله (ص) واخيه العباس بن علي (ع) وقبور اصحابه واعوانه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف أو يوم عاشوراء سنة ٦١ هجرية (أو ٦٥٠ ميلادية) • وبذلك أصبحت كربلاء مقدسة الشيعة ومزارهم • فيأتي إليها كل سنة لزيارة الترتين تربة الحسين وتربة العباس عليهما السلام من كل حذب وصوب زرافات زرافات وجماعات جماعات قادمين إليها من ديار قاصية وربوع نائية ، كديار العجم وربوع الهند وآسيا الوسطى حيث يكثر الشيعون ولهذا ترى كربلاء لا تخلو من غرباء يعدون بالآلاف للغرض نفسه •

وها نحن نصف للقراء ما في جامع الحسين (ع) من المساجد العجيبة الرائقة البديعة الصنع الفائقة الحسن ومن الابنية الضخمة والتزيينات الفاخرة التي هي من أفخر ما يوجد به تقي الشيعة وتدينهم وحبهم لآل البيت مستغنين به عن وصف جامع العباس^(١) (ع) لقرب المشابهة بين

(١) انه المؤلف لم يتعرض لتاريخ بناء الصحن العباسي ووصفه • لان تاريخ بناء الصحن العباسي ملازم لتاريخ بناء الحائر في مختلف العصور فان معظم من حظوا بشرف تعمير وزخرفة الحائر الحسيني • قد قاموا بنفس تلك التعميرات في حرم اخيه العباس • فأول بناء اقيم على القبر المطهر هو عمارة عضدالدولة فنا خسروا البويهري • وقد جدد عمارته الشاه طهماسب الصفوي (قمر بن هاشم ص ١٢٦) • وقد جاء في رحلة (ناصرالدين شاه الى كربلا ص ١٣٧) ان أمين الدولة صدر الأصفهاني هو الذي شيّد القبة العالية على الحضرة العباسية وغطاها بالكاشاني النفيس • وفي سنة ١٢٩٥ أمر فتح علي شاه القاجاري بصنع ضريح من الفضة الخالصة الى مرقد العباس (ع) وبذل لذلك (٦٠٠٠ تومان) من ماله الخاص • وقد تعاون لانجاز الضريح كل من الميرزا هدايت نوري المستوفي والميرزا تقي نوري المستوفي • وقد توفي فتح علي شاه سنة ١٢٥٠ قبل أن يتم الضريح (مجلد

الجامعين ان وضعوا وان زخرفا ، وهو من أعظم مساجد العراق واتقنها هندسة وصناعة وابدعها حسنا وبهجة •

وهو على شكل مستطيل طوله قرابة سبعين مترا في عرض يقارب (٥٥) مترا وللمسجد (٧) أبواب ضخمة جميلة الوضع وعلى كل باب طاق مرتفع بالحجر المعقود بالحجر القاشاني •

وكل باب ينتهي بك الى حي من أحياء المدينة • وفناء المسجد كله فضاء واسع فسيح الارعاء مفروشة أرضه بالرخام الابيض الناصع وكذلك جدرانها • فان وجه أسفله منشيء بالرخام الى طول مترين وما فوق مبني بالقاشاني الجميل القطع والنحت • ويحيط بفناء الصحن جدار يحصنه قد اقيم عليه كلفتان •

وفي الطبقة السفلى قرابة (٦٥) غرفة جميلة أمام كل غرفة ايوان ذو سقف معقود بالقاشاني •

وفي وسط فناء الصحن الروضة المقدسة وهو من اعجب المباني واتقنها وابدعها شكلا واوفرها حظا بالمحسن •

أخذت من كل بديعة بطرف يدخل اليها من عدة أبواب لا مجال لذكرها • وأشهر أبوابها باب القبلة ويطلق لفظ باب القبلة على باب الصحن الشريف ، اما باب الروضة يطلق عليها باب ايوان الذهب • وهو من الفضة الفنية الصياغة وفي جوانبه سهوات محكمة البناء بديعة الشكل على هيئة التجاريب مرصعة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب •

امامه صفة مفروشة أرضها بالرخام ، وكذلك جدارها الادنى فانه

القارجاريه من ناسخ التواريخ ص ٢٧٥) • وقد اكمل الضريح ونصبه في محله على الروضة المطهرة خلفه محمد شاه والد ناصرالدين شاه (نفس المصدر ص ٤٨٠) • لزيادة التفصيل راجع (قمر بني هاشم ص ١٢٦) • (عادل) •

مؤزر بالرخام الى مترين ، رصع كله بالزجاج ترصيعا هندسيا يقل نظيره •
وسقف هذه الصفة قائم على دعائم محكمة من الساج • وهذا الباب ينتهي
من الداخل الى رواق يحيط بالحرم (الروضة) من جميع جهاتها وعن
يسارك تجد قبر حبيب بن مظاهر الاسدي وعليه مشبك من الشبه • فتدخل
باستقامة الى باب آخر من الفضة الناصعة العجيبة الصياغة الى مقام محكم
الصنع عظيم يأخذ بتلايب الافهام وتدهشك الزخارف البديعة والمرايا
المتألثة وهو الروضة أو الحرم الذي يضم قبر الحسين (ع) وطوله (١٠)
أمتار و٤٠ سنتيمترا وعرضه (٩)م و١٥ سنتيمترا وفي داخله أنواع
التزاويق •

لم اعرف في أي تاريخ كان قدوم هذا الكاتب^(٢) الذي وصف ما
شاهده اذ ليس الأمر اليوم كما ذكر • وذلك منشأ بالذهب الوهاج فهي
تلاؤلاً نورا وتلمع لمعان البرق يحار بصر متأملها في محاسنها ، ويقصر لسان
رائيها عن تمثيلها •

ومما زادها بهجة وزخرفة وجود الجواهر النفيسة وقناديل الذهب
والفضة وغير ذلك من المعلقةات الغالية الثمن على القبر الشريف التي أهداها
اليه ملوك الفرس وسلاطين الهند في عصور مختلفة ما يعجز قلم البليغ من
وصفها والاحاطة بكل ما هنالك من نفائس المجوهرات ونوادر الآثار •

(٢) لعله عباس المدني صاحب نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس •
وكان قدومه الى عام ١١٣١ هجرية راجع ج ١ ص ٩٤ وما بعدها يقول في
وصف الحضرة الحسينية واما ضريح سيدي الحسين ، وفيه جملة قناديل
من الورق المرصع ، والعين ما يبهت العين • ومن أنواع الجواهر الثمينة
ما يساوي خراج مدينه • واغلب ذلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف
قنديل من الذهب الاحمر يبلغ وزنه متين بل أكثر •

وقد عقد عليه قبة رفيعة السماك متصلة بالاflak • وبنائها عجيب ،
صنعة حكيم لبيب •

وفي وسط الحرم الشبكة المباركة وداخلها رمم الامام والتدوين
يشاهد من وراء مشبك من الفضة الناصعة وهو ذو أربعة أركان وفي جانب
الطول ٥ شبايك وفي العرض ٤ شبايك • وعرض كل شباك ٨٠ سنتيمترا •
ويتفرع من وسط الجانب الشرقي منه مشبك صغير من الفضة أيضا على
ضريح ابنه علي الأكبر الذي قتل معه وهو غير علي زين العابدين (ع) الذي
قيد مع الاسرى الى الشام - وطول مشبك الحسين (ع) ٥ أمتار ونصف متر
وعرضه ٤ أمتار ونصف مترا وارتفاعه ٣ أمتار ونصف مترا • وفي أعلى
مشبك الحسين ١٦ آية مستطيلة الشكل مطلاة بالذهب الابريز وفي كل
ركن من المشبكين رمانة من الذهب يبلغ طولها قرابة نصف متر وسما ذلك
الحرم مغطاة بقطع من المرايا تأخذ بمجامع القلوب على شكل لا يتمكن من
ان يصفه واصف •

وفي الزاوية الجنوبية من الحرم قبر الشهداء (ع) وهم ملحدون في
ضريح واحد وهذا الضريح وضع علامة لمكان قبورهم وهم في التربة التي
فيها قبر الحسين (ع) •

وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة طوله أربعة أمتار و ٨٠
سنتيمترا وهو عبارة عن ٥ شبايك عرض كل واحد منهم ٧٥ سنتيمترا •
وارتفاعه مترا و ٧٠ سنتيمترا • ويفضي الحرم كله قبة شاهقة مغطاة من
أسفلها الى أعلاها بالذهب الابريز • وفي محيطها من الاسفل ١٢ شبكا
عرض كل شباك مترا واحد من الداخل ونصف متر من الخارج • ويبلغ
ارتفاع القبة من أسفلها أي من سطح الحرم الى أعلاها قرابة ١٥ مترا •
وفي هذا الجامع ثلاث مآذن كبيرة يناطحن السحاب بارتفاعهن صعدا في
الهواء •

اثنتان منهما مطلتان بالذهب الوهاج • وهما حول الحرم • والثالثة

مبنية بالقاشاني ، وهي ملتصقة بالسور الخارجي من الجانب الشرقي (٣) .
وهناك أيضا ساعة كبيرة مبنية على برج شاهق يراها الرائي من كل
مكان قصي .

وصفة القول ان الكاتب مهما اوتى من البلاغة والفصاحة والاجادة
في الوصف لا يمكنه ان يصف كل ما في هذا المسجد الضخم من الابنية
والتزيينات وان ما كتبناه ليس الا ذرة من جبل أو نقطة من بحر زاخر .



(٣) وهي المأذنة المعروفة بمنارة العبد نسبة الى بانيتها مرجان الجياتي
سنة ٧٦٧ هـ . وفي عام ٩٨٢ رمت وارج ذلك بكلمة انكشتيار - أي خنصر
المحب - (كلشن خلفاء لنظمي زاده . ص ١٠٣ وجه . مخطوط في خزانة
المؤلف) . وفي سنة ١٣٥٧ هجرية حصل فيها تصدع فاودت الحكومة
آنذاك اقدر المهندسين وكشفوا عليها . فبان لهم ميلانها جهة الغرب ، حيث
كانت خطره على الحرم الشريف والقبة . وبعد المداولة بين المهندسين .
فروا ان لا مناص من هدمها حفظا للقبة الشريفة ، وعليه فهدمت . (عادل)

دفن بني اسد للجثث الطاهرة

(قد اخذ الله ميثاق اناس من هذه الامة ، لا
تعرفهم فراغنة الارض هم معروفون من أهل السموات
انهم يجمعون هذه الاعضاء المتفرقة وهذه الجسوم
المترجة فيوارونها وينصبون لهذا الطف علما لقبر سيد
الشهداء ، لا يدرس أثره ولا يعفوا رسمه على كروور
الليالي والايام) •

علي بن الحسين (ع) (١)

مع ما كان يتخلل وطئة ضغط المراقبة على الحسين (ع) في آحاد قصيرة
منذ أن اتصل به الحر في (ذى حسم) بعض فتور •

كان بطبيعة الحال الاتصال غير مسموح به خاصة عندما أصبحت كربلاء
منطقة حرب الى ان ارتحل ابن سعد منها مع الجند قافلا الى الكوفة وأخلى
ساحة الموقف ، قصدن نساء من بني أسد أهل الغاضرية للموقوف على جليلة
الأمر لقرب جوارهم فاشرفوا (على ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، أجساد
مجردة وثياب مرملة ، وخدود معفرة تصهرهم الشمس ، وتسفي عليهم
الرياح ، زوارهم العقبان والرخم) (٢) •

فلم يتمالكن النسوة أنفسهن لروعته بل ولين الادبار متقهقرات وقد
أخذ التأثير منهن كل مأخذ ، فأخذن في تقريع الرجال من غير وعي ولا
رشد بأشد لهجة وأقسى عتاب ، لتوانيهن وقعودهم عن موارد تلك الجثث
والاشلاء الطاهرة • ففعل حديثهن فعل السحر في نفوس الرجال ، واثار
الحفاظ والهيب الشيم • فنهضوا نهضة الرجل الواحد اجابة للدعوة الصاخبة

(١) كامل الزيارة لابن قولويه •

(٢) الطبري ص ٦٤١ وورد فيه : ودفن الحسين وأصحابه أهل

الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوا بيوم •

على سبيل التوضيح والانتحار مستبسلين غير هيايين ولا وجلين من سلطان بني امية وشديد بطشها • فتربلوا بسواد الليل لئلا يفتضح امرهم باذلين قصارى جهدهم في انجاز مهمتهم باختصار وسرعة متناهية من غير غسل ولا كفن ، ويحق لنا أن نتساءل هنا ، أفهل كان البعث عن عدم واملاق أم لغاية الاسراع وجلا أم نزولا عند حكم الشريعة مع كل من قتل في سبيل الدين مع غلواء الدعاية القائمة على بذل الاموال (كما اعرب عن ذلك مجمع بن عبدالله للحسين باعتبارهم خوارج امتنعوا عن بيعة الامام وخليفة المسلمين) (أمير المؤمنين) يزيد • وهذا عمر بن الحجاج الزبيدي يخاطب الجند برفع صوته (الزموا طاعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الامام) • وقد استمرت هذه الدعاية حتى بعد سقوط الامويين بعدة قرون • يقول ابن خلدون في المقدمة^(٣) عن القاضي أبو بكر ابن العربي المالكي ما معناه ان الحسين قتل بشرع جده •

واقصروا بني أسد في حومة الحائر على ثلاث حفر ، للحسين (ع) وعلى الاكبر وللشهداء من بني هاشم وحفرة لبقية الشهداء من الانصار • واستحال عليهم نقل جثمان الحسين (ع) دفعة واحدة من محل مقتله الى حفرة اذ كان مقطع اربا اربا ، ووضعوه فوق حصير بورياء ورفعوا أطرافه •

(٣) المقدمة ص ٤١٧ طبعة القاهرة • وقد انتقد ابن خلدون انتقادا شديدا هذا الزعم وفنده بحجج قاهرة • ويدعم ابن العربي رأيه هذا - في كتابه العواصم من القواصم ص ٢٣٢ - ان النبي قال في حديث له (انه ستكون هنات وهنات فمن ازاد ان يفرق امر هذه الامة وهي جميع فأضربوه بالسيف كائنا من كان) • فيرى ابن العربي ان الذين اشتركوا في قتل الحسين انما فعلوا ذلك اطاعة للامر النبوي ويقول الدكتور علي الوردي في كتابه - منطق ابن خلدون ١٨٩ - : والغريب من ابن العربي انه في الوقت الذي يشجب فيه خروج الحسين على يزيد تراه يدافع عن اولئك الذين خرجوا على علي بن أبي طالب أثناء خلافته ، فهو يحاول تبرير خروجهم بشتى الوسائل على الرغم من اعترافه قد بايعوا عليا أول الامر •

وكدسوا بقية الاشلاء من غير ما فارق بين ضجيع وضجيع ، وبعضهم فوق بعض وهالوا عليهم التربة • وقيل أسنوا حفرة الشهداء لسعة فتحته بجذوع النخل وعلّموا الحفائر بما كان المهود في مثله وجرت به السنن وأصبح للإسلام به عرف وعادة على غرار ما هو المعمول به اليوم عند البدو • والعلم بالتحريك لغة علم التوب من أطراز وهو العلامة وجمعه أعلام مثل سبب وأسباب وعلمت له علامة بالتشديد امارة يعرف بها ، كانت أعلام حفرة قائمة حتى أمر المتوكل بحرث قبر الحسين •

تحرى محمد بن الحسين الاشثاني لقبر الحسين (ع) ووضع حوله علامات ، وبعد قلة المتوكل حضر مع بعض الطالبيين والشيعة فأخرجوا وأعادوا علم حفرة الطاهرة دون بقية الحفر فطمست أعلامهم ، وذكر المفيد محمد بن محمد بن النعمان في الارشاد عند انصرام القرن الرابع ومستهل الخامس ، أصحاب الحسين الذين قتلوا معه فانهم دفنوا حوله ولسنا نحصل لهم أجداً على التحقيق^(٤) والتفصيل الا انا لا نشك ان الحائر محيط بهم • وصرح في محلين آخرين : (وانهم كلهم مدفونون قرب الحسين في مشهده ، حفروا لهم حفرة وأكثر وألقوا فيها جميعاً وسوي عليهم) • ولغاية الاختبار الذي قمت به عند تجديد تبليط الروضة الزاكية أحطت بموضع حفرتهم يتصل بالقسم الشرقي من الشبكة المباركة بغير ما انفصال ولسماء حفرتهم أزج^(٥) رومي في ستة أمتار بعرض مترين • ولا بد من أن تكون حفرة الهاشميين داخل الشبكة المنسوبة لعلي بن الحسين (ع) ، فيما بين أجداث الشهداء والجداث الاقدس الحسيني •

كان نبث علم الذي علموا به جدث المصطفى (صلعم) برواية ابن سعد في الطبقات عن الامام جعفر بن محمد عن أبيه كان وجه الأرض شبرا ،

(٤) الأجداث القبور واحداً جدث •

(٥) الأزج - بالتحريك - البيت يبنى طولاً •

ووصف القاسم بن محمد انه حصباء حمراء^(٦) كان لحدث أمير المؤمنين سلام الله عليه علما جرفه السيل برواية محمد بن خالد عن الامام جعفر ابن محمد بين الذكوات البيض على ما رواه ابن طاوس في الفرحة • ولم تجر العادة آنذاك باتخاذ أنبيسة (أضرحة) على الأحداث الا المصطفى صلى الله عليه لدفنه في حجرة الطاهرة الذي أقامه بنفسه صلى الله عليه وآله حال حياته لايوائه^(٧) •

بطبيعة الحال كان مظللا فاعتزلته السيدة عائشة الى ما يجاوره وفضلا عما كان يحيط ببني أسد • ولورود لفظ الجميع من الممكن أن شاركوهم أهل قرية نينوى ، وكلاهما تقريبا يتساويان في البعد عن الحائر الاقدس • ولهذا العلم الذي رفعوه على الأحداث الطاهرة ، وعندئذ أشار السجاد في خبر زائدة •

مع ما كان من المقتضي لدفع الشبهات عن أنفسهم أن يساوا وجه الأحداث بعد الدفن من غير ما أي علامة بارزة ابقاء على حياتهم • الا أن استبسالهم على سبل تضحية بعثهم على أن يعلموا علما ولتماسك تسوية العلم كان المصطفى صلى الله عليه أمر لحدث ولده ابراهيم من مارية القبطية بقربة ماء ، أتاه به أحد الانصار^(٨) رش العلم وكذلك رش على علم جدته الاقدس صلى الله عليه بعد دفنه^(٩) فلا بد من أن بني أسد آخر عمل قاموا به بعد دفن الاشلاء أن رشوا أعلام الحفر بماء عند انصرافهم لتماسك التربة ، وكان ذلك خاتمة عملهم في كل ما قاموا به •

(٦) الطبقات الكبرى لابن سعد ص ٨٠٧ ج ٤ ط القاهرة سنة ١٣٥٨ وص ٣٠٦ ج ٢ ط بيروت •

(٧) المصدر السابق ص ٨١٢ ج ٤ ط القاهرة • و ص ٢٩٢ ج ٢ ط بيروت •

(٨) الطبقات الكبرى لأبن سعد ج ١ ص ١٢٣ ط القاهرة وص ١٤١ ج ١ ط بيروت •

(٩) الطبقات الكبرى لابن سعد ص ١٢٢ ج ٤ ط القاهرة • وص ٣٠٦ ج ٢ ط بيروت •

تاريخ بناء المشهد الحسيني

(كآني بالقصور وقد شيدت حول قبر الحسين
وكآني بالأسواق قد حفت حول قبره ، فلا تذهب الليالي
والأيام حتى يسار اليه من الآفاق وذلك عند انقطاع ملك
بني مروان) •

السجاد علي بن الحسين (ع)

كان أول بناء أقيمت معالته في الحائر على الرمس الأقدس الحسيني ،
والعمران الذي أحاطه ولم تتناول اليه يد العدوان بالهدم ليومنا هو الذي
أمر به الخليفة محمد المنتصر سنة سبع وأربعين ومائتين هجرية •

وأول من اتخذ الحائر وطنا ودار إقامة من العلويين ولم يتحولوا
منها كما مر آنفا هو تاج الدين ابراهيم المجاب بأعقابته ، من ولده محمد
الثاني الحائري في شوال سنة (٢٤٧) هـ حتى يومنا هذا • وأما
معرفة أول بناء أقيم على الرمس الأقدس بعد شهادته سلام الله عليه ، ومن
قام به ، وفي أي تاريخ • وصورة البناء • لم يتحقق خبره لما لم يصرخ به
في مصدر ثقة يعول عليه •

وقد حدثني المتغمد بالرحمة السيد حسن الصدر الكاظمي نقلا عن
تسليمة المجالس لمحمد بن أبي طالب ، (انه اتخذ على الرمس الأقدس لمعهد
الدولة المروانية مسجدا) • الا أنني لم أقف ليومي هذا على أي أثر لهذا
الكتاب (٣) •

-
- (١) مزار بحار الأنوار للمجلسي ص ١١٠ ج ٢٢ طبع كمبني •
(٢) مدينة الحسين للسيد حسن الكلیدار نقلا عن الجنات
الثمانية للسيد محمد باقر بن مرتضى •
(٣) وقد أحالني السيد المار ذكره ، الوقوف على هذا المصدر بوجوده
عند أحد الأفاضل نفى ذلك الفاضل فضلا عن رؤيته حتى العلم بخبره •
راجع نزهة الحرمين ص ٢٨ للسيد الصدر •

والمستفاد من خبر الحسين بن أبي حمزة الشمالي ثابت بن دينار عند ما قصد زيارة الحسين (ع) قادما من الكوفة لأواخر عهد الدولة الأموية ، ذكر باب الحائر وكرر لفظه بينما ابن اخته الحسين اقتصر على ذكر القبر دون ايراد لفظ الباب^(٣) . ومن الممكن ان لم يكن يقصد بالباب حدود حومة الحائر ، وجود بناء على سبيل الاجمال على التربة الطاهرة ، وكلاهما يصرحان انهما كانا على خوف ووجل من القتل ، وصرح ابن الشمالي بوجود المسلحة المطوقة للحفرة الطاهرة من الجند الاموي للحيلولة دون من يؤم قصده .

كان لحركة الشيعة في استعراضهم لجند الشام بعين الوردية بزعامة سليمان بن صرد الخزاعي واستماتتهم بطلب نثار الحسين ، واعادتهم الكرة تحت لواء ابراهيم الأشتر واستقصائهم للجندي الأموي مع زعيمهم ابن زياد مستهوين غير محتفين بكل ما سامهم معاوية من خطوب وخسف ، وما أذاقهم من مرّ العذاب وصنوف التنكيل بغارات بسر بن ارطاة وصلب وقتل وسمل في ولاية زياد بن أبيه وسمرة بن جندب ، وابن زياد . مما خلف أثرا عميقا سيئا في نفوس آل مروان ودويا هائلا . فبعد أن تسنى لعبد الملك ابن مروان وصل حلقات فترة الحكم الذي دهم دور حكم آل امية بموت يزيد باقصائه آل الزبير عن منصة الحكم والامرة ، أراد أن يستأصل الثورة من جذورها ، لذلك اتبع سياسة القسوة والشدة تجاه أهل العراق ، وضغط ما لا مزيد عليه لمستزيد ، خصوصا في ولاية الحجاج بن يوسف .

ونهج خلفاؤه عين خططه دون أي شذوذ مع تصلب بالغ كأبن هير ،

(٤) يقول في خبر طويل بعد ان نزل الغاضرية وقد ادركه الليل وهدأت العيون ونامت ، أقبل بعد ان اغتسل يريد القبر الشريف يقول : (حتى اذا كنت على باب الحير ٠٠٠ وساق في خبره وقد كرر لفظ الباب حيث يقول بعد ذلك : فلما انتهيت الى باب الحائر ٠٠٠) اقبال الاعمال لابن طاووس ص ٢٨) ومجلد المزار من بجار الانوار ج ٢٢ ص ١٢٠ .

وخالد بن عبدالله القسري ، ويوسف بن عمر •

فترى مما تقدم أن من المستحيل افساحهم المجال بأن يشيد بناء على
قبر الحسين (ع) ويكون موزعا للتعظيم والتقدير • مما يتنافى وسياستهم
المنبئة على الكراهية لآل البيت ، والتنكيل بشيعتهم •

وان سلمنا بتحقيق خبر الحسين بن أبي حمزة الشمالي على سبيل
استدراك لورود لفظ الباب ، من الممكن أن نقول (أي وجود بناء) في
الفترة بين سنة أربع وستين لاحدى وسبعين ، ونلتزم بتغاضي المروانيين
من التعرض لهم ، وبقائه ليوم ورود الحسين بن بنت أبي حمزة الشمالي
لزيرة الضريح الأقدس •

وورد خبر لا يوثق به ولا يعول عليه ، من أن المختار بن أبي عبيدة
الثقفي بنا على القبر الشريف وأقام حوله قرية^(٦) • وقيل ان سكينة بنت
الحسين (ع) أقامت بناء على الرمس الأقدس أمد اقترانها بصعب في ولايته
للكوفة ففي أمد الفترة لسنة ست وستين عندما أم التوابون (عند مسيرهم
للتلاقي مع جند عين الورده) التربة الزاكية • وازدحموا على القبر

(٥) جاء في مزار بحار الأنوار للمولى محمد باقر المجلسي ص ١٢٠
ما نصه (عن الحسين بن بنت ابي حمزه الشمالي قال : خرجت في آخر
زمان بني مروان الى قبر الحسين (ع) مستخفيا من أهل الشام حتى انتهيت
الى كربلاء ، فاخفيت في ناحية القرية حتى اذا ذهب من الليل نصفه اقبلت
نحو القبر فلما دنوت منه ... حتى كاد يطلع الفجر اقبلت ... فقلت له
عافاك الله ، وأنا أخاف ان أصبح فيقتلونني أهل الشام • ان ادركوني
ها هنا ... وصلت الصبح واقبلت مسرعا مخافة اهل الشام •

(٦) ذكر هذا القبر صاحب كنز المصائب دون اسناد ، وفضلا عن
ذلك فان هذا الكتاب لا يعتمد عليه كثيرا لما حشي متنه من الأخبار الغير
واردة • وقد ذكر هذا الخبر عند سرده لما دار بين المختار ومصعب بن
الزبير ، وعدد المواقع التي دارت بينهم والتي انتصر في جميعها المختار

كأزدحام الناس على الحجر الأسود^(٧) . لم يكن حينذاك ما يظلّ قبره الشريف أي سائر . واستقصوا أمد البقيّة من الفترة ، المختار بن أبي عبيدة الثقفي ، ومصعب ، وابن أخيه حمزه . فالأخبار الواردة في زيارة الحسين (ع) عن السجاد علي والباقر^(٨) محمد بن علي (ع) (لكونهما قضيا حياتهما في الدولة المروانية) يشفان عن خوف ووجل .

ومما يؤيد وجود بناء بسيط (بل له بعض الشأن) على القبر الشريف في زمن ورود الحسين بن بنت أبي حمزه للزيارة ما جاء من الألفاظ في الزيارات الواردة عن الصادق سلام الله عليه لجده الحسين (ع)^(٩) حيث يقول في خبر بعد الغسل بحيال قبره الشريف في الفرات . فتوجه الى القبر حتى تدخل الحير من جاتبه الشرقي وتقول ثم اذا استقبلت القبر ثم أجلس عند رأسه الشريف ثم تحول عند رجله ثم تحول عند رأس علي بن الحسين ثم تأتي قبور الشهداء^(١٠) وفي خبر الفضل بن عمر عن الصادق سلام الله عليه : اذا أتيت باب الحير

وهزيمة مصعب ، الى ان تمكن مصعب من المختار آخر الأمر . واذا لم ترد مثل هذه الأخبار في الكتب التاريخية - والمعروف بل المحقق انه لم يكن بين المختار ومصعب من مواقف سوى ما كان بالمذار ، ثم تحصن المختار بقصر امارة الكوفة الى ان قتل - لذا قل الاعتماد على ما ورد في هذا الكتاب من قيام المختار بتشديد قبر الحسين (ع) . وان كان المحل مناسب لاعطاء مثل هذه النسبة له ، كيف لا وقد قام المختار بأخذ ثار الحسين وقتل قاتليه وصلبهم واحرق بعضهم بالنار ، فلا يبعد من ان يقوم بتشديد قبره الشريف . الا اننا نحكم بوقوع مثل هذا الأمر وجدانا لا استنادا على ما ورد في هذا الكتاب ، للأسباب السالفة .

(٧) تاريخ الطبري ج ٧ ص ٧٠ وكان ذلك سنة ٦٥ هـ .

(٨) مجلد المزار ج ٢٢ ص ١١٠ .

(٩) فقد توفي الصادق (ع) سنة ١٤٨ والشمالي توفي في زمن المنصور .

(١٠) مجلد المزار ص ١٤٥ .

فكبر الله أربعا وقل^(١١) وفي خبر ابن مروان عن الثمالي عند آخر
صـول الزيارة يقول ثم تخرج من السقيفة وتقف بحذاء قبور الشهداء
وتومئ اليهم وتقول^(١٢) . وفي خبر صفوان الجمال عن الصادق (ع)
يقول : فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل ، ثم تأتي باب القبة وقف من حيث
يلبي الرأس وقل ثم اخرج من الباب الذي عند رجلي علي بن
الحسين (ع) . وقل ثم توجه الى الشهداء وقل^(١٣) . وفي خبر
آخر عن صفوان يقول فإذا أتيت الباب فقف خارج القبة وارم بطرفك نحو
القبر وقل ثم ادخل رجلك اليمنى القبر وأخر اليسرى ، ثم ادخل
الحائر وقم بحذاءه وقل^(١٤) . وهذا ما يدل على ان له بابا شرقيا
وغربيا .

فخلاصة القول ان الاستفادة من هذه الزيارات هو وجود بناء ذو شأن
على قبره في عصر الصادق سلام الله عليه .

ومع هذا فقد كان الأمويون يقيمون على قبره المسالحي لمنع الوافدين
اليه من زيارته . ولم يزل القبر بعد سقوط بني امية وهو بعيد عن كل
انتهاك وذلك لانشغال الخلفاء العباسيين بادارة شؤون الملك . ولظهورهم
بادىء الأمر مظهر القائم بارجاع سلطة الهاشميين . وهو غير خفي ان
القائمين بالدعوة كانوا من أهل خراسان ، وأكثر هؤلاء ان لم نقل كلهم
كانوا من أنصار آل البيت .

ولما رسخت قدم العباسيين في البلاد وقمعوا الثورات جاهدوا بمعادة
شيعة علي (ع) . ولكنها كانت خفيفة الوطأة أيام السفاح ، فتوارد الزائرون

(١١) نفس المصدر ص ١٤٨ .

(١٢) نفس المصدر ص ١٠٥ .

(١٣) نفس المصدر ص ١٥٩ .

(١٤) نفس المصدر ص ١٧٩ .

لقبر الحسين من شيعته عند سنوح هذه الفرصة جهارا • واشتدت الوطأة أيام المنصور بوقيته بوجوه آل الحسن^(١٥) • وخفت ثانية في أيام المهدي والهادي ، فلما كانت أيام الرشيد^(١٦) ، وكانت قد استقرت الأوضاع وثبتت دعائم الحكم وقضت على ثورات العلويين بما دبرته من طرق الغدر والخيانة • فأرغمت أنوفهم الحمية وأخمدت نفوسهم الطاهرة فأرادت القضاء عليهم في محو قبور أسلافهم فسلكوا سلوك بني أمية إذ أمر الرشيد بهدم قبره الشريف ومحو أثره فأخذت الشيعة الوسائط بالاهتداء الى تعيين موضع القبر وتعيين محل الحفرة منها السدره ، فبلغ الرشيد ذلك فأمر بقطعها^(١٧) ثم وضع المسالحي على حدوده الى أن انتقل الى طوس ومات فيها • فلم يتبع الأمين ذلك لما كان منشغلا باللهو والطرب وصنوف المجون والبذل ، فأغتموا الحال وبادروا الى تشييد قبره الشريف وقد اتخذوا عليه بناء عاليا •

ولما جاء دور المأمون وتمكن من سرير الخلافة تنفس الشيعة الصعداء واستنشقوا ريح الحرية • ولم يتعرض لذلك • وكان المأمون يتظاهر بحبه لآل البيت حبا جمّا حتى انه استعاض بلبس السواد وهو شعار العباسيين بلبس الخضرة وهو شعار العلويين وأوصى بالخلافة من بعده لعلي الرضا

(١٥) مروج الذهب للمسعودي • ج ٢ ص ١٧١ •

(١٦) الظاهر ان الرشيد لم يتعرض لقبر الحسين الا في أخريات أيامه ، ولعل سبب ذلك غضبه مما كان يشاهد من اقبال الناس لزيارة الحسين (ع) وتعظيمه والسكنى بجواره ، وكان قبل ذلك يجري ما أجرته أم موسى من الاموال على الذين يخدمون قبر الحسين في الحير • (انظر الطبري ج ١٠ ، ص ١١٨) • (عادل)

(١٧) روى ذلك محمد بن الحسن الطوسي في (أماليه ، ص ٢٠٦ طبع ايران) بسنده الى جرير بن عبد الحميد • وذكر انه عندما سمع جرير بالخبر رفع يديه قائلا الله أكبر جاءنا فيه حديث عن رسول الله (ص) انه قال : لعن الله قاطع السدره ثلاثا • فلم نقف على معناه حتى الآن •

ابن موسى الكاظم (ع) ولعل ذلك كيد منه وكان هذا الوقوع بعد قتل أخيه الأمين واسترضاء لمناصريه الخراسانيين . وقد زعم البعض انه هو الذي شيد قبره الشريف وبنا عليه لهذه الفترة^(١٨) وفي ورود أبي السرايا بن السري بن المنصور الى قبر الحسين (ع) أيام المأمون عام تسعة وتسعين بعد المائة حين قام بيعة محمد بن ابراهيم بن اسماعيل طباطبا بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن السبط دليل على تشييد قبر الحسين^(١٩) بعد مضي الرشيد الى طوس .

وبقي الحال على هذا المنوال والشيعة في حالة حسنة حتى قام حول قبره الشريف سوقا واتخذت دورا حوله وأخذ الشيعة بالتوافد الى قبره للسكنى بجواره الى أن كان من المغنية الشهيرة التي قصدت من سامراء في شعبان زيارة قبره الشريف ، وكانت تبعث بجواريتها الى المتوكل قبل أن يلي الخلافة يغنين له اذا شرب وقد بعث اليها بعد استخلافه ، فأخبر بغيبتها . فأسرعت بالرجوع عندما أبلغها الخبر بطلب المتوكل لها . فبعثت اليه بجارية وكان يألفها فقال لها أين كنتم . قالت : خرجت مولاتي الى الحج وأخرجتنا معها . فقال الى أين حججتم في شعبان . قالت : الى قبر الحسين (ع) فأستطير غضبا^(٢٠) وفيه من بغض آل أبي طالب ما هو غني عن البيان . فبعث بالديزج بعد أن استصفى أملاك المغنية - وكان الديزج يهوديا قد أسلم - الى قبر الحسين وأمره بحرث قبره الشريف ومحوه وهدم كل ما حوله من الدور والأسواق فمضى لذلك وعمل بما أمر به وقد حرث نحو مائتي جريب من جهات القبر . فلما بلغ الحفرة لم يتقدم

(١٨) نزهة الحرمين للعلامة السيد حسن الصدر مخطوط نقلا عن تسليية المجالس .

(١٩) أنظر مقاتل الطالبين لابي الفرج الاصبهاني ص ٣٤١ ط النجف .

(٢٠) نفس المصدر ص ٣٨٦ .

اليه أحد • فأحضر قوما من اليهود فكربوه ، وأجرى الماء عليه (٢١) فحار الماء عند حدود قبره الشريف (٢٢) ، ثم وكل به المسالحي بين كل مسلحتين ميل ، ولا يزوره أحد الا وأخذوه ووجهوا به الى المتوكل (٢٣) فحصل للشيعة من ذلك كرب عظيم ، لما طرأ على قبره من الجور ولم يعهد مثله الى هذا الحد • فضاق بمحمد بن الحسين الأشناني بعد طول عهده بالزيارة فوطن نفسه على المخاطر وساعده رجل من العطارين فخرجوا بمكان النهار ويسيران الليل حتى بلغا الغاضرية وخرجوا منها نصف الليل فسارا بين مسلحتين وقد ناموا حتى دنا من القبر الشريف • فخفى عليهما موضعه فجعلا يتحريان موضع القبر حتى أتياه وقد قلع الصندوق الذي كان عليه واحرق ، وفي الموضع اللبن ، قد خسف وصار الخندق فزاراه وانكبا عليه وقد شما من القبر رائحة ما شما مثلها قط من الطيب • فقال الاشناني للعطار أي رائحة هذه فقال والله ما شممت مثلها بشيء من العطر • فودعاه وجعلا حوله علامات في عدة مواضع • وبعد قتل المتوكل حضر مع بعض الطالبين والشيعة فأخرجوا العلامات وأعادوا القبر الى ما كان عليه أولا •

وقد نالت الشيعة شيء من الحرية على عهد المنتصر • وكان هذا مجبا لآل البيت مقربا لهم رافعا مكانتهم معظما قدرهم • ومن حسناته اليهم انه شيد قبر الحسين (ع) • ووضع ميلا عاليا يرشد الناس اليه (٢٤) • وذلك في عام السابع والأربعين بعد المائتين • ولم يهدم بناء المنتصر ظلما لعدم تعرض أخلافه له • لما ظهر من الوهن في دولتهم ، وانحلال أمرهم وتسلط الأتراك عليهم ، وانشغالهم بأنفسهم ، وفي خلافة المسترشد ضاقت الأرض على رحبها على الشيعة • وذلك عندما أمر بأخذ جميع ما اجتمع من هدايا

(٢١) نفس المصدر ص ٣٨٦ •

(٢٢) نفس المصدر ص ٣٨٦ •

(٢٣) نفس المصدر ص ٣٨٧ •

(٢٤) فرحة الغري لعبدالكريم بن طاووس •

الملوك والأمراء والوزراء ، والأشراف من وجوه الشيعة من الأموال والمجوهرات في خزانة الروضة المطهرة ، وأنفقه على العسكر ، واعتذر بأن القبر لا يحتاج الى الخزانة^(٢٥) . الا انه لم يتعرض للبناء ولم يمسه بسوء لقصور يده وضعف شأنه لا لشيء آخر .

وكان البناء الذي شيد في عهد المنتصر قد سقط في ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين ومائتين^(٢٦) . فقام الى تجديده محمد بن زيد القائم بطبرستان في خلافة المعتضد بالله العباسي^(٢٧) لسنة ثلاث وثمانين ومائتين^(٢٨) . وقد أخذ حال القبر الشريف منذ تشييد المنتصر اياه بالعروج الى مدارج العمران يوما بعد يوم حيث أمن الناس من اتيانه واتخاذ الدور عند رسمه .

وقد زار القبر عضد الدولة بن بويه سنة (٣٧٠هـ) بعد أن بالغ في تشييد الأبنية حول الضريح وزخرفها^(٢٩) وكان آل بويه يناصرون الشيعة . وقد استفحل التشيع على عهدهم حتى ان معز الدولة أمر سنة ٣٥٢هـ باقامة المآتم في عاشوراء ، وكان ذلك أول مأتم اقيم في بغداد .

(٢٥) المناقب لابن شهر آشوب ج . ص . وكان ذلك سنة ٥١١هـ .

(٢٦) فرحة الغري ص ٦١ .

(٢٧) جاء في بحر الأنساب (العائد لخزانة المرحوم الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين الطهراني) عند ذكره لنسب المعتضد بالله العباسي بقوله : وأمر بعمارة مشهد الغري بالكوفة ومنشهد كربلاء ، وافتقد الخزانين بدار الخلافة ، فاخرج منها ما وجده من نهب اللواتق من مال مشهد الحسين بن علي (ع) واعاده اليه .

(٢٨) فرحة الغري ص . وكان محمد بن زيد هذا دائم التصديق على العلويين في المشاهد فقد بعث في خلافة المعتضد بالله اثنتين وثلاثين ألف دينار لمحمد بن ورد ليفرقها على العلويين (أنظر الكامل ج ٦ ص ٨٠ . والطبري ج ١٢ ص ٣٤٦) .

(٢٩) تسليمة المجالس لمحمد المجدي بالفارسية طبع حجر .

(وعندما عفى عضد الدولة عن عمران بن شاهين البطائحي بنى الرواق المشهور برواق عمران بن شاهين في المشهدين الشريفين الغروي والحائري على مشرفهما السلام) (٣٠) وفي سنة سبع وأربعمائة هـ : احترق الحرم الشريف اثر اندلاع حريق عظيم ، كان سببه اشعال شمعتين كبيرتين سقطتا في الليل على التأخير واحترق ، وتعدت النار بعد حرق القبة الى الأروقة (٣١) فكان البناء على القبر الشريف بعد وقوع هذا الحريق ما وصفه الطنجي في رحلته ، الا اني لم أقف على خبر من سبب هذا البناء ، وفي أي تاريخ كان ذلك (٣٢) . لعله كان قد تبقّى شيء من البناء الذي

(٣٠) فرحة الغري ص ٦٧ .

(٣١) الكامل لابن الاثير : ج ٩ ص ١١٠ ط ليدن . وج ٧ ص ٢٩٥ من ط القاهرة . والمنتظم لابن الجوزي ج ٧ ص ٢٨٣ . البداية لابن كثير : ج ١٢ ، ص ٤ . والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي : ج ٤ ، ص ٢٤١ . (٣٢) ذكر كل من العلامة السيد حسن الصدر السكاظمي في نزهة الحرمين ص ٣٥ . والعلامة السيد محسن الأمين العاملي في أعيان الشيعة ج ٤ ص ٣٠٢ . - ومن أخذ عنهما - ان ابا محمد الحسن بن الفضل بن سهلان وزير سلطان الدولة البويهية ، هو الذي جدد بناء الحائر بعد وقوع هذا الحريق . لكن المصادر التي عولوا عليها لم تنسب الى ابن سهلان هذا سوى بناء سور الحائر وليس تجديد بنائه . كما في المنتظم ج ٧ ص ٢٨٣ . والبداية والنهاية ج ١٢ ص ١٦ . ومجالس المؤمنين ص ٢١١ . والنجوم الزاهرة ج ٤ ص ٢٥٩ ، هذا فضلا عن ان ابن سهلان بدأ ببناء سور الحائر في سنة ٤٠٠ هـ أي قبل وقوع الحريق بسبعة أعوام . وهي نفس السنة التي أمر ببناء سور على مشهد أمير المؤمنين (ع) (الكامل ج ٧ ص ٢٤٩ . ط القاهرة) . فقد ورد في المنتظم ج ٧ ص ٢٤٦ : وفي جمادى الأولى (سنة ٤٠٠ هـ) بدأ ببناء السور على المشهد بالحائر وكان أبو محمد الحسن بن الفضل بن سهلان قد زار هذا المشهد واحب أن يؤثر فيه مؤثرا ثم ما نذر لأجله أن يعمل عليه سور حصينا مانعا لكثرة من يطرق الموضع من العرب وشرع في قضاء هذا النذر ، ففعل وعمل السور واحكم وعرض ونصبت عليه أبواب وثيقة وبعضها حديد : وتم وفرغ منه ، وتحسن المشهد به وحسن الأثر فيه . - عادل -

شيد عضد الدولة • الى أن شيد عليه البناء الموجود اليوم على القبر الشريف • أو أنه قد جدده - بعد الحريق - أخلاف عضد الدولة • اذ كانت دولتهم قائمة عند وقوع الحريق •

هذا وكان اكمال بناء الحرم في سنة سبع وستين وسبعمائة • وقد أمر بتشيده السلطان اويس الايلكاني، وأتمه وأكمله ولده السلطان حسين (٣٣) •

(٣٣) زينة المجالس لمحمد المجدي - مخطوط باللغة الفارسية ص ٨٤ ، والمجدي من معاصري الشيخ البهائي • وقد صنف كتابه هذا سنة ١٠٠٤ هـ - فقد جاء فيه : الى ان أمر السلطان اويس الايلخاني ، وابنه السلطان حسين ببناء عمارة عالية •

وللسيد المؤلف (عبدالحسين) ملاحظة مهمة في هذا الخصوص ، خطر لي ان اثبتها هنا •

يقول : ذكر سماحة السيد محسن الأمين العاملي في المجلد ٣ ص ٥٩٣ ، من اعيان الشيعة • قال فضيلته عن آخر كتاب الأماقي في شرح الايلاقي لعبدالرحمن العتايقي الحلبي المجاور بالنجف الأشرف ، في نسخته المخطوطة في الخزانة العلوية الذي تمت كتابته في محرم سنة ٧٥٥ هـ • قال : (في هذه السنة احترقت الحضرة الغروية صلوات الله على مشرفها ، وعادت العمارة وأحسن منها في سنة ٧٦٠ سبعمائة وستون) انتهى • اقول : هذا الحريق هو الذي ذكره ابن مهنا الداودي في العمدة ص ٥ • ولكنه لم يذكر اسم المجدد للبناء الذي شيد على الروضة المطهرة الحيدرية • حيث المدة تقارب زمن البناء الذي قام به السلطان اويس وولده السلطان حسين الايلكانية في سنة (٧٦٧) على قبر الحسين سلام الله عليه الموجود اليوم على الروضة الطاهرة • من المقتضي ان يكون السلطان حسين الايلكاني هو منفردا اقام البناء على الروضة الطاهرة الحيدرية • وبالخاصة لموقع قبورهم التي ظهرت في سنة الخامس عشر بعد الثلاثمائة والألف هـ في وسط الصحن الشريف ما يلي باب الطوسي ، أحد أبواب الصحن الشريف في القسم الشمالي من الروضة الزاكية • اذ ظهر سرب فيه ثلاثة قبور على احدهم في القاشاني مرقوم (توفي الشاهزاده الأعظم معزالدين عبدالواسع في ١٥ جمادى الاول سنة ٧٩٠) وعلى لوح القبر الثاني (هذا ضريح الطفل الصغير سلاله

وكان تاريخ هذا البناء موجودا فوق المحراب الذي موضعه اليوم
الرخام المنقوش بنخل مريم^(٣٤) فيما يلي الرأس الشريف . وقد شاهد
ذلك التاريخ بنفسه محمد بن سليمان بن زوير السليمانى ، وذكره في
كتابه المسمى بـ (الكشكول) . وقد كان انزال هذا التاريخ سنة السادس
عشر بعد المائتين والألف (١٢١٦) ومن موضعه ، عند عمل المرايا والتزيينات
للحرم الشريف بأمر محمدعلي خان القوائىلو . كما تشير الى ذلك الكتيبة

السلطين الشاهزادة بن الشيخ اويس طاب ثراه . توفي يوم الاربعاء حادي
عشر محرم الحرام سنة احدى وثلاثين وثمان مئة) . وعلى لوح القبر الثالث
(هذا قبر الشاهزادة سلطان بايزيد طاب ثراه ، توفي في جمادى الاولى سنة
احدى وثلاثين وثمان مئة هلاية) . وعلى قبر آخر (هذا قبر المرحومة
السعيدة بايندة السلطان) .

وقد ابتداء حكم الأسرة الايلكانية الجلثرية في بغداد وآذربايجان بعد
موت أبى سعيد بن اولجياتو محمد خدا بنده بقليل بالشيخ حسن الكبير
تقريبا بين سنة تسع وثلاثين وسبعمائة أو سنة الأربعون . وكانت وفاته
سنة ٧٥٧هـ ثم تلاه في الحكم ولده السلطان اويس سنة ٧٥٧هـ وتوفي
سنة ٧٧٦هـ ثم تلاه ولده السلطان حسين من سنة ٧٧٦هـ الى ان توفي في
سنة ٧٨٤هـ ثم تلا السلطان حسين أخوه السلطان أحمد الجلثري بن
اويس الى ان قتل في تبريز بين سنة ثلاث عشرة وثمان مئة ، واربع عشرة .
وبه تقريبا انتهت ايامهم .

(٣٤) جاء في كتاب (دلائل الدين) تأليف عبدالله بن الحاج هادي
ابن الحاج محمد ظهر الهرندي ، ألف في أواخر القرن الثاني عشر الهجري ،
ما ترجمته : روى عن السجاد عليه السلام ان الله تعالى ذكر في القرآن ان
السيدة مريم عليها السلام عندما أرادت أن تلد ابنها المسيح ابتعدت عن
قومها ، وذهبت الى كربلاء - بصورة معجزة - بجانب نهر الفرات . وقد ولد
المسيح قرب مكان ضريح الحسين (ع) . وفي نفس الليلة عادت السيدة مريم
الى دمشق . ومصدق هذا الخبر ما ورد عن الباقر (ع) - على ما أتذكر -
ان صخرة على مقربة من قبر الحسين نصبت في الحائط . قد أجمع ساكنوا
هذا المقام على أن الرأس الشريف قد حُز على هذه الصخرة ، ويقولون ان
المسيح قد ولد على نفس تلك الصخرة أيضا - .

الموجودة في أعلى الباب الثالث من أبواب الحرم المقابل للشبكة المباركة :
(واقفه محمدعلي خان القوائلو سنة ١٢١٦ هـ) وكذلك هذا التاريخ
موجود بعينه في الكتيبة القرآنية داخل القبسة على الضريح المقدس ، وفي
سنة ٩٢٠ هـ أهدى الشاه اسماعيل الصفوي صندوقاً^(٣٥) الى القبر الشريف

(٣٥) عندما دخل الشاه اسماعيل الصفوي الاول - مؤسس الدولة
الصفوية في ايران والذي يرتقي نسبه الى الامام السابع موسى بن جعفر
عليه السلام - بغداد فاتحاً سنة ٩١٤ هـ كان همه الاول هو التبرك بزيارة
أجداده الأئمة المعصومين ، قصد زيارة مرقد الحسين (ع) وعمل ثوباً حريرياً
لقبره الشريف ، وعلق اثني عشر قنديلاً من الذهب ، أطراف القبر ، وفرش
تلك الحضيرة القدسية البسط وجلله بأنواع الحرير والاستبرق ، وبذل
الأموال الكثيرة للائذين بقبره الشريف . ثم خرج قاصداً النجف الأشرف
(وقد ترجم النص المتقدم العلامة المؤلف عن (حبيب السير) لخواند مير
بالفارسية - مخطوط في ٣ مجلدات في مكتبة المؤلف سنة ١٠٠٨ هـ وقد جاء
أيضاً في (عالم آراى عباسي) لاسكندر منشي . ج٢ عن زيارة هذا الشاه
ما ترجمته : توجه الشاه من بغداد الى تربة كربلاء بعد اخلاص النية وتشرف
بزيارة مرقد الحسين المنور ، وشهداء كربلاء ، وقد زين الروضة وأنعم
على المجاورين ، ثم توجه من هناك الى زيارة علي المرتضى (ع) عن طريق
الحلة . راجع أيضاً فارسنامه ناصري ج١ ص ٩٣ .

وزار كربلاء أيضاً الشاه عباس الأول الصفوي . فقد جاء في فارسنامه
ناصرى ما ترجمته : غادر الشاه عباس الاول الصفوي اصفهان في سنة
١٠٣٣ هجرى متجهاً نحو بغداد ، وفي غرة ربيع الأول من نفس السنة دخل
بغداد فاتحاً ٠٠٠ ثم توجه الى النجف الأشرف في محرم الحرام ، وعلى بعد
(٣٠) كيلومتراً ترجل عن فرسه وخلع نعله ، وإنعم على كافة سكينة النجف
وتوجه بعد ذلك مسروراً فرحاً الى زيارة كربلاء ، وطاف البقعة الطاهرة ،
ثم أقفل راجعاً الى بغداد وزار الامامين الكاظمين وسامراء .

وفي ربيع هذه السنة أعاد الكرة لزيارة كربلاء والنجف الأشرف .
وقبل اعتاب هاتين الحضرتين وأدى لوازم الزيارة وأهدى من الصناديق
القيمة والطنافس الحريرية المطرزة والديباج ، الشيء الكثير ورجع مقفلاً
الى بغداد . وأعاد الزيارة مرة أخرى الى الروضة الحسينية . وانظر أيضاً

ولم يرد ما يهم خبره من أخلافه الصفوية الا الاقدام بامور طفيفة لا مجال
لذكرها . الا انه بلغني - ولم أثبت من ذلك ان الشاه سليمان الصفوي
قام ببناء القسم الشمالي من الحصن المطهر ، والايوان الكبير الذي فيه
المسمى (بصافي صفا) نسبة الى الصفويين . وليس اليوم في هذا الايوان
دليل على ذلك سوى ان الكاشي المعرق الموجود في سقف هذا الايوان ،
والزخارف المعمولة من البورق فيه ، يستدل منها ان بناء هذه الجبهة أقدم
بناء من الجهات الثلاث للحصن الشريف . فضلا عن ان نقوش الكاشي
المعرق وصنعتها تشبه الى حد كبير نقوش الكاشي المعرق الموجود في روضة
الجوادين سلام الله عليهما ، وحرم حضرة الرضا (ع) ، ومقبرة خواجه
ربيع ، والقدم گاه .

وقد كان في حواشي الكاشي المعرق الموجود في جنبتي هذا الايوان،
الشرقي والغربي : كتيبة تص على اسم الباني وتاريخ بنائه . ولكن مع
مرور الزمن تلف واندرس أثره ، ومع شديد الأسف لم يسع أحد بعد

عالم آراي عباسي . وهناك مصدر لابد من الاشارة اليه في هذا الخصوص
هو (تاريخ دهاجر الالماني الذي ترجم من اللغة الفرنسية الى الفارسية باسم
- سلطان التواريخ - في تاريخ سلاطين آل عثمان يقع في ثلاث مجلدات
ضخام تحتوي على ٧٢ بابا ، ينتهي به مؤلفه الى آخر عهد عبد الحميد الأول
العثماني ، بعد حرب الروس والأتراك وعقد معاهدة (كنارجه) .

وفي سنة ١٠٣٤هـ اعاد السلطان مراد الرابع العثماني العراق الى
حوزة دولته . وفي ٢٧ جمادي الاولى سنة ١٠٣٩هـ احتل بغداد مرة أخرى
الشاه صفي حفيد الشاه عباس الاول ، وزار كربلاء في سنة ١٠٤٨هـ في
يوم عيد . فقبل أعتاب ضريح سيد الشهداء واخيه العباس . بعد ان انذر
النذور . وأكرم ذوي الحاجة . (روضة الصفاي ناصري . المجلد الثامن)
وفي سنة ١١٥٦هـ توجه نادر شاه من النجف الأشرف الى تقبيل أعتاب
الحسين (ع) الذي حرمه مطاف ملائكة الرحمن ، وقدمت زوجته رضيته
سلطان بيگم كريمة الشاه سلطان حسين الصفوي عشرين الف نادري لتعمير
جامع الحرم الشريف (التاريخ النادري) .

ذلك لارجاع هذا النص التاريخي المهم الى موضعه •

وعندما أرادوا دفن ميرزا موسى الوزير فيه^(٣٦) عملوا موضعه الكنية

(٣٦) وقد شيد هذا الايوان الكبير في سنة ١٢٨١هـ من قبل المرحوم ميرزا موسى وزير طهران لتكون مقبرة له ولعائلته • وقد جدد المرايا والكتيبة القرآنية • وزوق جدرانها الداخلية بالكاشي النفيس • وقد نظم الشاعر (قلزم) الذي كان من الشعراء الشهيرين في تلك الفترة هذه القصيدة بالمناسبة :

أي نمو دار حريمت حرم عرش برين
ظل درگاهت خرگه زده برعلين

قدسيان بسته بفرمان تواز عرش كمر
آسمان سوده در ايوان تو بر فرش جبين

بوده دارلت شاهنشاه اقليم شهود
پيشگا رانت فرمان ده سرحد يقين

ظل خرگاه تورا قبله كند روح القدس
خاك درگاه تورا سجده برد حور العين

آزازل تاج شهادة چنهادي برسر
شد تراملك شفاعت همده رزير نكين

ازبهاي گهرياك تو اين توده خاك
كعبه دين شودوشد سجده كه اهل زمين

الى ان يقول :

قصه طور كلم الله فاخلع نعليك
همه ازخاك درت مظهر آيات مبین

عكس ازشمسه ايوان توشد شمس فلك
برتو او بر همه كون مكان گشت مكن

ساكنان حرم وجلال ملكوت
هه برخاك رهت بايد خاك نشين

الموجودة اليوم من المرايا رقت بهذه الآية (الذين يذكرون الله قياما

بهر فراشي حجابت هر شام وسحر
قيصر ازروم كمر بندي وفقفور از چين

الى ان يقول :

اين همان وادی دوروا تش شوق
صه جه موسى باميد قبسي خاك نشين

اندرين عهد همايون ازفو ظفر
رايت دولت اسلام براز چرخ برين

شاه شاهان جهان ظل خدا كهف زمان
خسرو ملك ملل بادشاه دولت ودين

شهر بازيگه زاواز گوي سخطش
تا ابد درشده در حجه كوه طنين

مير فرخنده نزادی زد راوگه بود
افتاب فلك ورفعت كوه وتمكين

داشت چون گوهری آراسته نور صفا
کرد اين صفة ايوان صفارا ترين

دولت ناصری وسعی امام ملت
اندرين عهد بود محيي آثار جنين

افتخار فضلا قبله أرباب فلاح
بيشوای دو جهان بادشاه شرع مبین

انكه ازبندكي صاحب روضه باك
شده برخا جكي علم ازل صدر تشين

چون زفيض كف موسى شد اين طور صفا

.

كلك قلزم بي تاريخ سخنور شده وگفت
با كف موسى آراسته طور سنين

۱۲۸۱هـ

وقعودا وعلى جنوبهم (...)

هذا وقام السلطان مراد الرابع العثماني سنة ثمان وأربعين وألف بتعمير وتجديد القبة السامية ، وجصصها من الخارج (٣٧) .

وفي سنة ١١٣٥ هـ نهضت زوجة نادر شاه وكريمة حسين الصفوي الى تعمير المسجد المطهر وأنفقت على ذلك عشرين ألف نادري .

وقام أغا محمد خان (الخضي) مؤسس الدولة القاجارية في ايران ، بتذهيب القبة السامة للسنة السابعة بعد المائتين والالف الهجرية (٣٨) وقد نظم بهذه المناسبة الميرزا سليمان خان المشهور بصباحي الشاعر ، مؤرخا هذا التذهيب بقوله :

كلك صباحي ازين تاريخ أونوشت

در كيند حسين علي زيب پافت زر

١٢٠٧ هـ

(٣٧) لم نعثر على مصدر هذا الخبر . ولكنه قد جاء في كلشن خلفاء (ص ١٠٢ وجه) لنظمي زاده بالتركية : ان الوالي علي باشا الوند زادة ، بأمر من السلطان مراد الثالث العثماني قد جدد بناء جامع الحسين وقبته المنورة ، وذلك سنة ٩٨٤ هـ . وقد ارخ هذا البناء أحد الشعراء المشهورين بأبيات مطلعها :

بحمد الله كه از عون الهي

نموده خدمة شاه شهيدان

شه گشور ستان خاقان اعظم

مراد بن سليم ابن سليمان

وقد وهم الاستاذ حسن الكلدار في كتابه (مدينة الحسين) ص ٣٨ ، اذ ذكر ان هذه الابيات قد قيلت بمناسبة تشييد القبة من قبل مراد الرابع العثماني ، الا ان الصحيح ما ذكرناه . (عادل)
(٣٨) مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ للسان الملك سبيه ص ٣٣
سنة ٣٣ سنة ١٢٠٦ هـ .

وفي أوائل القرن التاسع عشر (١٢١٤هـ) • أهدى فتح علي شاه القاجاري - أحد ملوك إيران - شبكة فضية^(٣٩) • وهي الى اليوم موجودة على القبر الشريف ، وحوالي هذا التاريخ ، أمرت زوجته بتذهيب المآذنتين، حتى حدّ الحوض •

وفي سنة ١٢٥٩هـ : قام محمدعلي شاه - ملك أود - سلطان الهند بتذهيب الايوان الشريف وصياغة بابه بالفضة • ويوجد اليوم على الفردة اليمنى من باب الفضة في ايوان الذهب : (هو الله الموفق المستعان ، قد أمر بصنع هذا الباب المفتوح لرحمة الملك المنان ، وباتمام تذهب هذا الايوان الذي هو مختلف ملائكة الرحمن ، ويحفر الحسينية وبناء قناطرها ، التي هي معبر أهل الجنان - وعلى الفردة الثانية ، الجانب الايسر تتمته ، وتعمير بقعة قدوة الناس مولانا وسيدنا أبو الفضل العباس ، السلطان بن السلطان ، والخاقان بن الخاقان ، السلطان الأعظم والخاقان الأكرم ، سلطان الهند ، محمدعلي شاه تنعمده الله بفقرانه ، وأسكنه فسيح جناته ، وكان ذلك في سنة ١٢٥٩هـ ألف ومائتين وتسعة وخمسين) •

وقام بعد ذلك امراء الأكراد البختيارية الى تزيين المسجد والأروقة • وقد وسع الضلع الغربي من الصحن الشريف ، وجدد بناء المتعمد برحمته المرحوم الشيخ عبدالحسين الطهراني^(٤٠) (شيخ العراقيين) من قبل شاه

(٣٩) مجلد القاجاريه من ناسخ التواريخ ص ٦٣ •

(٤٠) جاء في مستدرك الوسائل للعلامة النوري (ج ٣ ص ٣٩٧) في ترجمة الشيخ عبدالحسين الطهراني : (شيخي واستاذي ومن اليه في العلوم الشرعية استنادي ، افقه الفقهاء وافضل العلماء ، العالم الرباني ، الشيخ عبدالحسين الطهراني ، حتى يقول : وجاهد في الله في محو صولة المتدعين واقام أعلام الشعائر في العتبات العاليات وبالغ مجهوده في عمارة القباب الساميات) • وقد توفي في الكاظمية في ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦هـ ونقل الى كربلاء ، ودفن في احدى حجرات الصحن الحسيني •

ایران ناصرالدین شاه القاجاری سنه ۱۲۷۵هـ • وشید ایوانه الکبیر وحجّر
جهتیه • وقد أنشد الشیخ جابر الکاظمی الشاعر الکبیر مؤرخا لهذا البناء
بالفارسیة یقول :

بنائی ناصرالدین شاه بناکرد زخاک اوست بائین کاخ خضرا
نه صحن و گنبدي چرخي مکوکب ز نور او منور روي غبرا
براي گشوار عرش يعني حسين بن علي دلبند زهرا
بناي سال او جابر همي گوي از ايوان شکست کسری

بکو تاریخ ایوانش مؤرخ ۱۲۷۵هـ

وله تاریخ بالعربیة :

لله ایوان سما رفعة فطاول العرش به الفرش
قال لسان الغیب تاریخه أنت لأملاك السما عرش

ولم يحدث بعد ذلك ما يهيم ذكره سوى ما جددت انشاء ادارة
الأوقاف في العهد الأخير ، في القسم الغربي من الصحن لظهور الصدع
فيه •

وفي المشهد الحسيني عدة نقوش وكتابات تدل على تواريخ اصلاحه
والزيادات فيه • ففي أعلى عمود وسط الضلع الجنوبي من شبكة الفولاذ
المنصوبة على قبر الحسين عليه السلام ، ما يقابل الوجه الشريف • هذه
العبارة : (من بكى وتباكى على الحسين فله الجنة صدق الله ورسوله ،
صلى الله عليه وآله وسلم سنة ۱۱۸۵هـ) •

وما يقابل الزوايا الأربعة من القبر الشريف عبارة : (واقفه الموفق
بتوقيعات الدارين ، ابن محمد تقي خان اليزدي محمد حسين سنة
۱۲۲۲هـ) •

ويوجد في الايوان الخارج من جدار الرواق الغربي المقابل للشبكة
المباركة ، في الكاشي ، فوق الشباك : (عمل أوسته أحمد المعمار
سنة ١٢٩٦ هـ) •

ويستفاد من أبيات منظومة بالفارسية فوق شبك المقبرة الشمالية
المقابلة للضريح : انه بمباشرت الحاج عبدالله ابن القوام على نفقة الحاج
محمد صادق التاجر الشيرازي الأصفهاني الأصل قد قام بتكميل تعمير
سرداب الصحن الحسيني وتطبيق الأروقة الثلاثة الشرقي والشمالي
والغربي بالكاشي في سنة ألف وثلثمائة الهجرية •

ايضاح ما يوجد في خارطة كربلاء من المواقع :

(أنهار كربلاء)

(النهرين) : فرعان يشتقان من عمود الفرات ويتصلان ببعضهما في
قرية نينوى في جوار الحاير الحسيني ويتجهان الى الشمال الشرقي الى
الكوفة معا على سبيل توحيد وتفرد ، وللفارق يعرفان بنهري كربلاء ،
يتوضح على ضوء ما سرده أبو الفرج في المقاتل^(١) ونورد بين قوسين ما تفرد
بإيراده صاحب الدر النظيم^(٢) :

قال أبو الفرج : لما قتل زيد بن علي دفته ابنه يحيى ، تفرق عنه
الناس ولم يبق معه الا عشرة نفر ، قال سلمة بن ثابت • قلت له : أين
تريد ، قال : أريد النهرين ومعه الصياد العبدي • قلت : ان كنت تريد
النهرين فقاتل هاهنا حتى تقتل • قال : أريد نهري كربلاء (وظننت انه
يريد أن يتشطط الفرات) فقلت له النجاء قبل الصبح • فخرجنا فلما

(١) مقاتل الطالبين ص ٦١ ط القاهرة •

(٢) الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم لجمال الدين الشامي ج ٢

جاوزنا الأبيات سمعنا الأذان فخرجنا مسرعين فكلما استقبلني قوم استطعمتهم
 فيطعموني الأرغفة فأطعمه إياها وأصحابي حتى أتينا نينوى فدعوت سابقا
 فخرج من منزله ودخله يحيى ومضى سابق الى الفيوم فأقام به • (فلما
 خرجنا من الكوفة سمعنا أذان المؤذنين فصلينا الغداة بالنخيلة ثم توجهنا
 سراعا قبل نينوى ، فقال : أريد سابقا مولى بشر بن عبد الملك فأسرع السير
 الى ان اتهمنا الى نينوى وقد اظلمت فأتينا منزل سابق فاستخفت الباب
 فخرج الينا) •

وذكر ابن كثير في البداية^(٣) عن محمد بن عمرو بن الحسن قال :
 كنا مع الحسين بنهري كربلاء •

وأورد ابن شهر آشوب في المناقب : مضى الحسين قتيلا يوم عاشوراء
 بطف كربلاء بين نينوى والغازية من قرى النهرين^(٤) قال الطبري^(٥)
 به دمهانة أهل الحيرة لخالد بن الوليد في مفتتح الفتح وخضوع الدهاقين
 لأداء جزية وضريبة وزع بينهم العمال • ولتمهيد الأمن أقام مخافر عهد
 بعمالة النهرين الى بشر بن الخصاصة فاتخذ بشر الكوفة بباينورا قاعدة
 لعمالته •

وذكر عند حوادث سنة ٢٧٨هـ^(٦) ابتداء أمر انقرامطة : وردت
 الأخبار بحركة قوم يعرفون بالقرامطة بسواد الكوفة • فكان ابتداء أمرهم
 قدوم رجل من خوزستان ، ومقامه بموضع يقال له النهرين يظهر الزهد
 والتقشف ويسف الخوص ويأكل من كسبه ويكرر الصلاة ، اذا قعد اليه
 انسان ، ذكره أمر الدين وزهده في الدنيا ، وأعلمه ان الصلاة المفروضة

(٣) ج ٨ : ص ١٨٨ •

(٤) المناقب ج ٤ ص ٨٣ • ط بمبي

(٥) ج ٤ ص ١٧ ط ليدن

(٦) ج ٨ ص ١٥٩ • ط الاستقامة

على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة حتى أفشى ذلك عنه بموضعه •

نهر العلقمي

ذكر المسعودي في التنبيه والاشراف^(٧) : وكاتب البريد ابن خرداذبه في المسالك^(٨) : اذا جاز عمود الفرات هيت والأنبار (يقابل الثاني الأول في الضفة الغربية) فيتجاوزهما فينقسم قسمين ، منها قسم يأخذ نحو المغرب قليلا المسمى (بالعلقمي) الى أن يصير الى الكوفة •

وآثار العلقمي الباقي منه اليوم - على ما وقفت عليه - اذا انتهى الى شمال ضريح عون اتجه الى الجنوب ، حتى يروى الغاضرية لبني أسد - والغاضرية على ضفته الشرقية - وبمحاذاة الغاضرية شريعة الامام جعفر ابن محمد (سلم) على الشاطئ الغربي من العلقمي • وقنطرة الغاضرية تصل بينه وبين الشريعة ثم ينحرف الى الشمال الغربي • فيقسم الشرقي من مدينة كربلاء بسفح ضريح العباس (سلم) اذ استشهد ما يلي مسناته • فاذا جاوزه انعطف الى الجنوب الشرقي من كربلاء مارا بقرية نينوى وهناك يتصل النهران (نينوى والعلقمي) فيرويان ما يليهما من ضياع وقرية شفيه فيتمايلان بين جنوب تارة وشرق اخرى ، حتى اذا بلغا خان الحماد - منتصف الطريق بين كربلاء والغري - اتجها الى الشرق تماما • وقطعا شط الهندية بجنوب برس أو حرقه - وأثرهما هناك مرئي ومشهود -

(٧) ص ٤٧ من ط : القاهرة

(٨) المسالك والممالك ص ٢٣٣ ط ليدن ، وجاء أيضا في (نهاية الأرب في فنون الأدب للنويري ج ١ ص ٢٦٧) مانصه : ٠٠٠ فاذا جاوزهما (يعني اذا جاوز الفرات الأنبار وهيت) قسم يأخذ نحو الجنوب قليلا وهو المسمى بالعلقم • ينتهي الى بلاد سورى ، وقصر ابن هبيرة ، والكوفة والحلة •

حتى يسقيان شرقي الكوفة •

ذكر ان مجراه في العصور القديمة كان يتصل بطائح البصرة ، وان سابور ذي الأكتاف اتخذ حافته قاعدة للذب عن غزو العرب لتخوم المملكة • وشمل بعناية أخلافه من ملوك الساسانية لموقعه الدفاعي •

وبلغ من ازدهار العمران الذي حف بجانيه شأواً حتى أن ذكروا : أفلتت سفينة وانحدرت مع جري الماء يومين فامتألت بأنواع صنوف اثمار حافته •

ذكر هارفي بوتر في التاريخ القديم ان بخت نصر الملك البابلي حفر نهراً من أعالي الفرات حتى أوصله الى البحر لتقارب الوصف ، من الممكن أن يكون هذا النهر هو (العلقمي)^(٩) ولنفس الغاية لبعد أمد جريه اختار فوهته من أعالي الفرات لارتفاع مستوى الماء هناك - المتدفق وسرعة الجري - ولبعد عمود الفرات عن ارواء آخر حدود الريف في العصور القديمة من التاريخ في الدور البابلي أو الكلداني • اذ كان مجراه يشق عاصمتهم بابل • كان بطبيعة الحال حفر مثل هذا النهر من الضروري ومما لا مناص منه لنطاق مدى العمران •

والعلقم بالفتح والسكون يطلق على كل شجر مر (الحنظل) • وما عداه من غير فارق ، والعلقة المراره • يخال لي لشدة ما كان العرب يكابدون من مرارة ماء آبار الجزيرة ، حتى تخوم الجزيرة ، ومياه عيون

(٩) يعتقد الدكتور أحمد سوسة في مؤلفه (وادي الفرات ج ٢ ص ٨٧): ان العلقمي قد أخذ مجرى نهر مارسس القديم الذي كان قد اضمحل فاعيد احيائه زمن العرب • (عادل)

الطف ، ثم ينهلون عذب نмир هذا النهر فلبعد شقة البين بالضد أطلقوا عليه اسم (العلقمي) (١٠) .

اطلقت على جملة الضياع التي اتخذت على النهرين ، العلقمي ونهر نينوى في الدور الاسلامي من مبتدأ فوهة أو صدر (العلقمي) ما يلي هيت ب (الفلوجة العليا) فاذا انحدر مجراه لحدود كربلاء (الفلوجة الوسطى) ولحدود اتصاله بالكوفة ب (الفلوجة السفلى) وهذه الفلاليج الثلاثة ، كل واحد منها في الدور الكسروي متمماً لأستان بهقبادات الثلاثة . ففيما بين نهري دجلة والفرات ، أستان بهقباد الأعلى ، ثم الأوسط ، ثم الأسفل . كان قسط هذا النهر من التفقد والعناية قد بلغ نصاب الكفاية ، يتمايل بنشوة نظارة العمران وساكني حافيه في هناء ورغد عيش ، حتى أن انتكست الخلافة العباسية ، وحل بكيانها الضعف والوهن ، لشغب الأتراك وتلاعبهم بنصب وخلع وقتل ثلاثة من الخلفاء ، وهم المستعين والمعتز والمهتدي .

وانحل نظام الأمن وسادت الفوضى أنحاء البلاد لقيام الفتن والثورات وتعاقبها - واحدة تلو الأخرى دون أيما انفكاك - وقد بلغ الضعف بالدولة الى درجة أن أصبح من المستحيل امكان قضائها على ثورة الزنج ولم تتمكن من اخماد ثورتهم الا بعد خطوط وتكبد خسائر فادحة ما يقارب الثلاث

(١٠) جاء في قمر بني هاشم للسيد عبدالرزاق المكرم (ص ١٢١) ما نصه (٠٠٠ نعم لم يعرف السبب في التسمية به - أي العلقمي - وما قيل في وجهها ان الحافر للنهر رجل اسمه علقمة بطن من تميم ثم من دارم جدهم علقمة بن زرارة ابن عدس لايعتمد عليه لعدم الشاهد الواضح . ومثله في ذكر السبب : كثرة العلقم حول حافتي النهر وهو كالقول بأن عضد الدولة أمر بحفر النهر ووكله الى رجل اسمه علقمة فانها دعاوى لا تعضدها قرينة ، على انك عرفت ان التسمية كانت قبل عضد الدولة) .
(عادل)



أغا محمد شاه أفشاري (راجع ص ٧٦)

عشرة سنة^(١١) استنزفت من الضحايا والأموال ما يفوت الحصر احصاءه •

(١١) استمر القتال مع الزنج من حين تولي المعتمد الخلافة سنة ست وخمسين وثلثمائة الى سنة سبعين • وذكر الصولي انه قتل من المسلمين

الا ان سياسة الخليفة المعتضد الحازمة وولده المكتفي ، قد أعادا للخلافة بعض ما فقدته من هبة ورفعة شأن • الا انه كان آخر وميض نور من حياة عز الدولة العباسية • اذ تلتها النكسة التي لا قيام بعدها من جراء سيرة المقندر ، لضعف نفسه ، وركونه الى حياة اللهو والمجون • استهلك في سبيل رغائبه - على ما يحدث به الاستاذ ابن مسكويه في تجاربه - (١٢) بسرد مفردات نيف وسبعين مليون ديناراً من العين فضلاً عما تلاعبته الأيدي بما تحويه الخزائن من النفائس النادرة والاحجار القيمة • وقد قلده الجند في أساليب الدعة حتى أضاع قيمته • وأصبح ضعيف النفس منخوب القلب بلغ الضعف به درجة انه عجز مع كامل عدته وعديده عن صد حملة عدة ضئيلة من قرامطة هددوا بغداد من ناحية الأنبار ، ولو لم يبادروا لهدم قنطرة زبارا على نهر عيسى للحيلولة دون عبورهم ، لأصبحت العاصمة عرضة لخطر ويلات وثبور •

والقرامطة يحصدون بالسيف رقاب الوافدين أثناء سيرهم الى الحج ، وفي نفس الحرم والكعبة ارتكبوا من فضائع القتل والنهب والاستهانة بقديسية البيت ، ما بلغ صدها عالم الأكوان (١٣)

فأبانت هذه الحوادث عن مدى ضعف الدولة وعن أقصى مراتب عجزها وذلك لدوران محور سياستها على رأي النساء والحاشية خدم دار الخلافة • فكان أن تمزقت وحدة الامبراطورية الشاسعة المترامية

ألف ألف وخمسمائة ألف آدمي • وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة ألف (من تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٢٤٣ ط القاهرة) •

(١٢) انظر تجارب الأمم لابن مسكويه ج ٥ ص ٢٣٨-٣٩ • وذلك عام ٣٢٠ هـ •

(١٣) راجع بشأن هذه الحادثة المروعة تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ٣٧٦ •

الاطراف^(١٤) ولم يقتصر الحال على ذلك • بل حتى أصبح شخص الخليفة وعاصمته محكومين لأمر الامراء الذي اتخذ قاعدة حكمه في مقابل دار الخلافة في دار المملكة •

كان الاسلام منذ رفع مناره وأخذ بالتوسع والفتوح على عهد الراشدين والأمويين والعباسيين : شامخ الذرى منبع الجانب عزيزاً ••• يجيب الرشيد قيصر على ظهر كتابه : الجواب ما تراه^(١٥) • وعندما طرق سمع المعصم تهكم العليج على التأوّهة بوا معتصماه في حصن عمورية - سيفنيك على خيل بلق - فيخرج لفوره دون أي توان على رأس حملة بينها سبعون ألف فارس على خيل بلق ، ويدك دكاً بسنابكها بر الأناضول ويهدد منبع أركان حصن عمورية لاغاتها^(١٦) •

والواقع يعمل السيف في سكان الجزيرة وأحيائها • وينقل أسراهم

(١٤) جاء في تجارب الامم لابن مسكويه (ج ٥ ص ٣٦٦ ط مصر) : فصارت الدنيا في أيدي المتغلبين وصاروا ملوك طوائف • وكل من حصل في يده بلد ملكه • ومنح ماله • فواسط والبصرة والأهواز بأيدي البريديين • وفارس في يد علي بن بويه • وكرمان في يد أبي علي ابن أبياس • وأصفهان والري والجبل في يد أبي علي الحسن بن بويه وبدر شمكير • يتنازعوها بينهما • والموصل وديار ربيعة وديار بكر في أيدي بني حمدان ، ومصر والشام في يد محمد بن طغج • والمغرب وإفريقية في يد أبي تميم ، والاندلس في يد الاموي • وخراسان في يد نصر بن أحمد، واليمامة والبحرين وهجر في يد أبي طاهر بن أبي سعيد الجنابي ، وطبرستان وجرجان في يد الديلم • ولم يبق في يد السلطان وابن رائق (أمير الامراء) غير السواد والعراق • وجاء في ص ٢٣٧ منه ••••• وانخرقت الهيبة وضعف أمر الخلافة •

(١٥) راجع مآثر الانافه للقلقشندي ، ج ١ ص ١٩٦ • وفي صبح الاعشى ج ٥ ص ٣٩٩ • راجع أيضا تأريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٩١ •
(١٦) راجع نفس المصادر السابقة • ج ١ ص ٢١١ ، ج ٣ ص ٢٦٧ •

الى عاصمته سامراء • بينما استحال على أي فاتح وطىء أدنى حدود الجزيرة
فضلا عن التوغل في متاهاتها • منذ أقدم عصور التاريخ •

فبسقوط عظمة الدولة العباسية ، وتمزق امبراطوريتها قضى على حياة
عز الاسلام أبدياً ، وفق الحديث الذي أخرجه الامام أبي داود في كتاب
السنن^(١٧) «لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة كلهم من قریش» •
ختم بقطع النيابة الخاصة بالسفير الرابع علي بن محمد السمري عن الامام
الثاني عشر المهدي محمد بن الحسن العسكري (ع)^(١٨)

(١٧) سنن أبي داود ك ٣٥ ج ١ • وقد أخرج هذا الحديث كل من
البخاري : ك ٣٥ ب ٥١ ، وصحيح مسلم : ك ٣٣ ج ٥-١٠ • الترمذي :
ك ٢١ ب ٤٦ • مسند ابن حنبل : ك ص ٢٩٨ تا ٤٠٦ خامس ص ٨٦
وص ٨٧ و ص ٨٨ •

(١٨) ان السفراء الأربعة للامام المهدي صلوات الله عليه في زمن الغيبة
الصغرى (٠٠٠-٣٣٤هـ) • أولهم نصبه الامامان الهادي والعسكري عليهما
السلام • وهو : الشيخ الموثوق أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري
(السمان) • قال عنه الامام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام
في جوابه لأحد يسأل عن يمثلون لأوامره في حالة غيابهم عنه • يجيبهم :
هذا أبو عمرو الثقة الأمين ، ثقة الماضي وثقتي في الحياة والمائة ، فما قاله
فعنّي يقوله ، وما أدى اليكم فعني يؤديه) • (الغيبة للشيخ الطوسي
ص ٢٢٩ • ط تبريز ، البحار ص ٣٤٤ ج ٥١) . وتوفي ببغداد وموضع قبره
بالجانب الغربي من مدينة السلام في شارع الميدان بدرب جبله • فلما مضى
عثمان بن سعيد قام ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان بنص أبيه عليه بأمر
القائم (ع) • وكان كآبيه ثقة وأمانة • وكانت وفاته سنة ٣٠٥هـ (الكامل
لابن الاثير ج ٨ ص ٤١) وقبره في شارع باب الكوفة من مدينة السلام (الغيبة
ص ٢٢٨) وأوصى من بعده لابي القاسم الحسين بن روح (قده) وكان لابي
القاسم مقام عظيم عند الشيعة والسنة على السواء لفضله وعلمه • وله
أنصار في بلاط المقتدر • وله مكانة عظيمة عند الخليفة المقتدر ، وعند السيدة
أم المقتدر (البحار ج ٥١ ص ٣٥٦) • وقد جرت بينه وبين الوزير حامد ابن

كان هذا النهر لما يحاذي غربه صحراء الجزيرة عرضة لمشاغبة
خوارج العرب والقرامطة ومسرحا لحركاتهم العسكرية مع الدولة •
فضلا عما أصابه من الاهمال فعلى أثر نضوب المال وعدم كفايته لسد
عوز أرزاق الجند ، أخذ الامراء يحيلونهم على استغلال الضياع ، يقول
ابن الاثير في الكامل : ان الذي أخذوه ازداد خرابا فردوه ، وطلبوا
العوض ، فعوضوا ، وترك الاجناد الاهتمام بمشارب القرى وتسوية طرقها
فهلكت وبطل الكثير منها فقط - على ما يرويه أحمد بن سهل في صور
الاقاليم^(١٩) كان مما أصين من عبث الكوارث المبيرة ولم يصبه العطب •

العباس خطوط وقبض عليه وسجن خمسة أعوام • واطلق لما خلع المقتدر
من السجن (ذيل تجارب الامم ج ٥ ص ٢٩٩ • نقلا عن تاريخ الاسلام
للذهبي) وفي صلة عريب ص ١٤١ ط (لیدن) وقد توفي سنة ٣٢٩هـ وموضع
قبره في النوبختية النافذ الى التل والى درب الآجر والى قطرة الشوك
(الغيبة ص ٢٥٢) ووصى من بعده الى السفير الرابع علي بن محمد السمرى •
فقام بما كان الى أبي القاسم • فلما حضرته الوفاة حضرت الشيعة عنده
وسألته عن الموكل بعده ، ولمن يقوم مقامه • فقال : لله أمر هو بالغه •
فالغيبة التامة هي التي وقعت بعد مضي السمرى • وكانت وفاته سنة
٣٢٩هـ • وقبره في شارع الخليخي من ربع باب المحول قريب من شاطيء
نهر أبي عتاب (الغيبة ص ٣٥٨) وللعلامة المؤلف تعقيب على مواضع قبور
السفراء الأربعة وجدناه على جلد كتاب الغيبة • ما نصه : فقبور هؤلاء
السادة سلام الله عليهم اليوم في الصحراء من غرب دجلة تقريبا على أول
حدود هور عقرقوف وقبورهم غير معلومة • والغريب في تقدير مدى صحة
المواقع المنحولة في بغداد الشرقية • أفهل نقلت رفاتهم ، الى هذه المواقع
المعلومة ، وعلى يد من ، وفي أي تاريخ كان ذلك على فرض تقدير قيمة لمحال
قبورهم المعلومة اليوم • بينما يذكر المؤلف (ص ٢٣٩) - ويعني بذلك
الشيخ الطوسي - الموضع الذي كانت دوره ومنازله فيه • وهو الآن في
وسط الصحراء لسنة سبع واربعين واربعمئة في أواسط عمر الدولة
العباسية - فضلا عما دهم بغداد من الدمار والخراب على يد التتر •
(عادل)

(١٩) ص ٥٢ وجه • مخطوط في مكتبة المؤلف •

المنطقة فيما بين بغداد والكوفة ، الجزيرة بين الرافدين • وبقيت محافظة على عمراتها الى القرن السادس على غراز وصف أبي زيد البلخي بأنه سواد مشبك وشهود ابن جبير له كما أورده في رحلته الى المشرق • حتى دمرتها عواصف حملة التتر سنة ستة وخمسين وستمائة •

فبطبيعة الحال لتوالي الفتن والمحن وتخلي القرى الآهلة من قاطنيها على حافتي هذا النهر والفروع المتشعبة منه : ان أهله أن العناية بهذا النهر وتفقد ما كان ينتابه من عوارض متتالية ، حتى أصبح العامر من ضياعه في حكم الموات ، كما أعرب عن وصفه الوصاف بعد قرنين في (تاريخ الحضرة) •

ولما كان العلقي يروي كربلاء وساكنيه وجوهر الاشراف من العلويين والمنقطعين في جوار الحسين (ع) ولم تبق وسيلة للاهتمام بشأنه غير تبرع أهل الفضل بالبذل ، ولا بد من أن بني بويه في القرن الرابع لتشييعهم وعنايتهم بشؤون المشاهد المشرقة ، كانوا السبب الوحيد لبقاء حياة هذا النهر حتى منتصف القرن الخامس اذ أن الامام ابن الجوزي يحدثنا في (المنتظم)^(٢٠) في حوادث سنة ٤٥١ فيقول : خرج البساسيري الى زيارة المشهد بالكوفة على أن ينحدر من هناك الى واسط واستصحب معه غل في زورق العمال في حضر النهر المعروف بالعلقي ويجريه الى المشهد بالحائر وفاء بنذر كان عليه •

ويقول مؤلف تاريخ آل سلجوق في حوادث سنة ٤٧٩ هـ وصل عماد الدولة سرهنك ساوتكين الى واسط ومنها الى النيل في شهر رمضان ، وزار المشهدين الشريفين وأطلق بهما للاشراف مالا جزيلا ، وأسقط

خفارة الحاج وحفر العلقمي وكان خرابا من دهر ، وقدم بغداد (٢١) .

ويحدثنا السيد الطقطقي في الآداب السلطانية ص ٣٠١ ، عند ذكر مؤيد الدين ابن العلقمي وزير الخليفة المستنصر بالله و قيل لجده العلقمي لانه حفر النهر المسمى بالعلقمي وهو النهر الذي برز الامر الشريف السلطاني احفره وسمي الغازاني . فعليه قاوم العلقمي كوارث الاعفاء والدروس حتى آخر اقرن السابع ، ثم أصبح أثرا بعد عين . وفي حبر كان يحدثنا العلامة الحسن بن يوسف في الخلاصة ص ٥٨ عند ذكر عبدانفار يقول : (هو من أهل الجازية)^(٢٢) قرية من قرى النهرين . وقفت بنفسه على دارس رسوم هذه القرية قبيل الحرب العامة لسنة ١٩١٤م وموقعه يقع في الشمال الشرقي من مدينة كربلاء على آخر حدود ضيعة النوند ، يشاهد بظهر طولها خزف وبعض زجاج مبعر ، وفيما يليه آثار حصن على التقريب ينوف أبعاد أعلامه المائة متر في مثله منسوب لبني أسد وبلغني ان أجر هذا الحصن ذراع بغدادي مربع وبين طول الجازية والحصن أثر مجرى نهر دارس . لم أبحث هل هو نفس العلقمي أو أحد شعبه . ويخل لي أن الكائنة التي وقعت لقاضي القضاة على ما بسطته التوخي في الفرج بعد الشدة ، كان بجوار هذا الحصن يقول أبا السائب : فلما انصرفت من الزيارة أريد قصر ابن هير قيل أن الارض مسبعة وأشير علي أن ألحق قرية فيها حصن سمي كي آوي إليها قبل المساء وكنت ماشيا فأسرعت وأتعبت نفسي الى أن لحقت القرية فوجدت باب

(٢١) ص ٧١

(٢٢) ورد في مقاتل الطالبين ط القاهرة ص ٥٤٢ : مضى أبو السرايا نحو القصر فلما صار بالرحب ، صار هرثمة اليه ، فلحقه هناك ، فقاتله قتالا شديدا ، فهزم أبو السرايا وقتل أخوه . ومضى لوجهه حتى نزل (الجازية) واتبعه هرثمة واجتمع رأيه على سد الفرات عليه ومنعهم الماء ، وصبه في الأجان والمفايض التي في شرق الكوفة وانقطع الماء من الفرات .

الحصن مغلقاً فدفعته فلم يفتح لي • وتوسلت للقائمين بحراسته بمن قصدت زيارته • فقالوا : قد أئانا منذ أيام من ذكر مثل ما تذكر فأدخلناه وآويناك فكان عينا علينا للصوص ، وفتح الباب ليلاً وأدخلهم فسلبونا • ولكن الحق بذلك المسجد وكن فيه لثلاً تسمي فيأتيك السبع ، فصرت الى المسجد فدخلت بيتاً كان فيه فلم يكن بأسرع من أن جاء رجل على حمار منصرفاً من الحائر فدخل المسجد وشد حماره في غلق الباب ودخل الي ومعه كرز فيه خرج فأخرج سراجاً فأصلحه ، وقده فأوقدها ، وأخرج خبزها وأخرجت خبزتي واجتمعنا على الأكل ، فلم نشعر الا والسبع قد دخل في المسجد ، فلما رآه الحمار دخل الى البيت الذي كان فيه • فدخل السبع وراءه فخرج الحمار وجذب باب البيت بالرسن فأغلقه علينا وعلى السبع • وصرنا محبوسين فيه • وقررنا أن السبع لا يفرسنا بسبب السراج وأنه اذا انطفئ أخذنا وأكلنا وما طال الامر أن فني ما كان في السراج من الدهن • وطفئ وصرنا في الظلمة والسبع معنا • فما كان عندنا من حاله شيء الا اذا تنفس فكنا نسمع نفسه • وراث الحمار من فزعه فملأ المسجد روثاً ، مضى الليل ونحن على حالنا • وقد كدنا أن نتلف فزعا ، ثم سمعنا صوت الأذان من داخل الحصن وجاء المؤذن ودخل المسجد فلما رأى ما فعله الحمار لعن وشتم وحل رسن الحمار فمر يطير في الصحراء وفتح المؤذن باب البيت لينظر من فيه ، فوثب السبع اليه فدقه وحمله الى الاجمة • وقمنا نحسن وانصرفنا سالمين) وقاضى القضاة أبو السائب هذا هو : عتبة بن عبيد الله بن موسى بن عبيد الله الهمداني • كان أبوه تاجراً يؤم بمسجد همدان ، فاشتغل هو بالعلم وغلب عليه في الابتداء التصوف والزهد ، وسافر فلقي الجنيد والعلماء وعني بفهم القرآن وكتب الحديث وتفقه للشافعي • ثم دخل مراغاه واتصل بأبي القاسم بن أبي الساج • وتولى قضاء مراغاه ثم تقلد قضاء آذربايجان كلها ثم تقلد قضاء همدان • ثم سكن بغداد واتصل بالدولة وعظم شأنه الى أن ولي قضاء القضاة بالعراق سنة ٣٣٨هـ على عهد

معز الدولة أحد ملوك الديلم وتوفي سنة ٣٥٥هـ في بغداد • وله ستة
وثمانون سنة • وهو أول من ولي قضاء القضاة في العراق من
الشافعية (٢٣) •

نهر نينوى

نهر نينوى كان يتفرع من عمود الفرات ما يقارب الحصاصة وعقر
بابل وموقعه اليوم - على التقريب - بين شمال سدة النهدية وجنوب قضاء
المسيب من نهر سورى ثم يشق ضيعه أم العروق ، ويجري جنوب كرود
أبو حنطة (أبو صمانه) ، وتقاطع مجراه بأقيا ليومنا هذا • ويعرف
بـ (عرقوب نينوى) • ومن المحتمل ان البابليين هم الذين حفروا نهر
نينوى مع تشكيل قرية نينوى باسم عاصمة الاشوريين في أدوار حضارتهم
ولعدم ورود ذكر هذا النهر حتى عرضا ، يخال لي توغل دثوره في مستهل
أيام الشعب •

النهر الغازاني

غازان خان هو من آل جنكيز • والخامس من ملوك التتر الذين
حكموا العراق بعد أن أسقطوا الخلافة العباسية •

قطع عليه الامير نوروز عهدا - أحد الامراء الكبار ووالي آقليم
خراسان - قبيل تسنمه العرش بأن يشد أزره ويعضده لارتقاء سدة الخلافة
ولكن بشرط أن يعتنق الدين الاسلامي • فأعلن غازان اعتناقه للدين
الاسلامي بعد أن تمهد له الامر مع من اتبعوه من المغول لسنة أربع
وتسعين وستمائة للهجرة • وعلى أثر (رؤياه) بعد اسلامه الذي آخا

(٢٣) نقلا عن تاريخ الاسلام للذهبي

النبي (ص) بينه وبين ابن عمه علي (ع) أخذ يعطف على العلويين ويتفقدهم ويبالغ في أكرامهم • وأمر لهم في كافة أنحاء المملكة ببناء دور لايوائهم على غرار أربطة المجاهدين وخانقاه الصوفية • أطلق عليها اسم دار السيادة فضلا عما أبداه من الاهتمام بشؤون المشاهد المشرفة وتعاهد زيارتها • يقول مؤلف (الحوادث الجامعة)^(٢٤) : في سنة ثمان وتسعون وستمائة توجه السلطان غازان الى الحلة • وقصد زيارة المشاهد الشريفة • وأمر للعلويين والمقيمين بمال كثير • ثم أمر بحفر نهر من أعلى الحلة • فحفر وسمي الغازاني • وتولى ذلك شمس الدين صواب الخادم السكورجي وغرس الدولة •

ويقول مؤلف (تاريخ المغول)^(٢٥) في الوصاف : اهتز اللواء الملكي المؤيد بالنصر يوم الخميس وانتهاز اجتياز طف الفرات على الطريق الذي هو من مستحدثات أيام الدولة الغازانية • وضياحه الموات فيما مضى كان يطلق عليه بالعلقمي • ولاستحدثاته وجريان الفرات فيه لنضارة خضرته طغى نطاق الفكر في التقدير جرى الوادي فطم على القرى • وحاز اللواء الملكي زيارة حائر الحسين المقدس • ثم اتجه على طريق الفرات الى الانبار وهيت •

اجتاح ملوك المغول الوثنيون (أسلاف غازان) العراق فحلوا بها الخراب والدمار وأحالوا نضارة مروجها الخضراء الى قياقي قاحلة جرداء وأخلت معالمها من المتعاهدين الذين أبادتهم بربرية المغول • وأصبح العمران أثرا بعد عين • وتركت منظومة الري وأهملت المجاري لعدم وجود من يبذل الجهود ويهمه استمرار بقائها لارواء المدن العطشى • وعلى الاخص لمثل نهر العلقمي لطول مجراه • لذلك أمر غازان بتجديد نهر

(٢٤) الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ٤٩٧

(٢٥) تاريخ وصاف الحضرة لعبدالله بن فضل الله ص ٤٠١

العلمي وتقريب مأخذه من الفرات • فبتروا أعالي مجرى النهر وأوصلوا
اقسم الآخر بالنهر الذي حفره غازان من فرات الحلة ولم يستسيغوا بقاء
اسم العلمي على هذا النهر لا سيما وقد طرأ عليه الكثير من التغير والتبدل
فأطلقوا عليه اسم (الغازاني) تخليدا لذكرى حافره غازان (٢٦) •

وكان العمود المنحصر بالفرد للفرات على أثر اضمحلال الفروع التي
كانت تأخذ منه وتصب في دجلة ، كنهر عيسى وفوهته من الصقلا •
وبه تقريبا مع نهر السراط الذي كان يتفرع منه • فبعد أن كانا يرويان
دار السلام أو - مدينة المنصور - والاراضي المحيطة بهما يصبان في دجلة
داخل بغداد • ثم نهر صرر • ينصب ازاء المدائن • ونهر الملك ويصب
فيما بين النعمانية والمدائن • ثم نهر سوري الذي انحصر به المجرى •
وأصبح المندفع الاعظم لمائه • وكان موقع جسره نفس قضاء المسيب الحال •
وفي الشرقي منه على بعد ميلين كان موقع قصر ابن هبيرة - على ما رواه
ابن واضح في البلدان (٧) - على فرع يأخذ مائه من الفرات سمي بنهر
النيل أو الصراط • وآثار هذا القصر باقية الى يومنا هذا في الجزيرة • في
نفس القضاء بمقربة من ضريح ابن القاسم ، يطلق عليه بتل هبيرة •
ويتفرع من نهر سوري أو شط الحلة ، نهر النيل الذي حفره

(٢٦) قد أسدى المغول - على اختلاف طوائفهم - خدمات عظيمة
للمشاهد المشرفة كما تقدم • ويجدر بنا في هذا المقام أن نذكر ما قام به
تيمور منهم من مساعي حميدة • فقد أورد في (تزوكه ص : ١١٥ ط لندن)
الذي كتبه بيده ما ترجمته : ان أول ما أوقفت على روضة أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب محال الحلة والنجف • وللروضة المنورة الحسينية
وسائر المشايخ والأكابر من رؤساء الدين الذين هم ببغداد ، كل على قدر
مرتبته محال كربلاء وبغداد • وللروضة الجوادية والكاظمية وروضة سلمان
الفارسي المحال من مزارع والجزائر الواردة من المدائن • (عادل)

(٢٧) ص ٧٢ من ط النجف

الحجاج بن يوسف الثقفي أبان عهد الدولة الاموية • وفوته اليوم
- تقريبا تحاذي موقع الحجمه من شط الحلة •

وكان نهري سوري والنيل يحدثان عند افتراق مجراهما واتصالهما
شبه جزيرة بيضوية الشكل • ثم يصبان في بطائح أو أهوار الكوفة •

ولم يزل عمود الفرات على جريانه صوب شط الحلة حتى بعد
الالف ومائتين وثمانية الهجرية • اذ حفر نهر الهندية ، تبرع المتعمد
بالرحمة آصف الدولة ، ملكاً ود - الهندي بقصد أرواء ساحة الغري
الاقدم • وقد صادف الماء مستوى أخفض من مجراه الطبيعي^(٢٨) •

(٢٨) راجع حول نهر الهندية : مسير طالبي لابي طالب الاصفهاني •
وتحفه العالم لمير عبداللطيف الشوشتری ص ٣٢ ط الهند • وراجع (ماضی
النجف وحاضرها للشيخ جعفر محبوبه ص : ١٣١) •

ولم تكن هذه اولى المحاولات لجلب الماء الى الغري الاقدم • فقد
سبقتها محاولات كثيرة • فكان ممن حظى بشرف ذلك ملكشاه السلجوقي
عند زيارته للمشاهد المقدسة سنة ٤٧٩هـ اذ أمر باستخراج نهر من الفرات
يطرح الماء الى النجف فبدى فيه • (المنتظم ج ٩ ص ٢٩)

(كذلك ولده سنجر أراد القيام بنفس العمل ولكنه لم يوفق الى ذلك
كما جاء في كامل ابن الاثير ، حتى أن وفق الحظ صاحب عطا ملك ابن
محمد الجويني صاحب ديوان الدولة الايلخانية • وأجرى الماء اليها سنة
ستة وسبعين وستمائة (فرحة الغري ص ٦٠) • وعند زيارة الشاه اسماعيل
الاول الصفوي للنجف سنة ٩١٤ لم يغفل من تجديد وكرى النهر الذي
كان مشرفا على الاضمحلال • وقد كلفه ذلك حوالي ٢٠٠٠٠ تومان - من
نقود تلك الايام - وأطلق عليه اسم (النهر الشريف) • (فارسنامه ناصري
ج ١ ص ١٣) • وفي سنة ١٠٢٢هـ جدد وعمر مجرى النهر (الشريف)
الشاه عباس الاول الصفوي وكان يروم الى حفر قنوات تحت الارض من
مسجد الكوفة الى النجف ، ثم يوصلها الى بحر النجف ، وكان ذلك سنة
١٠٣٣هـ (فارسنامه ناصرى ج ١ ص ١٤١) وفي سنة ١٠٤١هـ بسعي

فندها غير مجراه الى هذا المستوى المنخفض • حتى كاد أن يقضي أبديا على فرات الحلة لولا تدارك وعناية المغفور له السلطان عبدالحميد الثاني العثماني • اذ كلف شركة جاكسن الانكليزية بتدارك ذلك • فشيدت الشركة المذكورة السدة القائمة اليوم • وكان قد عجز قبل ذلك ولاية بغداد - وكبدهم الكثير من الخسائر - من تشييد السدود لنفس الغاية • فعلى أثر تشييد السدة الموجودة اليوم ارتوت أراضي الحلة وكر بلاء واستمر بها جري الماء طوال أيام السنة •

النهر السليمانى (الحسينية)

حتى ورد العراق سليمان القانونى العثماني فاتحا أبان حكم الشاه طهماسب الصفوي الاول سنة احدى وأربعين وتسعمائة •

قال نظمى زادة في (كلشن خلفاء)^(٢٨) : في ٢٨ جمادى الاول سنة ٩٤١هـ قصد الملك المحمود الصفات لزيارة العتبات العاليات ، واتجه نحو كربلاء والنجف ، وزار مرقد سيد الشهداء المنور ، ونال قصب سبق مرامه ،

الشاه صفى الصفوي شق نهرا من فرات الحلة الى مسجد الكوفة وأمره قرب قصر الخورنق ثم اوصل الماء الى بحر النجف • ولغرض خزن مياه هذا النهر شيد خزان كبير في وسط البحر ثم بواسطة قناة تحت الارض اوصلوا الماء الى داخل سور النجف (روضة الصفائى ناصرى المجلد الثامن) • وقد أرخ هذا العمل المجيد بعض شعراء الفرس بقصيدة مطلعها :

شاه اقبال قرين خسرودين شاه صفى
انكه خاك قد مش زبور أفسر امد
(عادل)

فارس نامه ناصرى ج ١ ص ١٤٥ •
(٢٨) باللغة التركية مخطوطة في مكتبة المؤلف (ص ٩٧ وجه) وقد ترجم المؤلف هذا النص من التركية :

وأمر بحفر نهر كبير من عمود الفرات لارواء ساحة كربلاء ، فأصبحت نمونه من سلسيل الفردوس الاعلى ، ووهب مجموع حاصلات ضياعه للمجاورين والخدمة الساكنين ، كان على مرّ العواصف تملأ النهر من ما تراكم في قعره من الصخور • يزاحم تطهيره السادات الكرام • ويكبدهم زحمات كثيرة ، وعلى أثر جريه أحاطت بالحرم الذي الملائكة امنأؤه ، حدائق وبساتين حتى حاكى الجنان ، وأجلى عن قلوب ساكنيه التكليف ، لما اجتمع لهم من أسباب الراحة ورغد العيش • على أثر تحقيق أرباب التاريخ في الماضي ، بعض المهندسين البارزين حسب اقيستهم^(٢١) الهندسية ظهر انخفاض مستوى الفرات ، وارتفاع قصبة كربلاء • كان من المستحيل جريان الماء فيه • فمن كرامة الامام ويمن اقبال الملك العالي المقام ، جرى الماء بسهولة ، مما سبب اقحام المهندسين ، واستوجب تحسين الملاء الاعلى • اطلق على هذا النهر حسب منطوق الوثائق القديمة لبعض الحدائق

(٢٩) وقد جاء في أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث تأليف لونكريك وترجمة الاستاذ جعفر الخياط • ص ٢٤) عن زيارة سليمان القانوني لكربلاء مايلي :

كانت عنايته الثانية أن يزور العتبات المقدسة في الفرات الأوسط • وأن يفعل هناك أكثر مما فعله الزائر الصفوي في العهد الاخير ، فوجد كربلاء المقدسة حائرة في حائرها ، بين المحل والطفيان ، اذ كان الفرات الفائض في الربيع يغمر الوهاد التي حول البلدة بأجمعها من دون أن تسلم منه العتبات نفسها ، وعند هبوط النهر كانت عشرات الالوف من الزوار يعتمدون على الري من آبار قدرة شحيحة ، لرفع مستوى (رؤف السليمانية) وهي سدة لاتزال نافعة لوقاية البلدة من الفيضان ، ثم وسع الترعة المعروفة بالحسينية ، وزاد في عمقها لكي تأتي بالماء باستمرار الخالية المغبرة حولها بساتين وحقول قمح • وصارت هذه الترعة تنساب في أرض كان الجميع يظنونها أعلى من النهر الأصلي ، فاستبشر الجميع للمعجزة واقتسم الحسين الشهيد والسلطان التركي جميع الثناء والاعجاب •

بالنهر (الشريف السليماني) • وفي سنة ١٢١٧هـ عندما أراد أن يقيس أبو طالب في رحلته (مسير طالبي)^(٣٢) عرض شط الهندية • قال : هو على غرار نهر الحسينية - الاسم الذي يعرف به اليوم مع ما طرأ على عدوته من تغير وتبديل ، هو اليوم عين النهر الموجود يروي ضياع كربلاء وبساتين ضواحيها باسم نهر الحسينية • كان منفذه الرئيسي ينتهي الى هور السليمانية الواقع في القسم الشرقي من البلاد ، على مسافة بضع أميال ، والفرع الذي اختص لارواء السكنة والمجاورين كان يطوق المدينة من ثلاث جهات • حيث الشمال والغرب ثم ينعطف نحو الجنوب ويتجه شرقاً حتى يصل الى منفذه الرئيسي في هور السليمانية •

أنفق السيد كاظم الرشتي من فضله مصرف تجديد انشاء المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني وتبرع زوجة محمد شاه القاجاري ملك ايران أنفذ (نهر الرشتية) الى الزرازة وبطيحة أو هور أبو دبس ، وتبرع أحد المحسنين من رجال حاشية الشاه عباس الاول الصفوي أبان احتلال الدولة الصفوية للعراق (١٠٣٣-١٠٤٢هـ) جدد صدرا لهذا النهر •

(٣٠) كتاب مسير طالبي هو من تأليف : أبو طالب بن محمد الاصفهاني • دون فيه مشاهداته وملاحظاته عن البلدان التي مر بها في رحلته ، فقد بدأ رحلته من الهند وسافر الى انكلترا ومنها الى فرنسا ، ثم عبر البحر الابيض قاصدا اسلامبول ، ومن اسلامبول شد رحاله الى بغداد عن طريق بر الاناطول • ومنها الى سامراء ثم الى كربلاء • ثم سافر الى الفري عن طريق الحلة ، ثم عاد بعد ذلك مقفلا الى بغداد • ثم رحل منها الى البصرة • ومنهـا الى بومبي • وفي بومبي لاقى السيد عبداللطيف الشوشترى قريب المرحوم السيد نعمة الله الجزائري صاحب كتاب (تحفة العالم) ثم ختم رحلته بعودته الى كلكته •

وقد قام حسن باشا والي بغداد^(٣٣) لسنة ١٣٢٩هـ على الخلل الذي طرأ على مجرى هذا النهر فحفر له صدرا آخر • ويوجد اليوم في شمال قضاء المسيب جانب البو حمدان في ضيعة هور حسين ترعة يطلق عليها بصدر الحسينية العتيق • وكان لها قنطرة قائمة متينة على محاذات خان الوقف الذي هدم حديثا لغرض فتح الشارع المقابل للجسر الثابت الذي انشأ لربط جانبي القضاء • قد يكون هذا الصدر أحد تينك الصدرين اللذين مر ذكرهما • وعلى ما أخطر هدمت القنطرة السالفة الذكر لاستعمال أنقاضها في بناء الناظم الذي أقيم على صدر الحسينية ، القائم ليومنا هذا أي في سنة ١٣٢٤هـ •

وعلى أثر التغيير الذي طرأ على مجرى عمود الفرات باحداث الهندية بأمر آصف الدولة الهندي^(٣٤) أشكل علينا معرفة الفوهة الاصلية لنهر الحسينية • وكذلك موقعه الذي اختير له من الفرات عند حفره بأمر سليمان ابقانوني سنة ٩٤١هـ ومن المحتمل أن تكون فوهته بمقربة من مأخذ وفوهة نهر نينوى القديم على التقريب •

(٣١) كلشن خلفاء خط • ص : ٢٤١ وجه •

(٣٢) جاء في تحفة العالم لمير عبداللطيف الشوشتري • ط الهند • ص ٣٤٨ عن آصف الدولة ما ترجمته (آصف الدولة بهادر يحيى خان من أحفاد سعادت مندخان برهان الملك الذي هو من أعظم امراء محمد شاهي • وفي التاريخ النادري مجمل من أحواله مسطور فيه • كان من أعظم نيشابور وآصف الدولة سواء في الرئاسة أو ضبط المملكة وتنسيق الامور لم يكن كما ينبغي ••••• ولكنه كان حاتم زمانه في السخاء والكرم الفطري ••••• وكان قد بنى رباطا كبيرا لجهة الزائرين وسكنة العتبات العاليات وكان دائما غاصبا بعدد كبير من الزائرين وكان الزائرون من يوم ورودهم الى هذا

الطف :

الطف : بالفتح والفاء المشددة ، ما أشرف من الجزيرة على ريف العراق •

يحدث الاصمعي : يطف لك ، أي ما دنا وأمكن وطف الفرات : الشاطئ منه^(١) ، مع شمول لفظة لكل ساحل ماء ، وجمعه طفوف^(٢) •
أطلق على سبيل العلمية على الساحل الغربي من عمود الفرات حتى آخر حدود الريف ما يتأخم الجزيرة عرضاً ، من الأنبار حتى بطائح البصرة طولاً ويضاف إليه في بعض مواقع طف كربلاء ، ونيوى ، وشقران^(٣) وسفوان^(٤) •

وعلى أثر تعاقب من حكموا العراق من ملوك مختلفين في اللغة كالكلدانية الأولى والثانية ، وملوك الفرس الأعاجم ، والعرب في الدور الجاهلي ثم الإسلامي ، حسب لغتهم ، أطلقوا على المدن والقرى والضياع والأنهار ، في كل دور وطبقة ، أسماء أو تحوير لأسمائها الأصلية بحسب

الخان حتى خروجهم منه يصرف لهم مقداراً من المال كل على قدره ومرتبته •
ومن آثاره الخيرية هي جلبه الماء إلى أرض الغري الذي كان أمنية السلاطين العظام وقد عجزوا عن إقحامه ٠٠٠ وقد شيد قرب داره في الهند مسجداً وداراً لإقامة مجالس التعزية الحسينية فيها • وقد كلفه ذلك الأموال الجزيلة • وقد توفي سنة ١٣١٠هـ - برواية الشيخ عبدالعزيز الجواهري في كتابه آثار الشيعة الإمامية ج ٤ • (عادل)

(١) معجم البلدان لياقوت الحموي ج ٦ ص ٥١ ، ومراصد الاطلاع لعبدالحق البغدادي •

(٢) لسان العرب لابن منظور ج ١١ ص ١٢٥ •

(٣) شعراء النصرانية ج ٢ للويس شيخو اليسوعي ط بيروت سنة

١٨٩٠ •

(٤) العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي ج ٣ ص ١١٤ •

اللهجة واللغة • وابن حنبل المسلمين للعراق ، كانت الاسماء الدراجة على مواقعها خليط من قبطية وكلدانية وآرامية فارسية وعربية ، كباروسيا بانقيا ، بور سيبا ، بابل ، نينوى : (كلداني)

استان ، بهقباد الاعلى ، الاوسط ، الاسفل • صراط جاماسب ضيزن آباد نيرس ، (آري فارسي) •

طف ، حيرة ، غري ، قادسية ، عذيب خفان ، سنداد ، قطقطانة ، قصر بني مقاتل ، انبار ، عين التمر ، عربي لدور التبوخين آل نصر المناذرة ملوك الحيرة •

والمسلمون بدورهم أطلقوا أقساس مالك ، كوفة ، بصرة ، سوق حكمة ، سواد ، جرف ، حاير ، غاضرية ، حزن غاضرة ، حصاصة ، طسوج النهرين على المواقع التي اشتهرت به •

وعلى بعض الاسماء الدراجة بتعريب أو تخفيف كبرس لبورسيا • (قصر اللغات) ومن الممكن لكربلاء من كور بابل •

وقد اقتصر ابن النديم في فهرسته على اللغة البابلية أو الكلدانية^(٥) : (انبطي أفصح من السرياني ، والذي يتكلم به أهل القرى سرياني ، مكسور وغير مستقيم اللفظ ، وقيل الذي يستعمل في الكتب أو القراءة هو الفصيح) • من غير أن يلم بصور مفردات حروفه • ومن الممكن أن رسم خط الاسفيني البابلي والهيرغلوفي المصري ، أهملوا وانقرضا على أثر سقوط بابل ومصر على أيدي داريوس من ملوك الطبقة الثانية الكلدانية •

وعند تحري الجغرافيين لتدوين أسماء المواقع ، اقتصروا على وجوه الاشتقاقات على اللغة العربية دون العطف على المعاني للغات الادوار الغابرة

(٥) ص ١٨ ط القاهرة •

كما ذهبوا الى تحليل لفظ العراق من اشتقاقه من عراق القرية ولللفظ بغداد من تعريب باغ داد (أي حديقة العدل) أو العطية ، مع اختلاف في ضبط لفظته بسبعة وجوه • ومع قناعة لسترانج في اشتقاقه من بغ (الله) و (داد) تأسيس^(٦) يشير الى وجود مدينة في العهود الغابرة في موقع بغداد يقارب هذا الاسم ، ومن الممكن لوجود حرف الباء في أول لفظ بغداد أن يكون بابليا أو آشوريا لديهم في الاستهلال به في الاسماء المطلقة لادوارهم بالنبطية كباتقيا وباروسينا وبابنورا وبريسما ونور سيبا ، ذكر اللغويون : أن عدد المائة في اللغة النبطية يعبر عنه بحرف الباء •

الحائر :

الحاير بعد الالف ياء مكسورة وراء ، هو في الاصل حوض طبيعي لانخفاضه يجتمع فيه مياه الامطار فيركد فيه لما لا يرى مخرجا أخفض من مستواه ، وعند هبوب الرياح يتحرك الماء بطبيعة الحال اذ يرجع أقصاه الى أدناه ينتهي الى المحل الذي ابتداء منه أولا فيتحرر فيه • أو بالهبوب يتحرك بحركة دورية على نفسه مطمئن الوسط مرتفع الجوانب •

وذكروا في جمعه حوران ، ونفى أبو القاسم برواية الحموي في المعجم من أن يكون له جمع على أنه اسم علم لموضع قبر الحسين (ع)^(٨) •

وليومنا لم يطرأ على وضعه الطبيعي الذي وضعه أي تغير ، سوى ارتفاع مستواه وقاعدته عما كان عليه يوم ضمت تربتها أحداث الجثث

(٦) بغداد في عهد الخلافة العباسية لليسترانج • راجع معجم البلدان

ج ٢ ص ٢٣٠ ط القاهرة •

(٧) راجع لسان العرب لابن منظور ج ٤ ص ٢٢٣ • وتاج العروس

للزبيدي ج ٣ ص ١٦٤ • والصحاح ج ٢ ص ٦٤٠ •

(٨) معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠٣ •

الطاهرة • فاذا قصد البوارد الى الروضة الزاكية ينحدر الى الصحن الشريف من كافة جهاته مع اختلاف في الارتفاع الذي كان الجرف لنفس الحوض • ومن الممكن أن يكون سبيل مصب المياه فيه كان من قسمه الشرقي لما ورد عن الامام الصادق في ترتيب آداب الزيارة منه الدخول الى مستوى هذا الحوض ، أي الحائر • ولتوالي الابنية التي كانت تقام للروضة الطاهرة بحكم الضرورة والتجديد في أدوار متعاقبة تكون باندرج ارتفاع مستواه^(٩) •

بلغني عند تبليط الصحن الاقدس وبناء أسرابه في العقد العاشر من خاتمة القرن الثالث عشر الهجري ، شوهده في القسم الجنوبي قطعة من حصن قائم لاحد أدوار تطور البناء يقارب شرفاته مستوى التبليط تقريباً •

(٩) جاء في مجلد المزار من بحار الانوار ط : تبريز سنة ١٣٠١هـ ص ٧٦ مانصه : اختلف الأصحاب في حد الحابر • فقيل : انه القبة الشريفة فحسب • وقيل : هي مع ما اتصل بها من العمارات كالمسجد والمقتل والخزانة وغيرها ، والأول أظهر لاشتهاره بهذا الوصف بين أهل المشهد آخذين عن أسلافهم ، ولظاهر كلمات أكثر الأصحاب • قال ابن ادريس في (السرائر) المراد بالحائر : ما دار عليه سور المشهد والمسجد عليه قال لان ذلك هو الحابر حقيقة • لان الحابر في لسان العرب الموضع المطمان ، لسان العرب ج ٤ ص ٢٢٣ الذي يحار فيه الماء • وذكر الشهيد في (الذكري) ان في هذا الموضع حار الماء لما امر باطلاقه على قبر الحسين (ع) ليعفيه فكان لا يبلغه ، وذكر السيد الفاضل أمير شرف الدين علي الشولستاني المجاور بالمشهد الغروي قدس الله روحه • وكان من مشايخنا - اني سمعت من كبار الشاميين من البلدة المشرفة ان الحابر : هو السعة التي عليها الحصار الرفيع من القبلة واليمين واليسار • وأما الخلف ما ندري له حد • وقالوا هذا الذي سمعناه من جماعة من قبلنا انتهى • وفي شموله لحجرات الصحن أشكال لا يبعد أن يكون ما انخفض من هذا الصحن الشريف يكون داخلا في الحابر دون ما ارتفع منها وعليه أيضا شواهد من كلمات الأصحاب •

وشاهدت بنفسى عند أخذ أساس الضلع الغربى من الصحن بأمر المغفور له عبدالحميد الثانى العثمانى لتجديد البهو الكبير وغرفه الشمالية فى مستهل القرن الرابع عشر : تنور ، والطابق الاول من دور ما لا يقل انخفاضه عن مستوى التبليط بأقل من خمسة أمتار تقريباً .

لم يغب عن ذاكرة الحسين (ع) مع حراجه موقفه وتكايده لاهوال غير مستطاعة من عطف النظر حتى الى ما بعد مصرعه لئلا يبدع سيلاً لغرض الاشلاء الى الضياع والتلف . اختار مركزاً فى وسط مستوى هذا الحوض وعلمه بفسطاط يقاتلوا أمامه ولنقل الاشلاء مسن مصارعهم فى ساحة المعركة اليه . أمر فتياه بحمل ولده (علي) من مصرعه حتى وضعوه بين هذا الفسطاط . وحمل بنفسه الزكية جسد ابن أخيه القاسم وألقاه مع ولده وحوله القتلى من أهل بيته الهاشميين بجانب دون جانب أنصاره . ولولا عطفه كان من المستحيل تمايزهم خاصة بعد أن اقتطفت الرؤوس من الاجساد ورفعت على الرماح . وأمام هذا الفسطاط فى نفس الحوض شاهده عبدالله بن عمار البارقي بمفرده وهو راجل ، فشد عليه رجاله من يمينه وشماله ، حمل عليهم أن أيذعروا قل : ما رأيت مكسوراً وقيل مكثوراً قط قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جانباً وأجراً مقدماً قبله ولا بعده مثله . وكانت الرجالة تنكشف عنه يمينا وشمالاً انكشاف المعزى اذا شد فيها الذئب . وفى عين المحال برزت السيدة زينب تقول (ليت السماء تطابقت) وأشارت الى ابن سعد : أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر اليه ، سالت دموعه على خده ولحيته وأدار طرفه وهو يتقي الرمية ويقترس العورة ويشد على الخيل حتى ضربه زرعة بن شريك على جبل عاتقه وكفه اليسرى . وانفرجوا عنه فصار ينوء ويكبو . أنه بلغ مقتله من محل مصرعه .

القرى التي كانت تحف بكرلاء

يوم ورود الحسين (ع) لها

نينوى ، والغازية :

كان محل موقفه الذي انتهى اليه سلام الله عليه غداة الخميس الثاني من محرم مستهل سنة احدى وستين قارن ورود كتاب ابن زياد الى القرآن يجمع به ويجبره بالنزول على غير ماء • طلب سلام الله عليه أن يسمح له نزول نينوى أو الغازية أو شفيه ، وهو مستقبل بوجهه الاقدس على بعد يقارب الغلوة • وعن يمينه شفيه على ما يقارب الثلاثة أميال ، ويساره الغازية ازاء نينوى • وموقع نينوى والغازية من الحائر الاقدس يكاد أن يكون شكلا مثلثا متساوي الاضلاع تقريبا • وموقع نينوى على أغلب الظن كان في حديقة الشيدية يعود اليوم ملاكتها لآل السيد طالب السيد عاشور من خدمة الروضة الطاهرة •

بلغني فيما مضى من منذ قرن كان يستخرج من نفس ساحة الحديقة طابوق مفخور على غرار طابوق أطلال بابل - وطلول الغازية^(١٠) اليوم قاربت على الاندثار • لتحويله الى حدائق وموقعه في الشمال الشرقي من مقام أو شريعة الامام جعفر بن محمد (ع) على ما روى عنه الثمالي أبو حمزة في آداب الزيارة أنها تتخذ مأوى ومحل لوضع رحل الوافدين ، وذكر العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلبي في رجاله^(١١) عند ذكر حميد بن زياد انه من أهل نينوى قرية الى جانب الحائر •

(١٠) قال في المعجم ج٦ ص ٢٦١ (الغازية منسوبة الى غاضرة من

بني أسد ، وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء) •

(١١) رجال العلامة الحلبي ص ٥٩ ط النجف •

شفية :

وشفية بفتح أوله وكسر ثانيه منسوب الى الشفا^(١٢) من الممكن أن يكون اليوم موقعه على ضوء ما ذكره الطبري^(١٣) عن الضحاك عبدالله المشرفي بعد أن استأذن الحسين للانصراف • قال : استويت على متن فرسى ، وضربت بها حتى اذا قامت على السنايك رميت بها عرض القوم فخرجوا الي وأتبعني منهم خمسة عشر رجلا حتى انتهيت الى شفية قرية قريبة من شاطئ الفرات ، كان الفرات يحول دون افلاته منهم ان قصد الميمنة أو القلب لجريه في ظهورهم ، فلم يبق أمامه سبيل الا الميسرة • وليبعد نفسه عن خطر الجيش ومطارديه أوغل الى أن انتهى الى شفية •

من منذ سنين مضت عندما كنت أتحرى عن موقع شفية • وقفت على تل جنوب سدة أراضي الفريجه ، ما يقارب الحصوة ، على محاذات السليمانية ، يقارب القطع أن يكون شفيه •

العقر :

بفتح العين وسكون القاف ، القصر الذي يكون معتمدا لاهل القرية • قال لييد يصف ناقته :

كعقر الهاجري اذا ابتناه

بأشباه حذين على مثال

(١٢) معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٠ •

(١٣) تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري •

(١٤) مراصد الاطلاع لعبدالحق الحنبلي ولسان العرب لابن منظور •

(١٥) تاريخ الطبري ج ٦ ص ٢٣٢ ط مصر ومعجم البلدان لسياقوت

ج ٦ ص ١٤٩ •

وعقر بابل قرية قريبة من البلدة المشرفة ولا يعرف موقعها بالضبط والدليل على قربها من كربلاء ما ذكره الطبري عند ورود الحسين (ع) أرض الطف ، وعندما جمع الحر بن يزيد بالحسين (ع) في النزول على غير ما تقدم زهير بن النقين قائلاً سر بنا الى هذه القرية حتى ننزلها ، فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات ، وأشار الى العقر - فان منعونا قاتلناهم ، فقاتلهم أهون علينا من قتال من يجيء بعدهم • سأله الحسين : وأيـة قرية هي ؟ قل : العقر • فقال الحسين : اللهم اني أعوذ بك من العقر • قل بها في مبدأ اقرن الثاني الهجري يزيد بن المهلب بن أبي صفرة • قال الكلبي : نشأت والناس يقولون : ضحى بنوا أمية بالدين يوم الطف ، وبالكرم يوم العقر •

والعقر : آخر أثر للبابليين بقعة مصونة من تطاول يد الزمن لتروي لنا عن أخبار جيروت أهلها • ولم تخلوا العقر من السكان ، الا بعد سقوط الدولة الفارسية وقيام الدولة الاسلامية • اذ أهمل المسلمون شأنها لما أمكنهم الله من الاسرة والتيجان وصاروا يتكئون على أرائك ويتراوحن على أبراج قصور عاصمة الفرس (المدائن) وكان آخر أيام عزها يوم أقبل عليها عظماء الدولة الفارسية لاختد (شيري بن ابرويز) لكي يقيموه مقام والده المخلوع ابرويز الملك وذلك عندما طغى وتجبر • وكان شيري مع اخوته ، وقد وكل بهم مؤدبون يؤدبونهم وأساوره يحولون بينهم وبين براحها (١٧) •

وبعد أن تركها شيري أهملت ، الا أنها لم تفقد ميزتها كقلعة حصينة ، تحمي من يلوذ برحابها ويكون فيها أمان من عقاب الجو على من يروم دخولها • هذا ومع مرور الميالي والايام وما فعلته عوادي الزمان

(١٧) تاريخ الطبري ج ٤ ص ١٠٤٣ طبعة ليدن •

في اخفاء موقعها عنا بحيث لا يمكننا اليوم الوقوف بالقطع على بقايا هذا الاثر التاريخي النفيس - الا أنه بعد شدة التحري والتقيب - على ضوء ما ورد في تاريخ الطبري - أمكنني العثور على أثرين تاريخيين على مد أثر هذا النهر - أي العلقمي - فيهما أطلال وبقايا أنقاض • أحدهما في الحديقة المسماة بالشديدية • يخال لي أنها نفس موقع العقر • والاثر الثاني في أراضي كربله في (حكيمة) باصلاح اللغة الدراجة حجيمه وأغلب الظن أنها موقع قرية شفيه •

النواويس :

مقابر • ومفرده : ناووس على وزن فاعول • هذا ان كانت اللفظة عربية •

موقع هذه القطعة على ما يذكر في القسم الشرقي من كربلاء ، ما يلي بطيحة أو هور السليمانية ، في براز - على وزن فعال - وتمتد حدوده حتى النهر الكبير فرساتيق الفراشية والجنكنة ، والهوسفية داخله في حدوده • يوجد بهذه القطعة بعض تلال ويستخرج بعضا من أماكن منها ، أكواب خزف ضعيف الفم ، يوجد في أسفله تراب أصفر اللون عندما تمسه النار تفوح منه روائح تنته •

من الممكن أن هذا التراب الاصفر اللون أن يكون من رمم اجداث السومريين • اذ كان هؤلاء يدفنون موتاهم في المدينة تحت دور منازلهم أو تحت أرض الغرف • وكثيرا ما كانوا يضعون الميتة على التراب مباشرة بلا تابوت ولا ضريح ولا جهاز للاخرة الا أنهم كانوا أحيانا يضعون معه جرتين كبيرتين من فخار فم الواحدة منها يقابل الاخر فيقومان مقام التابوت • وكانوا أحيانا يضعون الجثة في قعر رمس مستطيل الشكل قائم

الزوايا بطن بالطوب شيه بعقد أو قبر بسيط (١٨) .

(١٨) قد جاء في نفس الرحمن في فضائل سلمان للعلامة ميرزا حسين النوري الطبرسي (والنواويس مقابر للنصاري كما في حواشي الكفعمي في عودة يوم الجمعة . وسمعنا انها في المكان الذي فيه مزار الحر بن يزيد الرياحي من شهداء الطف ، وهو ما بين الغرب وشمال البلد) . ويقول المؤلف في تعقيب له على هذا النص : ان النواويس ليس موقعها بما يلي قبر الحر بن يزيد الرياحي . بل الذي على بعد ميلين أو ثلاثة أميال من قبر الحر هو موضع (كربلاء) . وموضع النواويس براز الواقع في هور السليمانية (كما ذكر أعلاه) .

(١٩) قد استوفى المؤلف الكلام عن جميع المواقع التي وردت على خارطة كربلاء خلا موقع المخيم لعدم توفر معلومات يمكن الوثوق اليها عن هذا المكان ، سنكتفي بما أورده أبو طالب الاصفهاني في رحلته الشهيرة (مسير طائفي) قال : وعلى بعد ربع ميل خارج المدينة قرية المخيم ومقام زين العابدين (ع) . شيدت عليه زوجة المرحوم آصف الدولة عمارة لائقة . وأقامت قربه رباط لم يتم بناؤه بسبب وفاة آصف الدولة . (الا وقد ورد في مدينة الحسين ص ١٥ - حسب تحرياته الخاصة - ان السيد علي الطباطبائي صاحب الرياض هو الذي شيد بناء المخيم عند تشييده لسور كربلاء بعد غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ هـ) . (عادل)

خبر

جوان

صالح علي علي جوان حسد سلمان درویشی

سید سجاد

النسب
سید محمد الثاني
ضياء الدين

محمد سلمان محمد علي وهاب محمد علي عباس نعمت الله القتب
صورة ورقه اشتراک باخام علماء اشرف قضاة عند سيد عبد الرزاق ١٢٦٥

الخط
سید خليفه

سید محمد

الثالث
سید محمد
سید محمد

سید محمد

سید محمد

سید محمد

سید محمد

سید محمد

صاير الانام بان زهر الطوبى الخ الواقع بالحسين انه وقف السادة الاشراف جانب السيد عبد الوهاب
كله من سائر مناصف نصف له ونصف لاعامه وسم السيد احمد والسيد حسن والسيد هاشم والسيد محمد
والسيد علي ارضه وقف راجع لم من الاءاء والاخذار وعقره لم وتم تملكهم من جانب الدولة العليسيه
فراهم وقدر المخرخانه وهو يصرهم حتى صلب النذر المذكور يجب بانها من السادة المولى الهم الى يومنا هذا

(الخروج)
حسن علي مصطفى محمد داود سلمان موسى مساعد محمد مساعد شرف الدين

(الانصاف)
علي احمد نصر الله موسى ابراهيم نصر الله ناصر بونى جميل

(السيدان الجوان)
امين مرتضى باقر حسن محمد ابي حسن عيسى موسى جعفر طه جعفر شرف الدين سید محمد

(الانصاف)
محمد حسن - مرتضى - مصطفى - حسين - محمد علي - مصطفى - ضياء الدين - محمد

سید محمد

المصادر التي عول عليها المؤلف في الشجرة

سر السلسلة العلوية لابي نصر البخاري : مخطوط في مكتبة العلامة
الحاج شيخ علي الشيخ محمد رضا بالنجف الاشرف •

وأما محمد بن موسى الكاظم فعقبه ابن واحد أسمه ابراهيم الضرير
الكوفي - ولابراهيم الضرير أبناء أربعة محمد قسوة ، وأبو الحسن علي ،
وموسى الارجاني - أرجان قرية من فارس وخوزستان وأحمد كلهم
بالسيرجان •••• وأحمد المجذور و ابراهيم المجاب والحسن أبو علي
يقال له الحاير المشهد الحسين بكر بلاء - بما أن النسخة مستنسخة
حديثا كانت كثيرة الاغلاط قليلة الفائدة - •

المجلد الثالث من تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة
الاطهار لمؤلفه السيد ضامن بن شدم المدي^(١) •

قال السيد في الشجرة فأبو ابراهيم محمد خلف ابنين تاج الدين أبا
محمد ابراهيم الضرير يعرف بالمجاب وأبا جعفر محمد الزاهد •

(١) عن نسخة خطية بيد المؤلف (عبدالحسين) يقول في آخرها
(ينتهي ضامن بن شدم الحسين المدي في المجلد الثالث من مجموعته في
النسب) تحفة الازهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة الاطهار في عقب
وآل محمد العابد بن الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه) بآل أبو عبدالله
الحسين شبثي ويقتصر على ذكرهم • نقلت هذه الاوراق كما وجدتھا من
النسخة التي كتبھا بخطه المرحوم السيد حسين البراقي النجفي وكان على
تولعه بالنسخ والتأليف اميا وفي هذه النسخة من الاغلاط ما فيها لمن تدبر •
وكنت وقفت قبل سني الحرب العامة الاولى في النجف على النسخة التي
نقل عنها المرحوم السيد البراقي • الا اني لا أستحضر انها كانت نسخة
الاصل أم غيرها •

فالنتيجة لمن تدبر في مكانة المؤلف ضامن بن شدم لايجد فيه استحقاق
اهلية هذا العلم فقط بل يقدر له مرتبة الجمع والتدوين •

فأبو مجمد ابراهيم المجاب خلف أربع بنين : أبا جعفر أحمد الزاهد
وأبا الحسين محمد الحائري وأبا الحسن عليا وأبا الغنايم محمد الحائري
وعقبهم أربعة فنون :

الفن الاول : عقب أبي جعفر أحمد الزاهد بن أبي أحمد ابراهيم
المجاب أمه خديجة بنت عمه علي بن أحمد الورع بن الامام موسى كان
سيدا جليلا متينا دينا خيرا جعله الله وجيها له ولد منتشر بالحاير وغيره
يعرفون ببني أحمد • وقد صاهر بعضهم أبا القاسم ابن نعيم رئيس سقي
الفرات ثم انتقل الى عكبرا لحاله دون أهله •

الفن الثاني : عقب علي بن أحمد المذكور فعلي خلف طعمه وفي
نسخة أخرى أن طعمه هو ابن أبي جعفر أحمد طراس المذكور من غير
واسطة والله أعلم ويقال لولده آل طعمه ، سادات أجلاء ذو اهل ورياسة وتقابه
وعظمه وجلالة بالحائر ، قطعته خلف ثلاث بنين شرف الدين وعليما
وقاسم الاسود •

أما شرف الدين خلف أربعة بنين ضياء الدين يحيى وعلم الدين
وطعمه ، ومساعد وعقبهم أربع عماير العمارة الاولى : عقب ضياء الدين
يحيى بن شرف الدين المذكور فضياء الدين خلف خمسة بنين شرف
الدين ومحمد وعليما ومشعلا ومنديلا •

أما شرف الدين خلف طعمة ثم طعمة خلف ابنين جعفرا وعلم الدين
وعقبهما بيتان :

البيت الاول : عقب جعفر بن طعمة المذكور فجعفر خلف ستة بنين
شرف الدين وموسى ومنافا وحارثا وتاماما وجميلا •

البيت الثاني : عقب علم الدين بن طعمة المذكور • فعلم الدين خلف
ثلاثة بنين جميلا وحسنا وطعمة وعقبهم ثلاثة أحزاب :

الحزب الاول : عقب جميل بن علم المذكور فجميل خلف موسى ثم موسى خلف ابنين ناصرا وحسينا أما ناصرا خلف منصورا •

الحزب الثاني : عقب حسن بن علم الدين المذكور فحسن خلف كاظما ، ثم كاظم خلف عليا •

الحزب الثالث : عقب طعمة بن علم الدين المذكور • فطعمة خلف أربع بنين شرف الدين ونعمة الله وحيدرا وطاهرا •

أما شرف الدين خلف مساعدا ثم مساعد خلف محمدا ثم محمد خلف أربع بنين منصورا وبدر الدين وغيث الدين ومساعد • وعقبهم أربعة ثمرات :

الثمرة الاولى : عقب منصور •

أخذت هذه الصورة من خط جناب السيد محمد حسن بن السيد محمد كاظم الروضة خوان : عبدالحسين بن السيد علي بن السيد جواد بن السيد حسن بن السيد سليمان بن السيد درويش بن السيد أحمد بن السيد يحيى بن السيد خليفة بن السيد نعمة الله بن السيد طعمة بن السيد علم الدين الموقوف عليه فدان السادة سنة ١٠٢٥هـ بن السيد طعمة بن السيد شرف الدين بن السيد طعمة بن السيد أبو جعفر أحمد بن السيد يحيى بن السيد ابن جعفر محمد بن السيد أحمد - يقال له انه ناظر رأس العين - الى هنا من مرويّات بعض كتابات على ظهر بعض الكتب عند أفراد العشيرة ، ومن هنا فصاعدا من كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب •

عمدة الطالب للداودي طبع بمبئي سنة ١٣١٨هـ ، ص ١٩٢ :

والعقب من محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع) في ابراهيم المجاب وحده ومنه ثلاثة رجال محمد الحائري^(٢) وأحمد بقصر ابن هبيرة وعلي بالسيرجان من كرمان والبقية لمحمد الحائري بن ابراهيم المجاب •

كذا قال الشيخ تاج الدين - وأعقب محمد الحائري من ثلاثة رجال وهم الحسين شبثي وأحمد - وأبو علي الحسن بنوا محمد الحائري • فأعقب الحسين شبثي شبثة من رجلين أبي الغنائم محمد - وميمون السخي اقصر • فمن عقب أبي الغنائم محمد بن الحسين الشبثي آل شبثة - وآل فخار ومنهم الشيخ علم الدين المرتضى علي بن الشيخ جلال الدين عبد الحميد ابن الشيخ شمس الدين فخار بن معد بن فخار بن أحمد بن محمد بن أبي الغنائم المذكور له عقب • وآل نزار وهم بنو نزار بن علي بن فخار بن أحمد المذكور • ومن عقب ميمون القصر بن الحسين شبثة : آل وهب - وهم بنو وهب بن باقي بن مسلم بن باقي بن ميمون المذكور • وآل باقي ومنهم بنو باقي بن محمود بن وهب المذكور وآل الصول وهو علي بن مسلم بن وهب • وأعقب أحمد بن محمد الحائري - ويقال لولده بنو أحمد - من علي المجذور وحده •

فأعقب علي المجذور من رجلين - هبة الله - وأبي جعفر محمد الخير العمال •

فمن ولد محمد الخير العمال بن علي المجذور - آل أبي الفائز بالحائر • وهو محمد بن - محمد بن - علي بن - أبي جعفر محمد المذكور بن - علي المجذور بن - أحمد بن - محمد الحائري بن - ابراهيم المجاب •

(٢) أورد السيد محمد حسن الكلیدار في شجرة أنساب آل طعمة (مدينة الحسين (ع)) من محمد أبو الفائز الى ابراهيم المجاب ثلاثة عشر أبا • والمؤلف (عبد الحسين) تعقيب على ذلك ، هذا نصه : (فمن محمد أبو الفائز الى المجاب بنص صاحب عمدة الطالب ثمانية آباء كما ذكره • فعليه هذا السرد المطبوع يحتاج الى دقة لمعرفة صحته بمدارك ثابتة) •

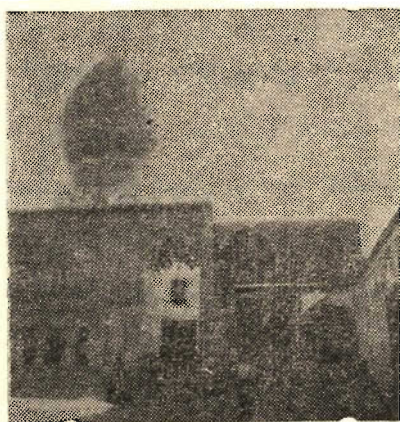
ترجمة الاعلام التي وردت أسمائهم في الشجرة

(١)

محمد العابد

محمد الأول الشهير بالعابد دفن شيراز بجوار روضة أخيه أحمد
شاه جراغ •

ذكر علي ابن عيسى الأربلي في كشف الغمة عن ارشاد المفيد محمد
ابن النعمان عند ذكر أولاد الامام موسى بن جعفر سلام الله عليه قال (أحمد
ومحمد وحمزه لام ولد روى أن محمد بن موسى صاحب وضوء وصلاة
وكان ليله كله يتوضأ ويصلي فيسمع سكب الماء والوضوء ثم يصلي ليلا
ثم يرقد سوية ثم يقوم فيسمع سكب الوضوء فلا يزال كذلك حتى يصبح •



مزار محمد العابد في شيراز

قال الراوي : وما رأيته قط الا ذكرت قوله تعالى (كانوا قليلا من الميل

(١) كشف الغمة ص ٢٤٩ ط ايران سنة ١٢٩٤ هـ ، وفي الارشاد
ص ٣٠٣ ط النجف •

ما يهجمون) •

ذكر صاحب شد الازار في حط الاوزار عن زوار المزار^(٢) عند ذكر أخيه أحمد بن موسى (السيد الامير أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي المرتضى رضوان الله تعالى عليهم • قدم شيراز فتوفي بها أيام المأمون بعد وفاة أخيه الرضا بطوس • وكان أجودهم جوداً وأرقهم نفساً ، قيل عتق ألف رقبة من العبيد والأماء في سبيل الله تعالى • قيل أستشهد ولم يوقف على قبره حتى ظهر على عهد الامير مقرب الدين مسعود بن بدر فبنى عليه بناء ، وقيل وجد في قبره كما هو صحيحاً طري المون أم يتغير وعليه قاضه سابغه وفي يده خاتم نقش عليه العزة لله أحمد بن موسى فعرفوه به ، ثم بنى عليه الأتابك أبو بكر بناء أرفع منه ثم أن اخاتون تاشي وكانت خيرة ذات تسيح وصلوة بنت عليه قبة رفيعة وبنت بجنبها عمارة عالية وجعلت مرقدها بجواره في سنة خمسين وسبعمئة رحمة الله عليهم اجمعين ثم ذكر محمد العابد قال : السيد محمد بن موسى يقال انه اخوه وهو مزار مبارك^(٣) يسكن فيه السادة الأخيار والصلحاء الابرار

(٢) ص ١٠٠ نسخة خطية تأليف معين الدين جنيد الشيرازي •
(٣) جاء في كتاب جامع الأنساب للروضاتي ج ١ ص ١٠٩ نقلا عن تحفة العالم ج ٢ ص ٢٣١ عن مزار محمد العابد ما نصه : « • • • وكيف كان فمرقده في شيراز معروف بعد أن كان مختفيا الى زمن أتابك بن سعد بن زنكي فبنى له قبة في محلة باب قتلغ وقد جدد بناؤه مرات عديدة منها في زمان السلطان نادرخان • وفي سنة ١٢٩٦ هـ رمته النواب آويس ميرزا بن النواب الأعظم الفاضل الشاه زاده فرهاد ميرزا القاجاري • ومزاره اليوم في محلة بازار مرغ (أي سوق الدجاج) في مدينة شيراز معروف ومشهور (وبين مزاره ومزار أخيه أحمد مسافة لا تقل عن مائة ذراع) • راجع عن هذا المزار أيضا : شيرازنامه ص ١٤٨ لأبي العباس أحمد ابن أبي الخير ونزهة القلوب للمستوفي ، وآثار العجم ص ٤٤٨ ، وتنقيح المقال للمامقاني ج ٣ ص ١٩٢ ، وروضات الجنات للخوانساري تحقيق الروضاتي ج ١ ص ١٠٠ • (عادل)

يعقد عليه النذور وفيه لرجال الغيب حضور وجبور وتاريخه يعلم من تاريخ اخيه من يتبعه ويتبعه رحمة الله عليهم •

أقول : بينما يتردد في خبر شهادتهم أو الوفاة يقول عن مشهد ابن أخيه علي بن حمزه عند ذكر مقابر المصلين ص ١٢٠ (أتى السيد علي بن حمزه بن الامام موسى بن جعفر (سلم) ونفر من أقاربه في سنة عشرين ومائتين الى شيراز متكررين فأقاموا في كهف من جبالها وهي المغارة التي اتخذها ابن باكويه بعدهم لانزوائه وخلوته وكانوا يجمعون الحطب في أيام ثم يبيعونه في يوم على درب اصطخر فيعيشون به •

أنفذ العباسيون في آثارهم جواسيس لاستطلاع أخبارهم • ولما قدر الله له الشهادة هبط يوما من الجبل وعلى ظهره المباركة حزمة حطب فامتد عين بعض أعوان الظلمة اليه فعرفه وأنهى خبره الى خصي كان مأذونا من قبلهم فركب الخصي في فرسانه حتى وقف على رأسه وكان له شامة على جبينه فلما رآه الخصي قوى ظنه فقال له ما اسمك فقال علي قال ابن من قال حمزه قال ابن من قال موسى فنزل الظالم عن فرسه وضرب عنقه ومر فبلغنا فيما يقال أن السيد قام وأخذ رأسه بيده ومشى الى موضع تربته الطيبة فسقط على جنبه وبقي أياما يسمعون منه لا اله الا الله ثم دفنوه •

كان لمحمد الأول العابد وجهة ومقام عند أبيه الامام موسى بن جعفر (سلم) يكاد لا ينفك منه أو يفارقه •

ذكر الخطيب أبو بكر^(٤) عن ادريس بن أبي رافع عن محمد بن موسى قال : (خرجت مع أبي الى ضياعه بسايه - واد من حدود الحجاز فيه مزارع برواية الحموي - فأصبحنا في غداة باردة وقد دنونا منها وأصبحنا

(٤) تاريخ بغداد ج ١٣ ص ٢٧ •

على عين من عيون سايه فخرج الينا من تلك الضياع عبد زنجي مستدفر
بخرقة على رأسه قدر فخار يفور فوقف على الغلمان فقال أين سيدكم
قالوا هو ذاك • قال أبو من يكنى قالوا أبو الحسن ، قال فوقف عليه فقال
ياسيدي يا أبا الحسن هذه عصيدة أهديتها اليك قال وضعها عند الغلمان
فأكلوا منها قال ثم ذهب فلم نقل بلغ حتى خرج على رأسه حزمة حطب
حتى وقف فقال له ياسيدي هذا حطب أهديه اليك قال وضعه عند الغلمان ،
وهب لنا نارا فذهب فجاء بنار ، قال وكب أبو الحسن اسمه واسم مولاه
فدفعه الي وقال يابني احتفظ بهذه الرقعة حتى أسألك عنها قال فوردنا الى
ضياعه وأقام بها ما طاب له ثم قال امضوا بنا الى زيارة البيت ، قال فخرجنا
حتى وردنا مكة فلما قضى أبو الحسن عمرته دعا صاعدا فقال اذهب
فاطلب لي هذا الرجل فاذا علمت بموضعه فاعلمني حتى أمشي اليه فاني
أكره أن أدعوه والحاجة الي قال لي صاعدا فذهبت حتى وقفت على الرجل
فلما رأيته عرفني وكنت أعرفه وكان يتشيع ، فلما رأيته سلم علي ، وقال
أبو الحسن قدم قلت لا ، قال فأيش اقدمك قلت حوائج وقد كان علم
بمكانه بسايه فيتبعني وجعلت أتقصي منه ويلحقني بنفسه فلما رأيت اني
لا أنفلت منه مضيت الى مولاي ومضى معي حتى أتته فقال ألم أقل لك
لا تعلمه نقلت له جعلت فذاك لم اعلمه فسلم عليه فقال له أبو الحسن غلامك
فلان تبعه قال له جعلت فذاك الغلام لك والضيعة وجميع ما أملك قال أما
الضيعة فلا أحب أن أسلكها وقد حدثني أبي عن جدي ان بائع الضيعة
محموق ومشتريها مرزوق قال فجعل الرجل يعرضها عليه مدلا بها
فاشترى أبو الحسن الضيعة والريق منه بألف دينار وأعتق العبد ووهب
له الضيعة • قال (الراوي) ادريس بن أبي رافع فهو ذا ولده في الصرافين
بمكة •

تاج الدين ابراهيم المجاب

وقفت في مكتبة جامع السببه سالار ميرزا حسين خان في طهران على مشجر في النسب يقول مؤلفه في الخاتمة : تم على يد الفقير المحتاج الى رحمة الله الملك اقوي محمد هادي الحسين الحسيني الطباطبائي النسابة أصلح الله أحواله - قال عند ذكر المجاب (ابراهيم الضرير الكوفي المجاب برد السلام • يقول الشاعر من ولده :

من أين للناس مثل جدي موسى أو ابنه المجاب

اذ خاطب السبط وهو رمس جاوبه أكرم الجواب

ذكر الشيخ شرف العيلى انسابه في مشجره الذي وقفت عليه في مكتبة حرم الرضا بخراسان البيتين (من أين للناس مثل جدي) • ووقفت عند كتابدار مكتبة حرم الرضا المرحوم الشيخ عماد على نسخة عمدة الطالب بخط النسابة حسين الكتابدار لروضة مولانا أمير المؤمنين سلام الله عليه في الغري الأقدس سنة ١٠٩٥ ألف وخمسة وتسعين ، يعلق في الهامش عند ذكر بعض البطون من املائه على الأصل يقول عند ذكر المجاب : (سيد جليل القدر وسبب تسميته بالمجاب على ما قيل انه سلم على جده الحسين (ع) فخرج له الجواب من الضريح المقدس وهو مدفون في الحائر وله قبة وصندوق وقبه ملصقة بحائط حرم جده الحسين وقبره معروف يزار) •

أقول كانت تربة المجاب حتى سنة ١٢١٧ سبعة عشر وألف ومائتين - على ما ذكره أبو طالب بن محمد الأصهباني في رحلته مسير طالبي - في

الصحن الشريف وعندما ألحق بالروضة الطاهرة الأروقة الثلاثة الشرقي والغربي وانقسم الشمالى ، أصبح عندئذ ضريحه في الرواق الغربي حيث الشمال كما هو عليه اليوم .

وذكر ابن شدقم في الجزء الثالث من مبسوطه تحفة الأزهار في سب السادة الأطهار : (قال السيد في الشجرة فأبو ابراهيم محمد (العابد) خلف ابنين تاج الدين أبا محمد ابراهيم الضرير يعرف بالمجاب وأبا جعفر أحمد انزاهد) . أقول الشجرة هو كتاب : الثمرة الظاهرة من الشجرة الظاهرة^(٤) في أربعة أجزاء لتاج الدين محمد بن معيه الحسنى النسابة .

وورد في أصل المشجر المؤلف للشاه طهماسب الصفوي وكان من محتويات مكتبة المرحوم الشيخ عبدالحسين الطهراني في كربلاء عند ذكر المجاب : (المكفوف وهو المجاب وقبره مشهور بمشهد الحسين (ع) في تربة العلويين معروف وعليه قبة) .

وقال السيد تاج الدين بن محمد بن حمزه بن زهرة الحسينى نقيب حلب في (غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار طبع مصر سنة ١٣١٠) : وبنو المجاب ابراهيم قالوا سمي المجاب برد السلام وذلك أنه دخل الى حضرة أبي عبدالله الحسين بن علي فقال : السلام عليك يا أبي فسمع صوت وعليك السلام يا ولدي والله أعلم .

انتزع الرشيد هارون الخليفة العباسى الامام موسى بن جعفر سلام الله عليهما من معتكفه ومحراب عبادته بجوار جده المصطفى (ص) طيبه من غير أي جرم أتاه ليذيقه صنوف العذاب ويدفنه في غيابات السجون الى

(٤) ذكره ابن مهنا الداودي في عمدة الطالب ص ١٤٩ .

البصرة ثم الى بغداد من ظلم مطموره الى ظلم مطموره • حتى أزهق نفسه وقضى عليه بالسم في رجب سنة ١٨٣ في حبس السندي بن شاهك • ودفن بوصية منه مع الأغلال التي صفد بها آماذ حبسه في مقابر قریش في القسم الشمالي من مدينة المنصور ما يلي السور حذاء قطعة أم جعفر ببغداد •

قصد محمد العابد مع شقيقه الأمير أحمد الذي اشتهر عندما وقفوا على ضريحه بشاه جراخ أخاهما علي بن موسى الرضا عليهما السلام على أثربيعة المأمون العباسي له بولاية عهد الخلافة ليتصلا به في مرو من بلاد خراسان • وقد قضى المأمون على الرضا بالسم في صفر سنة ٢٠٣ في طوس، وأمر باستئصال شأفة الطالبين •

ذكروا أنه خرج على هذين السيدين عن الخروج من شیراز أمداً • ثم نفذوا فيهما ما أمروا به • فأرسلوا فيها • ولهما اليوم مزار مشهور له من الشأن قيمة لا يستهان بها وسدنة وقوام •

كان ابراهيم تاج الدين كما سلف بنقل المبسوطات والمبسوطات ممتحنا في نفسه ضريرا مكفوف البصر • أحاطت به الخطوب والأرزاء بصنوف ضروبه • ومزق هو والأذنون من أهله شر ممزق لا يقر لهم قرار ولا يقلهم سقف دار • وانتشروا كأيدي سبأ اذ أصبح القتل والتشريد لهم عادة • الا أن الذي دهم الطالبين يومئذ لم يقتصر فقط على ازهاق نفوس الأحياء منهم أن شمل التعرض حتى لحفر أجداث الماضين من الأسلاف وعقد مجالس الخلاعة واللهو للسخرية والاستخفاف بهم • أورد الطبري^(٥) في حوادث سنة ٢٣٦ : ان المتوكل أمر بهدم قبر الحسين بن علي وهدم ما حوله من المنازل والدور وأن يحرق ويحرق ويسقي موضع قبره وأن يمنع الناس من اتيانه فذكر أن عامل الشرطة نادى في الناحية

من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة بعثناه الى المطبق فهرب الناس وأقلعوا من
المسير اليه ، وحرث ذلك الموضع وزرع ما حواليه • وذكر أبو الفرج
الاصبهاني في المقاتل^(٦) أن المتوكل بعث بالديزج - وهو يهودي النحلة •
وأسلم - الى قبر الحسين وأمره بكراب قبره ومحوه واخرب كل ما حواه
فمضى وهدم البناء وكرب نحو مائتي جريب فلما بلغ قبره لم يتقدم اليه
أحد فأحضر قوم من اليهود وأجرى الماء حوله •

وأورد الطوسي في أماليه^(٧) عن الديزج هذا فقال : بعثني المتوكل
وكتب معي الى جعفر بن محمد بن عمار القاضي اعلمك اني بعثت بالديزج
ابراهيم الى نبش قبر الحسين فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل ،
ففعلت ما أمرت به وأخبرت ابن عمار أنني ما وجدت شيئاً فقال لي : أفلا
عمقته قلت وما رأيت ، وقال أبو علي العماري سألت الديزج عن صورة
الأمر فقال لي : أتيت في خاصة غلماني ونبشت فوجدت بارية جديدة وعليها
بدن الحسين ، ووجدت منه رايحة المسك تركت البارية على حالها وأمرت
بطرح التراب وأطلقت الماء والبقر لتمخره وتحثره فلم تطأه ، وكانت اذا
جاءت الى الموضع رجعت عنه •

قال أبو الفرج الأصفهاني^(٨) حدثني الاشعري محمد بن الحسين قال :
بعد عهدي بالزيارة خوفاً ثم عملت على المخاطرة بنفسي وساعدني رجل من
العطارين على ذلك ، فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا
نواحي الغاضرية ، وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد
قاموا حتى أتينا القبر فخفي علينا فجعلنا نتنسمه^(٩) وتتحرى جهته حتى

(٦) ص ٣٨٠

(٧) ص ٣٠٧

(٨) مقاتل الطالبين ص ٣٨٦ ط النجف سنة ١٣٥٣هـ

(٩) في طبعة القاهرة المحققة (نشمه) ص ٥٩٨

أُتِناه وقد قلع الصندوق الذي كان حواله وأحرق ، وأجري الماء عليه فانخسف موضع اللبن وصار كالخندق ، فزرناه وأكبنا عليه فشممنا منه رائحة ما شمت مثلها قط من الطيب ، فقلت للمطار الذي كان معي أي رائحة هذه فقال : لا والله ما شمت مثلها بشيء من العطر • فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع • فلما قتل المتوكل • اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعه حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه الى ما كان عليه •

وأورد الطوسي في الأمالي^(١٠) عن عبدالله بن دانيه الطوري قال حججت سنة ٢٤٧ سبع وأربعين ومائتين ، فلما صدرت من الحج وصرت الى العراق زرت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب على حال خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين ، فاذا هو قد حرث أرضه وفجر فيها الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض • فبعيني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الارض فتساق لهم حتى اذا حاذت القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك ولا تطأ القبر بوجه فما أمكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وأنا أقول :

تا الله ان كانت امية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أييه بمثله هذا لعمر ك قبره مهودوما
أسفوا أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما

ذكر ابن الاثير في الكامل^(١١) : كان المتوكل شديد البغض لعلي بن أبي طالب ولأهل بيته يقصد من يبلغه عنه أنه يتولى عليا وأهله بأخذ المال والدم • ومن ندمائه عباده المخنث يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة يكشف

(١٠) ص ٢٠٩

(١١) ج ٧ ص ٢١

رأسه وهو أصلع يرقصه بين يديه • والمضنون يغنون : أقبل الأصلح البطين
خليفة المسلمين • يحكي بذلك عليا والمتوكل يشرب ويضحك • فعل ذلك
يوما والمنتصر حاضرا فأوماً الى عبادته يتهدده فأمسك من صنيعة • تبته
المتوكل لذلك ، فقال له المنتصر : يا أمير المؤمنين الذي يحكيه هذا الكلب
ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك ، وبه فخرتك فكل أنت
لحمه ولا تطعم هذا وأمثاله • فأمر المتوكل المغنين أن يغنوا جميعا :

غار الفتى لابن عمه رأس الفتى في حرامه

ومن ندمائه علي بن الجهم الشامي الشاعر وعمر بن فرج الرخجي
وأبو السمط من ولد مروان بن أبي حفصة من موالي بني أمية وعبدالله بن
محمد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجه • قال أبو الفرج الاصبهاني:
كان الفتح بن خاقان يحسن له القيسح في معاملته (للطالبيين) • استعمل
على المدينة ومكة عمرو بن فرج فمنعهم من التعرض لمسألة الناس وهم من
البر بهم لا يبلغه أحد برهم بشيء وان قل الانهكه عقوبة وأثقله غراما •
حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد
واحدة ثم يرفعه ويجلسن على مغازلهن عوارى حواسر •

كان لمجرى هذه الكوارث الجافة الخشنة في سلسلة متصلة الحلقات
من غير انقطاع ما يقارب الأحد عشر سنة يقرع خبر وقعه المتتالي مسامع
تاج الدين ابراهيم أعظم من الصواعق المحرقة المبيدة ، وهو في مخبئه رهين
بيت المحبس ، في أحد زوايا الكوفة • فكأنه أصبح شأن كل ما حل بيته
وأحاط بالادين من أهله • وما به من شكوى الضر ونأي الدار لا قيمة له
ازاء ما داهمه • والسلوى الوحيدة لتخفيف تلك الفجائع القاصمة ، بطبيعة
الحال الوصول الى الحفرة الطاهرة وأنى ذلك له ، لضخامة السياج المحيط
بجهات ساحة الرمس الأقدس بالجند المسلح المزود بكامل العدة والعساد

لمنع وصول الوافدين اليه • وان تسنى للاشعاري ، كان على سبيل الصدف • فضلا عن انه كان في غنى لايحتاج الى من يقوده • ولا هو علوي تحيطه الرقابة اثر كل خطوة •

مع ما كان من بعد أمد للخلف وشقة الين بين محمد المنتصر لما هو مجبول عليه بما ينطوي بين جوانحه من التعلق بعلي والطالبين مع المهيمن الحاكم بأمره أبوه المتوكل جعفر ، والحاشية المحيطة بسدة الخلافة من ندماء ومغنين وأرباب مجنون وخلاعة على صورة ملائمة دون توتر حتى يوم تهديد عباده في تقليده لعلي ، وأمر المتوكل بالايقاع في فصول الغناء • كما سلف قلب الحاشية للمنتصر ظهر المجن وأعرضوا من احتشامه لما يجمعهم مع الخليفة من النصب والشأن لعلي (ع) • فصاروا يتوسلون بكل ما من شأنه إثارة المتوكل نحو ولده محمد ويحولون من ايداع ما يخص ولات اليهود من الاستخلاف في امامة صلوة الأعياد يجذبون تقديم المعترز ويطرونه بالثناء البالغ حتى يودعه ولاية العهد •

حتى ظهر بجميع معنى الكلمة ما غرسوه ناميا في نفس المتوكل ، فأخذ مرة يشتم المنتصر ، ومرة يسقيه فوق طاقته ، ومرة يأمر بصفعه وتارة يهدده بالقتل ويقول بمشهد من رجال الدولة والحاشية : اشهدوا أنني قد خلعت المستعجل سميتك المنتصر فسمك الناس المنتظر ثم صرت الآن المستعجل ، ويأمر الفتح بن خاقان بلطمه والمنتصر يتذلل ولا يجديه • وبلغ أن عزم المتوكل على قتل ولده المنتصر فاتفق مع الفتح بن خاقان أن يصيرا غدائهم لخمسة خلون من شوال عند عبدالله بن محمد البازيار • وهناك يقضي على حياة المنتصر مع وصيف وبغا وعدة من قواد الأتراك لأجل احالة اقطاعهم الى الفتح • والقواد الأتراك هم القوة التي كانت تركز عليها حياة الامبراطورية بشاسع حدودها المترامية الأطراف ، مهينة على شؤون الدولة حتى أنفاس الخليفة كانت منوطة برعاية حياتهم • فلما

أصبحت حياتهم مع المنتصر على شفا جرف الانهيار بين عشية أو ضحاها •
أجمعوا لدرء ما يهددهم بسنة تنازع البقاء معاجلة المتوكل ليلاً قبل أن
يباكرهم نهارا •

وكان المتوكل أصبح لثلاث خلون من شوال نشيطا مسرورا فرحا ،
دعا الندماء لمجلسه وأخذ في الشراب واللهو ولم يزل في قصفه حتى مضى
من الليل شطراً وأمسى ثملاً ، حيث بلغ ما احتسأه وتجرعه من الخمرة
أربعة عشر رطلا • دخل عليه بغا الصغير وأمر الندماء بالانصراف فلم يبق
سوى الفتح وعثت وبعض الخدم وأبواب دار الخلافة موصدة إلا مدخل
الشط • فأقبل بغلون وبأقر وموسى بن بغا وهارون بن صوارتكين وبغا
الشرابي بأيديهم السيوف المسلحة - فابتدره بغلون بضربه على كفه وأذنه ،
فأراد المتوكل الوثوب واستقبل السيف بيده فأبانها وشركه بأقر فرمى
الفتح بن خاقان بنفسه على المتوكل لقيه بعجه هارون بسيفه واعتوره هارون
وموسى بن بغا بأسيا فهما وقطعا •

قضى المتوكل دور شبابه قبل أن يلي الخلافة كأقرانه من أعضاء
البيت المالک على حياة ترف بجانب من قصف وولع بخلاعة بالغة ، أن تقم
أخوه الواثق عليه وأطرحه • ورفع إليه انه يتظاهر بزى المخثنين فأمر
بأخذ شعر قفاه ويرمى بوجهه لتطرفه المشين •

والسبب الذي ساق إليه الخلافة انكار وصيف على حادثة سن محمد
بن الواثق لعدم جواز الاقتداء به للصلاة ، والمتوكل آثذ في سروال وقميص
جالس بين أبناء الأتراك غير مكترث به • قرأ عليه علي بن يحيى المنجم
بين يديه في كتب الملاحم قبل قتله بأيام أن العاشر يقتل في مجلسه بحذف
لفظ الخليفة فقال المتوكل : ليت شعري من هذا الشقي المقتول !

ولم يقتصر لخلاعته واستهتاره ما جناه على نفسه أن قصت عليه
بسبيل انتحار فقط أن هوى بعظمة حياة الخلافة وما كان لها من شموخ

ورفعة من حائق الى أحط دركات الحضيض بما تمهد للاتراك بعد قتله من
التلاعب بمصير من تعاقبه من الخلفاء من العزل والنصب والقتل ما شأؤوا
وأرادوا ، دون أي مانع وراذع • وأخذت وحدة المملكة الى الانحلال
والتجزؤ مستهلا بال الصغار وتمخض بظهور صاحب الزنج وبه قارن
انهيار كيان الدولة أبديا وسقوطها على قاب قوسين •

ذكر ابن الأثير^(١٢) في حوادث سنة ٢٤٨ كان المنتصر عظيم الخلق
راجح العقل غزير المعروف راغبا في الخير جوادا كثير الانصاف حسن
العشرة • أمر الناس بزيارة قبر علي والحسين وأمن العلويين وكانوا
خائفين أيام أبيه وأطلق ووقفهم ورد فدك على ولد الحسين ، وعزل صالح
عن المدينة واستعمل علي ، فلما دخل عليه ليودعه قال له يا علي أوجهك
الى لحمي ودمي ، ومد ساعده الى هذا أوجهك فانظر كيف تكون للقوم
وتعاملهم يعني آل أبي طالب • قال أرجو أن أمتثل أمر أمير المؤمنين
ان شاء الله ، قال له اذن تسعد عندي • وورد انه أمر بالبناء على قبر الحسين
ويقام على البناء علما كالميل عاليا ليستدل به على موضعه لوافديه •

بوغت تاج الدين ابراهيم بخبر الغاء المنع وانهيار قواعد السياج
واطلاق حرية كل من يشاء زيارة الحسين وقصد حائرته دون أي تعرض •
فكان في طليعة الرعيل الاول ممن قصدوا كربلاء من الكوفة^(١٣) ولما نال

(١٢) الكامل ج ٧ ص ٤٤ •

(١٣) أذكر بقطع اني وقفت في النجف الأشرف بين كتب النسب
الخطية عند ذكر ابراهيم المجاب قال هو أول من خرج من الكوفة وسكن
الحائر • أقول : لعل هذا الكتاب هو (النفحات العنبرية في أنساب آل
خير البرية لمؤلفه السيد أبي فضل محمد الكاظم بن أبي الفتوح الحسيني •
المخطوط سنة ٨٩١ • اذ جاء في تاريخ كربلاء (ج ١ ص ٣٧ المخطوط) للمتقدم
بالرحمة السيد عبدالرزاق الوهاب نقلا عن (النفحات) : السيد ابراهيم
المجاب أول من هاجر من الكوفة الى كربلاء ، بعد حادثة المتوكل ، فسكن
فيها حتى توفي ودفن فيها • (عادل)

من صنوف الإنكار وما أوتي من إطلاق حرية الإرادة أخذ يث لجده الحسين لما بلغ ساحة كربلاء ما تكابد من محن وأرزاء مع أدائه لوجائب التحية والسلام • فلتسلية والترحيب به أجابه السبط برد السلام فاختار تمضية بقية أيامه في جواره ، واتخذ لنفسه ولأعقابه من ولده محمد الثاني الذي اشتهر بالحائري وطنا ودار اقامة وسكنا من منذ بقيته الباقية من سنة ٢٤٧ ليومنا هذا سنة ١٣٦٩ هـ • فلسلته ألف ومائة واثنان وعشرون سنة لم يزلوا حائزين لشرف الجوار على اثر قصد جدهم المجاب تاج الدين ابراهيم •

(٣)

أبو الفائز محمد الخامس (١٤)

ذكر ابن بطوطه في رحلته (١٥) قال : (ثم سافرنا منها - الحلة - الى مدينة كربلاء مشهد الحسين بن علي عليهما السلام وهي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخيل ويسقيها ماء الفرات والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة عظيمة وزاوية كريمة ، فيها الطعام للوارد والصادر وعلى أبواب

(١٤) جاء في مناهل الضرب للأعرجي (المخطوط) عن ترجمة أبي الفائز : كان أبو الفائز محمد في الحائر سيذا وجيها جليل القدر شهما غيورا عفيفا ، ورعا تقيا ، نقي السريرة • يمتاز على سائر العلويين الساكنين في الحائر ، ويتبعه أكثر من نصف سكانه • كان بينه وبين الوجيه المعاصر له السيد محمد من ذرية محمد بن الحنفية - يعتقد السيد حسن الكلبدار أنه محمد بن يحيى زحيك - خصومات ومناوشات قبيلية من أجل زعامة الحائر ونقابتهما • ويقول بعد ذلك اصطفى مع خصمه العنيد ، وزجر نقيب الحائر شهاب الدين أحمد الحسيني وعزله ونصب نفسه نقيبا للحائر خلفا للنقيب المعزول •

(عادل)

(١٥) ص ١٣٩ •

الروضة الحجاب والقومه ، لا يدخل أحد الا عن اذنهم ، فيقبل العتبة الشريفة وهي من الفضة وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة وعلى الأبواب أستار الحرير • وأهل هذه المدينة طائفتان ، أولاد زحيك وأولاد فائز وبينهما القتال أبداً^(١٦) وهم جميعاً امامية يرجعون الى أب واحد • ولأجل فتنهم تخربت هذه المدينة (...) •

ومن الغريب انه لم يتكلم لأبي الفائز من أعقاب كثيرة عندئذ - اذ كان أبو الفائز من رجال القرن السابع وابن بطوطة زار كربلاء في أول القرن الثامن - الا اننا نقول لشخصيته البارزة كان ينضم ويلتحق بأهله بنو عمومته من آل المجاب ، وعددهم لا يستهان به على ما أورد أسماءهم ابن شدقم في مبسوطه نقلاً عن مشجر بن معية الحسن بن النساب •

(٤)

السيد أحمد الثاني

(يقال عنه انه كان ناظر رأس العين)

قال ابن عتبة الداودي في العمدة ص ٣٠٨ : (كان السيد شمس الدين حسين بن السيد تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وفيه ظلم وتغلب فأحقد

(١٦) في منتصف القرن الثامن الهجري وقعت في كربلاء حوادث جسام كادت أن تؤدي بها وبساكنيها وذلك من جراء نشوب القتال بين آل فائز وآل زحيك • فاستغلت الحال قبيلة بني مهنا العلوية فأغارت على كربلاء وحجتها أن تتدخل في حل النزاع ، فتدخلت بشؤون كربلاء ونصبت شمس الدين محمد الحائري سادناً • وقد أخطأ السيد حسن الكلدار (في مدينة الحسين ج ٢ ص ١٤٠) بقوله معقبا على النص المتقدم : وتولى عميد آل فائز محمد نقابة الحائر ثانية وتولى عميد آل زحيك السدانة ، فأمنت كربلاء غائلة الفتنة سنة ٧٥٦ هـ انتهى • ووجه الخطأ هنا هو أن السيد محمد أبو الفائز الآنف الذكر بالقطع لم يكن من رجال القرن الثامن بل كان محمد أبو الفائز من رجال القرن السابع (راجع ترجمة أبو الفائز في النص) • (عادل)

سادات العراق بأفعاله • فتوصل الرشيد الطيب^(١٧) واستمال جماعة من السادات وأوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين وأولاده حكايات ردية • فلما كثر على السلطان استشار الرشيد الطيب في أمره وكان به حفيا ، فأشار عليه أن يدفعه الى العلويين • وأوهمه أنه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع ، وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر • فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين الفقيه ، وكان سفاكا جريا على الدماء ، وقرر معه أن يقتل السيد تاج الدين وولديه ، ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة • فأمتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا أقتل علويا قط ، ثم توجه من ليلته الى الحلة • فطلب الرشيد (السيد بن أبي الفائر الموسوي الحائري) وأطعمه في نقابة العراق على أن يقتل السيد تاج الدين وولديه فأمتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته) •

أقول : اقتصر بالتعبير عنه بلفظ السيد مشددا دون التسمية يعرب

(١٧) هو فضل الله رشيد الدين ، وزير الجياتوخان المغولي • ولد في همدان سنة ٦٣٨هـ وتوفي سنة ٧١٨هـ • وقد اشتغل رشيد الدين في بادئ أمره بالطب واشتهر به • وهو مؤلف كتاب (جامع التواريخ) بالفارسية • أما بشأن هذه الواقعة التي يرويها صاحب العمدة فقد شكك بها (كاترمير) بل اعتبرها مختلقة وملفقة وذلك في مقدمته القيمة لكتاب رشيد الدين – جامع التواريخ ج ٢ ص ٣٤ من الترجمة العربية – ويدعم رأيه هذا بحجج غاية في القوة والاقناع ، ولكن مع تقديرنا لهذا الرأي نرى اننا مدفوعين بعدم التسليم بصحته تسليما كلياً ، لان كاترمير ليس لديه دليل مادي يدعم به رأيه سوى ما يمليه عليه التحقيق العلمي الذي لايسلم بالنصوص التاريخية المخالفة للعقل والمنطق السليم • ومن المعلوم ان هذا وحده لا يكفي لتكذيب واقعة تاريخية وتفنيدها • ثم أننا لانرى سببا معقولا يدفع مؤرخ كآبن مهنا الداودي الى ادانة رشيد الدين وزجه في هذه الحادثة ما لم تكن صحيحة • فرشيد الدين كان معروفا بتشييعه واخلاصه لآل علي ، فلذلك ولما تقدم لا نستطيع أن نفند كل ما جاء في العمدة ونسلم برأي كاترمير •

(عادل)

عن بعد صيت قيم وشهرة فائقة لابن أبي الفائز •

يضاف الى جملة اسمه في المشجرات والمبسوطات التذكارية التي عند آله وسلالته (ناظر رأس العين) ويزعمون ان الضريح المشيد المشهور بأحمد بن هاشم في الشمال الغربي من شفاتنا بمقربة من الرحالية قبره - وابن هاشم عزوة لعمره العلى هاشم بن عبد مناف جد الرسول (صلى الله عليه وآله) وليس بأسم لاييه - ويعنون برأس العين عين ماء شفاتنا ، ولفظ رأس العين على سبيل العلمية لم يطلق على هذا العين كما تحكيه المعاجم الجغرافية العربية^(١٨) • وان ذكروا رأس العين أرادوا به عين الوردية الواقعة بين جسر منبج وبلد خلف الموصل •

في أواخر العقد الخامس من القرن الرابع عشر الهجري قصدت زيارة أحمد بن هاشم - وله مكانة عظيمة في نفوس البدو ، يقدمون له النذور - وبحثت جهد المستطاع على درك أي أثر أتوصل به الى كشف هويته ، مع شديد الأسف لم أقع على أي طائل رغما عن شدة التحري الذي بذلته • فقط أرشدوني على بعض أمتار على قبة مبنية على رمس أخبروني قوامه انه قبر أخيه • وانتهى الداودي عند ذكره لهذه السلالة من آل المجاب الى جملة (آل أبي الفائز محمد بالحائر) ولم يذكر من عقبه سوى السيد عند ذكره لخبر السيد تاج الدين • ولم يذكر له أخ أو أخوة ليتسنى على ضوئه طريقا للاستدلال - ما يشفي الغليل - على أثر هذا الضريح الذي على مقربة منه • أما ناظر رأس العين ان اعتمدناه فلا بد انه ولي انظر بشؤون ولاية عين الخابور في الدولة المغولية ولأوانثد كان لهذا

(١٨) راجع معجم البلدان للحموي • ومختصر كتاب البلدان لابن الفقيه الهمداني ص ١٣٤ ط ليدن • وأحسن التقاسيم للمقدسي ص ١٣٧ ، وصور الأقاليم للبلخي ص ٩٣ مخطوط ، ورحلة ابن جبير ص ٢٢١ ط سنة ١٩٠٨ القاهرة •

العين وتوابعه من العمران شأن من قيمة وتقدير ما لا يستهان به • وعندما هوت الخلافة العباسية من شاهق عزها وأصبح الحكم للملك بني بويه في القرن الرابع الهجري ، أخذ الطالبون يشغلون جانباً من وظائف الدولة فضلاً عن النقابة على آلهم وامارة الحج والنظر في المطالم والقضاء •

وفي القرن الخامس احيل لابي تميم معد الموسوي مع النظر في نقابة الطالبين الاشراف على المخزن - وزير المالية - مع ما كان له من مكانة رفيعة عند أبي العباس أحمد الناصر لدين الله ، ولداره^(١٩) الذي كان يقيم فيه ببغداد في المقتردية قيمة أن اتخذه الخلفاء بعده محلاً للوفادين من الملوك الى سيدة الخلافة • وأبو تميم معد بن الحسين بن معد الموسوي هو الذي قام بأمر انناصر الى تجديد معالم سرداب سامراء وعلى باب صفة السرداب أعلام مباشرته وانجازه في سنة ست وستمائة • ومن اشراف آل المختار نقباء الغري منهم تاج الدين الحسن كان عارض الجيش^(٢٠) في الدور المستنصري • وتاج الدين محمد بن صلايا العلوي - صدر أربل^(٢١) للدور المستعصمي حتى أن اتصل بالدور المغولي • ولم ينفكوا من اشغال المناصب في الدولة المغولية • وأشغل عز الدين ابن الموسوي العلوي نيابة رئاسة الشرطة وتاج الدين الطقطقي صدرية الحلة^(٢٢) سنة ٦٦٧ هـ • ونقف عند اسم السيد أبو جعفر محمد الثالث الملقب بخير العمال • وفي

(١٩) راجع الحوادث الجامعة ص ١٦٥ •

(٢٠) انظر الحوادث الجامعة لابن الفوطي ص ١٣٣ • وقد جاء في مجالس المؤمنين ص ٦٩ ما ترجمته (سادات بني المختار كانت لهم في عهد بني العباس أمانة الحج ، وتولية المشهدين المقدسين في كربلاء والنجف كانت بعهدتهم • وبعد ذلك رحلوا الى سبزوار • وكانوا هناك دائماً مرجعاً وماًباً لأهالي خراسان) •

(٢١) الحوادث الجامعة ص ٣٣٧ •

(٢٢) الحوادث الجامعة ص ٣٦٢ •

التسلسل بين ناظر رأس العين وتاج الدين المجاب لفظ خير العمال ، من الممكن اطلاق هذه اللفظة على أثر اشغاله لنظارة أو صدارة أو اشراف أو ما قاربهما •

(٥)

السيد طعمة الأول

قال ضامن بن شدم الحسيني المدني في المجلد الثالث من (تحفة الأزهار وزلال الانهار في نسب أبناء الأئمة الاطهار) عند ذكره لعقب تاج الدين ابراهيم المجاب عند ذكره لطعمة : (وفي نسخة أخرى ان طعمة هو ابن أبي جعفر أحمد أبو طراس المذكور من غير واسطه والله تعالى أعلم ، ويقال لولده آل طعمة سادات أجلاء ذو أهل ورياسة وتقابة وعظمة وجلالة بالحائر) (٢٣) •

(٦)

السيد طعمة الثاني

راجع المنقول من وقفية بستان ضوي ، لفظ الواقف يقول : هو يحيى بن السيد طعمه النقيب • فعليه ينبغي أن يكون طعمة الثاني هو نقيب الأشراف • [يقول في ورقة وقفية بستان ضوي خارج باب بغداد انواق للخارج من الباب في جانب اليمين الواقف سيد يحيى بن سيد طعمة النقيب على ولده السيد ضياء الدين وعلى أولاده ومن بعدهم لمصالح الحضرة الحسينية (عم) سنة ١٢١٤هـ • في المتن : مجموع البستان الواقعة قريبا

(٢٣) عن نسخة خطية بيد المؤلف (عبدالحسين) •

من حواش القصة في محلة آل فائز^(٢٤) من محلات قصبة كربلا ••
والحدود ••• والحد الرابع طريق بغداد وفيها لباب] •

(٧)

السيد طعمة الثالث

العالم الكامل كما في ورقة وقفية الفدان • [خلاصة وقفية الفدان :
يستفاد من الورقة انه في ملكية سيد طعمة (الثالث) بن سيد علم الدين
مملكة الى الشيخ أحمد بن الشيخ علي النحوي حتى يوقفه الشيخ أحمد
النحوي على المولى العالم الكامل السيد طعمة بن المرحوم المبرور السيد
علم دام فضله وأفضاله (عين ما في الوقفية) • وتاريخ الوقفية : ١٥ شهر
رمضان سنة ١٠٢٥ ألف وخمسة وعشرون • ومن فدان السادة فدان
يختص بالسيد خليفة بن السيد نعمة بن السيد طعمة الواقف للفدان] •

(٨)

السيد نعمة الله

وقفت على فرمان - والفرمان عند السيد مجيد بن المرحوم السيد
سلمان ، والسيد نعمة الله الحلقة السابعة منه - صادر من السلطان مصطفى

(٢٤) كانت كربلاء قديما تقسم الى ثلاثة أطراف • يدعى الطرف
الاول منها بمحلة آل فائز • والطرف الثاني بمحلة آل زحيك • والطرف
الثالث بمحلة آل عيسى نسبة الى الاقوام العلويين الذين كانوا يسكنون
هذه الاطراف • وعندما أتم صاحب الرياض بناء السور ، استبدل أسماء
تلك الأطراف بأسماء أبواب السور (أنظر مدينة الحسين ج ١ ص ١٥) •
(عادل)

الثالث العثماني في الخامس من شهر ربيع الآخر سنة ١١٨٧ سبعة وثمانين وألف من أسلامبول يبحث فيه عن شؤون مزرعة وعوائد خطية للسيد عباس بن السيد نعمة الله يعبر عن نعمة الله وآله السيد عباس بهذه العبارة (نقيب الاشراف نعمة الله أو علي سيد عباس) •

(٩)

السيد يحيى الثاني ضياء الدين (نقيب الاشراف)

وقفت في النجف الاشرف على نسخة من عمدة الطالب^(٢٥) بخط حسين ابن مساعد بن حسن بن مخزوم بن أبي القسم بن عيسى الحسيني الحائري، فرغ من نسخه تاسع عشر ربيع الاول سنة ٨٩٣ ثلاث وتسعين وثمانمائة ويظهر في - الصفحة الاولى مدرج سواد شهادة بصحة نسب السادة الحجوج - من الشهود : (ضياء الدين يحيى طعمة الحسيني انقيب الحائري) والتاريخ التحريري لعقد عشر وألف ومئة سنة ١١٠٩ • وعند ذكر عقب وآل أحمد بن الامام موسى بن جعفر (سلم) ، في الهامش الايسر يقول ما هذا لفظه : (وقد ذكر صاحب الشجرة القديمة التي هي الآن عند بعض سادات آل طعمة في مشهد كربلاء التاريخ سنة ١١٦٤ أربعة وستين بعد المائة والالف ، التي انتخب منها شيخنا أبو الحسن مدرس الغري قدس الله رسمه مشجره) • أقول : من الممكن على سياق التاريخ سنة ١١٠٩ • وسنة وفاة المنتخب سنة ١١٣٨ • ان أصل المشجر القديم كان في حيازة ضياء الدين يحيى الثاني النقيب - أو عند ولده الذي خلفه

(٢٥) توجد هذه النسخة في مكتبة الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي - النجف - ، وقد طبعة في النجف الاشرف سنة ١٩١٨ •

في النقابة السيد نعمة الله^(٢٦) ، أو عند أعقاب الآخرين انتقل منه اليهم .

وقفت قبل أعوام مضت وأظنني في الغري الأقدس على نسخة هذا المختصر : مشجر مجرد من كل تعليق ، بسيط للغاية ، يكاد لا يستفاد منه سوى تسلسل الأسماء المدرجة فيه ، مع صغر حجم . والظاهر الشيخ هو المتعمد بالرحمة محمد مهدي^(٢٧) الفتوني المتوفي سنة ١١٣٨ هـ . مؤلف كتاب (ضياء العالمين) في أجزاء بقطع كبير وهو من أوقاف مكتبة المرحوم

(٢٦) أخبرني المرحوم السيد سلمان السيد محمدعلي السيد وهاب بأنه جرى بينه وبين المرحوم السيد محسن بن السيد عباس بن السيد محسن من آل دراج نقباء الحائر كلام في النقابة . نفى السيد محسن تخصصها في كربلاء لأحد غير سلالتهم . قال السيد سلمان : (أنكرت عليه زعمه ولاثبات صحة انكاري أتيت به بنفس الفرمان الصادر من ملوك آل عثمان في توديع النقابة لعهد السيد يحيى ضياء الدين) . ولم أقتضى عندئذ لرؤية هذا الفرمان حيث لم يدر بخلدي تدوين شأن سلالة آل طعمة . وبعد وفاة المرحوم السيد سلمان عندما تصديت للتدوين ، طالبت ولده السيد مجيد بالفرمان لا ثبت صورته هنا بعد مراجعته قال انه لم يعثر عليه .

(٢٧) لم ينسب كتاب (ضياء العالمين) هذا الى محمد مهدي الفتوني العاملي المتوفي سنة ١١٨٣ هـ . بل ينسب الى عالم آخر يحمل نفس اللقب هو أبي الحسن بن محمد طاهر الفتوني النباطي العاملي المتوفي سنة ١١٣٨ هـ . كما في مستدرك الوسائل للعلامة الأجل النوري (ج ٣ ص ٣٨٥) والذريعة الى تصانيف الشيعة للعلامة المحقق أغا بزرك الطهراني المجلد الخامس . وما أكده لي شفويا صاحب الذريعة مد الله في عمره . والاغلب ان المؤلف قد اشتبه في ذكر الاسم لتطابق اللقبين والذي يرجح هذا انه قد ذكر سنة وفاة أبي الحسن الفتوني . وعليه يكون مؤلف المشجر المذكور هو أبو الحسن الفتوني . ولعل المشجر هو (حقائق الألباب في معرفة الأنساب) رآه السيد حسن الصدر الكاظمي في كربلاء وفيه مشجرات الملوك والمشاهير والسادات على طراز غريب . على ما ذكره الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني في الذريعة ج ٢ ص ٣٧١ . وذكر ان الوصول الى المراد منه غير يسير فطلب البعض من الشيخ أبي الحسن ان يؤلف فيه كتابا يسهل الوصول اليه . فألف كتاب (الأنساب) . (عادل)

الشيخ عبداحسين الطهراني • اطلعت على صفحات جزء من هذا المؤلف الجليل • فبان لي ما يتمتع به المؤلف من منيع مكانة في النقد والتحليل بأسلوب غاية في المتانة • مؤيدة بحجج قوية دامغة • ويعول ويستند على مؤلفات فريدة قيمة تفصح بما كان لمكتبة الروضة العلوية من النفائس والذخائر الاثرية النادرة • كانت المكتبة آنذاك تضاهي خزائنها اليوم بما تحويه من الاعلاق النفيسة والاحجار الثمينة ، ما حدث عنه ولا حرج •

(١٠)

السيد درويش (٢٨)

كان السيد درويش واخوته السيد مصطفى والسيد محمد والسيد جواد (٢٩) وابن عمهم السيد محمدعلي الكلدار أحياء في سنة ألف ومائتين واثنين وأربعين أيام ولاية داود باشا لبغداد خلال سني محاصرة كربلاء بأمر داود باشا بزعامة المناخور • التي ابتدأت من سنة ألف ومائتين وأربعين الى سنة أربع وأربعين والمحاصرة بينها فترات •

(١١)

السيد علي الثالث (٣٠)

كان رحمه الله برا تقيا ، عابدا زاهدا • قد سمعت منه طاب ثراه ،

(٢٨) جاء في مناهل الضرب في أنساب العرب (مخطوط ص ٥٦٥ في مكتبة العلامة آغا بزرگ الطهراني) عن السيد درويش ما نصه : وأما السيد درويش بن أحمد بن يحيى فكان سييدا جليلا دينيا حج بيت الله الحرام ماشيا • وكان في أغلب أوقاته لا يفارق الروضة المقدسة لا ليلا ولا نهارا • وكان لا يفتر عن العبادة • (عادل)

(٢٩) أسماء هؤلاء الاخوة تطلق اليوم على أفخاذ آل طعمة ، خلا السيد محمد اذ يعرفون سلالته ب (آل شروفي) • (٣٠) في الحقيقة ان هذه الترجمة لم تنسق هكذا ، وانما قد جمعتها مما كتبه المؤلف عن والده •

انه ولد سنة جلوس ناصرالدين شاه على العرش الفارسي وذلك سنة ١٢٦٤ هجري •

وكان قد تقلد مقام أبيه في سنة ١٣٠٩ هـ • وقد طالت أيام سداته للروضة الحسينية تسعة أعوام قضى معظمها داخل الحضرة الزاكية مشغولا بالصلاة والدعاء •

وكان كثيرا ما يتصدق على الفقراء والايتم • وتوفي يوم الخميس ثالث محرم الحرام سنة ١٣١٨ هجري • وكان يوم وفاته حسن الاحوال ، وقد التف حوله أعمامه ينقلون له الاخبار • وكنت في الصحن الشريف وقتئذ ولما خرج أعمامه أراد أن يدخل الحرم فوقع مغشيا عليه فما قام بعد ذلك أبدا • ودفن عند قدمي عمه العباس (ع) في حجرة من حجر الرواق • ولاشتهاره بالاعمال الخيرية والاحسان للفقراء صار ملاذ الشعراء ومدار البلغاء يذكرونه في كل مناسبة تدعو لذلك • وللمرحوم الشيخ محمد سعيد خلف الشيخ محمود سعيد نائب كليدار الروضة الحيدرية الأسبق (وكان من سكنة كربلاء وأحد شعرائها) مهنتا المغفور له والدي السيد علي عند قدومه من حج بيت الله الحرام لسنة احدى وثلاثمائة بعد الألف الهجرية ١٣٠١ هـ :

وعندليب البشر بالشر شدا
أقدام علياه السهي والفرقا
يرقى من العليا الى أعلى مدى
يفرى الاكام حدها والفدفا
فأمها ملييا ذاك الندى
أي فتى أحرم من ذاك الردى
في الحل والاحرام بالنسك ارتدى
طاف به وساق للهدى الفدى

بشرا فقمري التهاني غردا
بشر في مقدم مقدم وطأت
ذاك العلي ذو العلى من لم يزل
خير سري قد سري بعزمه
نودي من ام القرى الى القرى
فسل ردى أحرامه أهل درى
أحرم في ذاك الردى طود تقى
وهل درى البيت بأي ناسك

بسنّه ذو النسك والتقوى اقتدى
 قامت وفيهم ركنه قد شيدا
 وقوموا للدين فيه عمدا
 ما كان رب البيت يوما عبدا
 أكده بما به قد أكدا
 في مهدها سر الوجود الحدا
 وآله الاشراف أعلام الهدى
 للبيت ركب وبه الحادي حدا
 بخير فذ قد تزكى محتدا
 رعى زمام عهد ود عقدا
 أثرا له قد اتخذ البر ردا
 لقد أبى الا العلى والسؤددا
 صير اجراد البرايا أعبا
 فيهم بأقليد العلى مقلدا
 عنه ذوو العلى وان طال اليدا
 فالدهر قد ألقى اليه المقودا
 يود رضوان به لو قلدا
 لكعبة الكعبة كعبة الهدى
 قدما على الكعبة رضا وردا
 ترى الملوك الصيد خروا سجدا
 فوج فمنها مثله قد صعدا
 من قد دعى للشهداء سيذا
 بروحها للطهر طه كبا
 عم الورى فضلا وذكرنا
 سمي باسم خير جد أحما

لقد زهت مناسك البيت بمن
 سليل من قواعد البيت بهم
 كم وثن للشرك فيه نكثوا
 وبيت ربي قسما لولا هموا
 ومذ أتم الحج فرضا سنه
 فطاف من طيبه في مراقد
 بأشرف الرسل استطالت شرفا
 عليهم الصلاة تترى ما سرى
 فلتنهأ الاشراف في أسنى هنا
 للمناسك الأواه عبد الله كم
 بيرة الابرار راحت تقتفي
 وخص منها بالهنا خير أب
 ذاك الجواد من يجود كفه
 ساد قيل مجده وقد غدى
 طويل باع في العلى قد قصرت
 لا غرو ان أثقت له قيادها
 قلد في اقليد أسنى روضة
 فكان خير سادن مؤتمن
 لكعبة القدس التي تفضلها
 كعبة قدس في ثرى أعتابها
 مختلف الاملاك أن يهبط بها
 تضمنت سبط النبي المصطفى
 ريحانة الهادي فكم قد روحت
 وليهن منه خير عم علم
 أحمدهم خلاثقا فحق أن

شقيق مجد قد زهت رياضـه
أوفى أخ ما زال في صدق الاخا
ما عد بطش عاضد كف أخ
ما زال ما يقفو في المعالي اثره
ذو راحة لم يحك سحب جودها
فذاك يهمي وابلا اذا همى
ولتهن منه خير اسرة سرى
من تلق منهم تلق شهما باسلا
غيث اتدى ان امحل العام وان
قل لأمرىء يمم غير يممهم
يا سادة ما برحت تسموا الى
لا زلتموا تأوون في ظل حمى
أقر منه الله غينا في هنا
محمد فرقد افقه الذي
دونكمو غراء نظم نضدت
ولا يزال في بيوتات العلى

وفي تاريخ الحجة يقول :

حيث به خدّ للمعالي وردا
يحفظ منه عهده المؤكدا
حيث غدا ساعدها والعضدا
مقتديا منه نعم المقتدى
جون السحاب مبرقا ومرعدا
وتلك يوم العجود تهمي عسجدا
لها الفخار متهما ومنجدا
موطدا لفخرها ما أصيدا
عرى ملم تلقه غيث النداء
هل في السراب يرتجى برد الصدا
شم المعالي سيدا فسيدا
أبى علي محتمي مدى المدى
شبل علي حكى أباه الاسدا
طاول في افق السماء الفرقدا
تزرى بنظم العقد مهما نضدا
بيوتكم لحن الهنا مرردا

والاجر عند الاله موفور
للسك برد عليه مزور
مسمى علي المييت مشكور

حج علي للمييت مبرور
قد شكر الله سعي منتسك
لذلك منشى الثناء أرخه

أخبار عن الحائر وزائريه

في العصر العباسي^(١)

الأمالي للطوسي

كرب الرشيد لقبر الحسين

عن علي بن محمد بن مخلد الجعفي الدهان بالكوفة ، قال حدثنا أحمد بن ميثم بن أبي نعيم^(٢) ، قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الجماني^(٣) أملاه علي في منزله ، قال : خرجت أيام ولایت موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة^(٤) من منزلي ، فلقيني أبو بكر بن عياش^(٥) ، فقال لي امضي بنا يا يحيى ، فلم أدر من يعني ، وكنت أجل أبا بكر عن مراجعته ، وكان راكبا حمارا له ، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه . فلما صرنا عند الدار ، المعروفة بدار عبدالله بن حازم ، التف الي فقال لي ، يا ابن الجماني

(١) ثبت المؤلف هنا بعض الاخبار والحكايات النادرة عن المشهد الحسيني وزائريه في العصر العباسي ، وقد ضرب صفحا عن ذكر الاخبار المعروفة والتي سبق أن تعرض لها غيره . ويعتبر هذا الفصل ذिला ومكملا لتأريخ الحائر الحسيني ، وتفصيل لبعض النصوص التي وردت فيه بصورة مقتضبة .

(٢) وصفه الطوسي في الفهرست ص ٢٥ . بقوله : كان من ثقات أصحابنا الكوفيين وفقهائهم وله مصنفات . ثم عدد أسماء مصنفاته .

(٣) ذكره الشيخ الطوسي في الفهرست ص ١٧٧ .

(٤) كانت ولاية موسى بن عيسى العباسي للكوفة ، من سنة ١٦٩ هـ الى سنة ١٧١ هـ (برواية الطبري أبو جعفر) .

(٥) ترجمته في معجم الادباء لياقوت الحموي ج ٧ ص ٩٠ . وقد توفي في سنة ثلاث وتسعين ومائة ، في السنة التي مات فيها الرشيد . وهو من طبقة الفقهاء الادباء .



انما جررتك معي وحشمتك مع أن تمشي خلفي ، لأسمك ما أقول لهذا الطاغية ، قال فقلت له : من هو يا أبا بكر ، قال : هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى • فسكت عنه • ومضى وأنا أتبعه ، حتى اذا صرنا على باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب ، وكان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبو بكر هناك ، وكان عليه يومئذ قميص وازار ، وهو محلول الازرار • قال : فدخل على حمارة وناداني : تعال يا ابن الجماني ، فمعني الحاجب ، فزجره أبو بكر ، وقال له : أتمنعه يا فاعل وهو معي ، فتركني • فما زال يسير على حمارة حتى دخل الابواب ، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الايوان على سريره ، وبجني السرير رجال مسلحون وكذلك كانوا يصنعون • فلما رآه موسى رحب به وأقده على سريره ، ومنعت أنا حين وصلت الى الايوان أن أتجاوزة فلما استقر أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف ، فناداني : تعال ويحك ، فصرت اليه ونعلي في رجلي وعلي قميص وازار ، فأجلسني بين يديه فالتفت اليه موسى فقال : هذا رجل تكلمنا فيه ، قال : لا ولكن جئت به شاهدا عليك • قال : في ماذا ، قال : اني رأيتك وما صنعت بهذا القبر ، قال : أي قبر ، قال : قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله (ص) •

وكان موسى قد وجه اليه من كربه وكرب جميع أرض الحابر ، وحرثها وزرع الزرع فيها • فاتفخ موسى حتى كاد أن يتقد ، ثم قال : وما أنت وذا ، قال : اسمع حتى أخبرك ، اعلم اني رأيت في منامي كاني خرجت الى قومي بني غاضره ، فلما صرت بقنطرة الكوفة أعرضني خنازير عشرة ، فأعانني الله برجل كنت أعرفه من بني أسد ، فدفعهم عني • فمضيت لوجهي فلما صرت الى شاهي^(٦) ظلت الطريق فرأيت هناك عجوزا

(٦) شاهي : موضع قرب القادسية مما أحسب (معجم البلدان ج ٥ ص ٢٢٤) • وقد جاء في مقاتل الطالبين ص ٢١٨ ان يحيى بن عمر بن =

فقال لي : اين تريد أيها الشيخ ؟ قلت : أريد الغاضرية^(٧) ، قال لي : تنظر هذا الوادي ، فانك اذا أتيت آخره اتضح لك الطريق • فمضيت فلما صرت الى نينوا^(٨) اذ أنا بشيخ كبير جالس هناك ، فقلت من أين أنت أيها الشيخ ، فقال لي : أنا من أهل هذه القرية • فقلت : كم تعد من السنين • فقال : ما أحفظ ما مضى من سني عمري ، ولكن أبعد ذكرى اني رأيت الحسين بن علي عليهما السلام ، ومن كان معه من أهله ، ومن تبعه يمنعون الماء الذي تراه ، ولا يمنع الكلب ولا الوحوش شربه • فاستعظمت ذلك ، وقلت له : ويحك أنت رأيت هذا • قال : اي والذي سمك السماء ، لقد رأيت هذا أيها الشيخ وعائنته ، وإنك وأصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا مما أفرح عيون المسلمين ، ان كان في الدنيا مسلم •

فقلت ويحك وما هو ، قال : حيث لم تنكروا ما أجرى سلطانكم اليه ، قال : أيكرب قبر ابن النبي ، ويحرق أرضه • قلت : وأين القبر قال : ها هوذا ، أنت واقف • فأما القبر ، فقد عمي عن أن يعرف موضعه • قال أبو بكر بن عياش وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط ، ولا أتيت في طول عمري • فقلت : من لي بمعرفته ، فمضى معي الشيخ حتى وقف

= يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين (ع) ، عندما أراد الخروج بدء فزار قبر الحسين (ع) وأظهر لمن حضره من الزوار ما أراده ، فاجتمعت اليه جمعية من الاعراب ومضى فقصد (شاهي) فأقام بها الليل ، ثم دخل الكوفة ليلا وذلك في خلافة المستعين بالله العباسي •

(٧) الغاضرية : من نواحي الكوفة ، قريبة من كربلاء (مراصد الاطلاع لابن عبدالحق الحنبلي) • راجع ص ١٠٦ من الكتاب •

(٨) نينوى : بالكسر ثم السكون ، وفتح النون والواو بوزن طيطوى • وبسواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى • منها كربلاء التي قتل فيها الحسين (مراصد الاطلاع) • راجع ص ١٠٦ من الكتاب •

على^(٩) حير له باب وآذن • واذا بجماعة كثيرة على الباب ، فقلت للآذن : أريد الدخول على ابن رسول الله (ص) ، فقال : لا تقدر على الوصول في هذا الوقت • قلت ولم ؟ ، قال : هذا وقت زيارة ابراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ، ومعهما جبرائيل وميكائيل في رعيل من الملائكة كثير • قال أبو بكر بن عياش : فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة •

ومضت بي الأيام حتى كدت أن أنسى المنام ، ثم اضطرت الى الخروج الى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم • فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتى صرت بقنطرة الكوفة ، لقيتني عشرة من المصوص ، فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم • فقالوا لي : الق ما معك وانج بنفسك • وكانت معي ثفيقة ، فقلت : ويحكم أنا أبو بكر بن عياش ، وانما خرجت في طلب دين لي ، والله لا تقطعوني عن طلب ديني ، وتضروني في نفقتي فاني شديد الاضاقة • فنادى رجل منهم : مولاي ورب الكعبة لا تعرض له • ثم قال لبعض فيانهم كن معه حتى يصير به الى الطريق الايمن •

قال أبو بكر : فجعلت أنذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير • حتى صرت الى نينوا ، فرأيت والله لا اله الا هو الشيخ الذي كنت رأيته في منامي بصورته وهيته ، رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء • فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا ، فقلت لا اله الا الله ما كان الا

(٩) جاء في تاج العروس للزبيدي (ج ٣ ص ١٦٤) عن الحير ما لفظه : (الحير مخففة من) الحائر بطرح الالف كما عليه أكثر الناس ، وعامتهم ، كما يقولون لعائشة : عيشه • قيل هو خطأ وأنكره أبو حنيفة أيضا • وجاء في ج ٣ ص ١٦٦ منه : والحير بفتح فسكون • ومنه مشهد الحسين بكربلاء • كما في الصحاح واللسان • ومنه المثل من اعتمد على حير جاره • أورده الميداني •

هذا الاوحيا • ثم سأله كمسألتني اياه في المنام ، فأجابني ثم قال لي : امضي بنا ، فمضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب ، فلم يفتني شيء في منامي ، الا الآذن والحير ، فاني لم أر حيرا ولم أر آذنا •

فاتق الله أيها الرجل ، فاني قد آليت على نفسي ألا أدع اذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده واعظامه ، فان موضعا يأتيه ابراهيم ومحمد وجبرائيل وميكائيل لحقيق بأن يرغب في اتيانه وزيارته • فان أبا حصين حدثني ، ان رسول الله (ص) ، قال : من رآني في المنام فإياي رأى • فان الشيطان لا يتشبه به • فقال له موسى : انما أمسكت عن اجابة كلامك لأستوفي هذه الحقة التي ظهرت منك ، وبالله لئن بلغني بعد هذا الوقت انك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهدا علي • فقال أبو بكر : اذا يمنعني والله وياه منك ، فاني انما أردت الله بما كلمتك به ، فقال له أتراجعني يا عاض وشتمه • فقال له : اسكت أخزأك الله وقطع لسانك ، فأرعد موسى على سريريه ثم قال خذوه ، فأخذ الشيخ عن السرير ، فاخذت أنا فوالله لقد مر بنا من السحب والجر والضرب ما ظننت اننا لانكثر الاحياء أبدا • وكان أشد ما مر بي من ذلك ، ان رأسي كان يجبر على الصخرة ، وكان بعض مواليه يأتييني فينتف ليحتيني ، وموسى يقول اقتلوهما بني كذا وكذا لا يكتني ، وأبو بكر يقول له : امسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللهم اياك أردنا ، ولولد وليك غضبنا ، وعليك توكلنا • فصيرنا جميعا في الحبس فما لبثنا الا قليلا ، فانتفت أبو بكر ورأى ثيابي قد خرقت وسالت دمائي ، فقال يا جماني قد قضينا لله حقا واكتسبنا في يومنا هذا أجرا ، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله • فما لبثنا الا مقدار غذائه ونومه ، حتى جاءنا رسوله فأخرجنا اليه وطلب حمار أبي بكر ، فلم يوجد فدخلنا عليه فاذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبرا فتعبنا في المشي اليه تعبنا شديدا • وكان أبو بكر اذا تعب في مشيه جلس

يسيرا ، ثم يقول الملمهم ان هذا فيك فلا تنسه ، فلما دخلنا على موسى ، واذا هو على سرير له فحين بصر بنا قال لا حيا الله ولا قرب من جاهل أحقق يتعرض لما يكره • ويلك يا دعي ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم • فقال له أبو بكر : سمعت كلامك والله حسبك • فقال له : اخرج قبحك الله ، والله لئن بلغني ان هذا الحديث شاع أو ذكر عنك لأضربن عنقك • ثم التفت الي فقال : يا كلب ، وشتمني وقال اياك أن تظهر هذا فانه انما خيل لهذا الشيخ الأحقق شيطان يلعب به في منامه • اخرجنا عليكما لعنة الله وغضبه • فخرجنا ، وقد يئسنا من الحياة • فلما وصلنا الى منزل الشيخ أبي بكر وهو يمشي وقد ذهب حماره ، فلما أراد أن يدخل منزله ، التفت الي وقال : احفظ هذا الحديث واثبتته عندك ، ولا تحدثن هؤلاء الرعاع ، ولكن حدث به أهل العقول والدين •

زهر الآداب للحصري

زيارة منصور النمري

وأخبرني من رأى منصور النمري^(١) على قبر الحسين بن علي (رض)
ينشد قصيدته ، التي يقول فيها :

فما وجدت على الاكتاف منهم	ولا الأقفاء آثار النصول
ولكن الوجوه بها كلوم	وفوق حجورهم مجرى السيول
أريق دم الحسين ولم يراعوا	وفي الأحياء أموات العقول
فدت نفسي جينك من جين	جری دمه على خد أسيل
أدخلوا قلب ذي ورع ودين	من الأحزان والألم الطويل
وقد رشقت رماح بني زياد	بري من دماء بني الرسول
يشرب كربلاء لهم ديار	نيام الأهل دارسة الطلول
بأوصال الحسين بطن قاع	ملاعب للدبور وللقبول
تحيات ومغفرة وروح	على تلك المحلة والحلول
برئنا يا رسول الله ممن	أصابك بالأذية والذحول ^(٢)

ذكر الخطيب في تاريخ بغداد (ج ٣ ص ٦٨) عن محمد البيهقي ، وكان
أحسن الناس انشادا ، وكان انشاده أحسن من الغناء • قال : دعاني الرشيد
في عشي يوم وبين يديه طبق وهو يأكل مما فيه ومعه الفضل بن الربيع ،

(١) ترجمته في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر لضياء الدين
يوسف الصنعاني المتوفى سنة ١١٢١ هـ (ص ١٦٢ ، ج ٢ • مخطوط في
خزانة كتب المؤلف) •

(٢) زهر الآداب للحصري ، هامش العقد الفريد ج ٢ ص ٢٧٢ •

فقال الفضل : يا محمد انشد أمير المؤمنين ما يستحسن من مديحه فأنشدته
(للنمري) ، فلما بلغت الى هذا الموضع :

أي امرء بات من هارون في سخط فليس بالصلوات الخمس ينتفع
ان المكارم والمعروف أودية أحلك الله منها حيث تجتمع
اذا رفعت امرءاً فالله رافعه ومن وضعت من الأقوام متضع
نفسي فداؤك والابطال معلمة يوم الوغا والمنايا بينهم قرع

قال : فأمر فرجع الطعام وصاح وقال هذا والله أطيب من أكل الطعام
ومن كل شيء • وأجاز النمري بجائزة سنية • قال محمد البيدق : فأتيت
النمري فعرفته اني كنت سبب الجائزة ، فلم يعطيني شيئاً ، وشخص الى
رأس عين • فأحفظني وأغاظني ، ثم دعاني الرشيد يوماً آخر ، فقال
انشدني يا محمد ، فأنشدته :

شاء من الناس راتع هامل يعللون النفس بالباطل

فلما بلغت الى قوله :

الا مساعير يغضبون لها بسلة البيض والقنا الذابل

قال : أراه يحرض علي ، ابعثوا اليه من يجيئني برأسه ، فكلمه
الفضل بن الربيع فلم يغن كلامه شيئاً ، فوجه الرسول اليه فوافاه في
اليوم الذي مات فيه ، وقد دفن • فأراد نشره وصلبه ، فكلم في ذلك ،
فأمسك عنه • (ثم ذكر في سبب غضب الرشيد عليه وجه آخر) •

تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي

زيارة ابن الهبارية

أنشدنا أبو عبدالله محمد البندنجي البغدادي ، قال أنشدنا بعض مشايخنا ان ابن الهباريه^(١) الشاعر ، اجتاز بكر بلاء فجلس يبكي على الحسين (ع) وأهله ، وقال بديها :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى	قسما يكون الحق عنه مسائلي ^(٢)
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في	تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حد السيف من أعدائكم	عللا وحد السمهي الذابل
لكنني اخترت عنك لشقوتي	فبلايلي بين الغري وبابل
هبني حرمت النصر من أعدائكم	فأقل من حزن ودمع سائل ^(٣)

ثم نام مكانه فرأى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، في المنام ، فقال له : يا فلان جزاك الله عني خيرا ، ابشر فان الله قد كتبك ممن جاهد بين يدي الحسين (ع)^(٤) . انتهى

(١) ابن الهباريه بفتح الهاء وتشديد الموحده وبعد الألف راء وهذه النسبة الى هبار وهو جد أبي يعلي محمد بن محمد بن صالح الهاشمي من سلالة الامير عيسى بن موسى ، ولد في بغداد حوالي منتصف القرن الخامس الهجري . وقد توفي سنة ٥٠٩ هـ - برواية سبط ابن الجوزي - بكرمان وقال السمعاني في (الأنساب) توفي بعد سنة ستين وأربعمائة . راجع ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية لجماعة من المستشرقين ج ١ ص ٢٩١ .

(٢) نسب الحموي في معجم البلدان ج ٦ ، ص ٥١ . هذا البيت والقصيدة الى أبو دهبيل الجمحي في رثائه للحسين .

(٣) الشطر الاول في البحار (ج ٤٥ ص ٢٦٥) : اذ لم أفز بالنصر من أعدائكم .

قد أورد المجلسي هذه الابيات أيضا في بحار الانوار (ج ٤٥ ص ٢٥٦ ، الطبعة الاخيرة) نقلا عن مناقب ابن شهر اشوب ، لكنه نسب هذه الابيات الى أبي الفرج عبدالرحمن بن الجوزي .

وابن الهباريه هو الشريف أبو يعلى الهاشمي ، ترجمته في ابن
خلكان .

الأمالي للطوسي

هدم المتوكل لقبر الحسين

حدثني محمد بن ابراهيم أبي السلاسل الأنباري الكاتب ، قال حدثني
أبو عبدالله الباقطاني ، قال : ضمنني عبيدالله بن يحيى بن خاقان الى هارون
المعري وكان قائدا من قواد السلطان أكتب له - وكان بدنه كله أبيض
شديد البياض ، حتى يديه ورجليه كانا كذلك ، وكان وجهه أسود شديد
السواد ، كأنه القير ، وكان يتفقأ مع ذلك مدة ، قال فلما أنس بي سأله
عن سواد وجهه ، فأبى أن يخبرني ، ثم انه مرض مرضه الذي مات فيه ،
فعدت فسألته فرأيت أنه كان يحب أن يكتب عليه ، فضمنت له الكتمان .
فحدثني قال : وجهني المتوكل أنا والديزج لنبس قبر الحسين عليه السلام
واجراء الماء عليه ، فلما عزمت على الخروج والمسير الى الناحية ، رأيت
رسول الله في المنام ، فقال لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في
قبر الحسين . فلما أصبحنا جاؤا يستحثوني على المسير فسرت معهم حتى
وافينا كربلا ، وفعلنا ما أمرنا به المتوكل ، فرأيت النبي صلى الله عليه وآله
في المنام ، فقال ألم آمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم ، فلم تقبل حتى
فعلت ما فعلوا ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسودا كما ترى ،
وجسمي على حالته الأولى (١) .

••• قال حدثنا محمد بن سليمان ، قال حدثنا عمي ، قال : لما خفنا

(٤) تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة تأليف يوسف سبط أبي
الفرج عبدالرحمن بن الجوزي ص ١٥٤ طبعة طهران سنة ١٢٨٥ هـ .
(١) الأمالي للطوسي ص ٢٠٧

أيام الحج [أظن من المقتضى أن تكون اللفظة حجاج لا الحج] خرج نفر منا من الكوفة مستترين ، وخرجت فضرنا الى كربلاء وليس بها موضع نسكنه فبينما كوخا على شاطئ الفرات وقلنا نأوي اليه فيينا نحن فيه اذا جئنا رجل غريب فقال أصير معكم في هذا الكوخ الليلة ، فاني عابر سبيل ، فأجبناه وقلنا غريب منقطع به فغريت الشمس واطلم الليل أشعلنا شعل بالنفط ، ثم جلسنا نتذكر أمر الحسين بن علي عليهما السلام ومصيبته وقلته ومن تولاه ، فقلنا ما بقي أحد من قتلة الحسين ، الا رماه الله ببليّة في بدنه ، فقال ذلك الرجل : فأنا قد كنت فيمن قتله والله ما أصابني سوء وأنكم يا قوم تكذبون ، فأمسكنا منه ، وقل ضوء النفط فقام ذلك الرجل ليصلح الفتيلة بأصبعه ، فأخذت النار كفه فخرج ينادي حتى ألقى نفسه في الفرات يتعوص به ، فوالله لقد رأينا يدخل رأسه في الماء والنار على وجه الماء ، فاذا أخرج رأسه سرت النار اليه فتغوصه الى الماء ثم يخرجّه فتعود اليه ، فلم يزل ذلك دأبه حتى هلك^(١) .

(١) الأماي للطوسي ص ١٠١ .

ديوان الأبله البغدادي

قال : وكتب الى قاضي القضاة علاء الدين الزينبي^(١) يسأله عارية
فرس يمتطيها الى مشهد الحسين عليه السلام :

قل لعلاء الدين يا أكرم من فوق الثرى
ومن يرى عند النوال ضاحكا مستبشرا
غدا نجد ركبنا الى الحسين في السرى
قد ركبوا وغيووا الخيل العتاق الضمرى
وليس لي غير كعابي ان أردت السفرى
فانعم ونقد عاجلا لي الجواد الاشقرى
عارية مردودة الـيك فأفعل ما ترى
فلست أرجوا نيل من يجب أن يعطي الكرى^(٢)

(١) هو القاضي علاء الدين أبو نصر القاسم بن علي بن الحسين الزينبي البغدادي ألقى القضاة ، قال عنه ابن الفوطي في مجمع الآداب (ج ٤ ق ٢) نقلا عن تاريخ ابن القطيبي : (ولي ألقى القضاة في أيام المستنجد ثم ولي الحسبة - أنظر المنتظم لابن الجوزي ج ١٠ ص ٢٠٠ - فلم تحمد سيرته وعزل عن الحسبة ولم يزل على القضاء الى أن مات . واستتاب عنه في الحكم بمدينة السلام أبا الخير مسعود بن الحسين اليزدي . وله رسائل فصيحة ، وقفت له على رسالة في الصيد وأحكامه . وكانت وفاته في ثالث المحرم سنة ثلاث وستين وخمسائة) . وقد ذكره أيضا القرشي في الجواهر المضيئة نقلا عن تاريخ ابن النجار . (عادل)
(٢) ديوان الأبله البغدادي (محمد بن بختيار) ، مخطوطة .

نشوار المحاضرة للتنوخى^(١)

زيارة الحائر في الربع الاول من القرن الرابع

حدثني أبي قال : خرج الينا يوما أبو الحسن الكاتب ، فقال :
أتعرفون ببغداد رجلا يقال له ابن أصدق ، قال : فلم يعرفه من أهل
المجلس غيري ، فقلت : نعم ، فكيف سألت عنه فقال أي شيء يفعل ،
قلت : ينوح على الحسين عليه السلام ، قال : فبكى أبو الحسن وقال :
ان عندي عجوزا ربتي من أهل كرخ جدان غفطة اللسان ، الاغلب على
لسانها النبطية ، لا يمكنها أن تقيم كلمة عربية صحيحة فضلا أن تروي
شعرا ، وهي من صالحات نساء المسلمين ، كثيرة الصيام والتهجد . وأنها
انتبهت البارحة في جوف الليل ، ومرقدها قريب من موضعي ، فصاحت
بي : يا أبا الحسن ، فقلت : مالك ، فقالت : الحقني ، فجئتها فوجدتها
ترعد ، فقلت : ما أصابك ، فقالت : أنني كنت قد صليت وردي فممت
فرايت الساعة في منامي ، كأنني في درب من دروب الكرخ فاذا بحجرة
نظيفة مليحة الساحة مفتوحة الباب ، ونساء وقوف عليه ، فقلت لهم :
من مات ، أو ما الخبر ، فأومؤا الي داخل الدار ، فدخلت فاذا بحجرة
نظيفة في نهاية الحسن وفي صحنها امرأة شابة ، لم أر قط أحسن منها
ولا أبهى ولا أجمل وعليها ثياب حسنة ، بياض مروي لين ، وهي ملتحفة
فوقها بأزار أبيض جدا ، وفي حجرها رأس رجل يشخب دما ، فقلت :

(١) هو المحسن بن علي بن محمد بن داود بن الفهم التنوخى أبو
علي القاضي ، مات سنة أربع وثمانين وثلثمائة ، ومولده سنة تسع
وعشرين وثلثمائة وهو صاحب كتاب الفرج بعد الشدة في مجلدين ونشوار
المحاضرة . وقد اشترط فيه أنه لا يضمه شيئا نقله من كتاب ، في أحد
عشر مجلد .

من أنت ، فقالت : لا عليك أنا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه ، وهذا رأس ابني الحسين عليه السلام ، قولي لابن أصدق غني ينوح :

لم أمرضه فأسلوا لا ولا كان مريضاً

فانتبهت فزعة • قال : وقالت العجوز (لم أمرضه) بالطاء لانها لا تتمكن من اقامة الضاء ، فسكنت منها الى أن نامت - ثم قال لي : يا أبا القاسم مع معرفتك الرجل قد حملتك الامانة ، ولزمتك أن تبلغها له • فقلت سمعا وطاعة لامر سيدة نساء العالمين •

قال : وكان هذا في شعبان والناس اذ ذاك يلقون جهدا جهيدا من الحنابلة اذ أرادوا الخروج الى الحاير ، فلم أزل أتلطف حتى خرجت فكنت في الحاير ليلة النصف من شعبان • فسألت عن ابن أصدق ، حتى رأيته ، فقلت له : أن فاطمة عليها السلام تأمرك بأن تنوح بالقصيدة :

لم أمرضه فأسلوا لا ولا كان مريضاً

وما كنت أعرف القصيدة قبل ذلك • قال فانزعج من ذلك ، فقصصت عليه وعلى من حضر الحديث ، فأجهشوا بالبكاء ، وما ناح تلك الليلة الا بهذه القصيدة وأولها :

أيها العيان فيضا واستهلا لا تغضا

وهي لبعض الشعراء الكوفيين ، وعدت الى أبي الحسن فأخبرته بما جرى •

قال أبي وابن عياش : كانت ببغداد نائحة مجيدة حاذقة تعرف بخلب ، تنوح بهذه القصيدة فسمعتها في دور بعض الرؤساء لان الناس اذ ذاك كانوا لا يتمكنون من النياحة الا بعز سلطان - أو سرا لاجل الحنابلة ولم يكن النوح الا مرثي الحسين وأهل البيت عليهم السلام

فقط من غير تعريض بالسلف ، قال : فبلغنا أن البربهاري^(٢) . قال : بلغني أن نائحة يقال لها خلب ، تنوح أطبلوها فاقتلوها^(٣) .

الفرج بعد الشدة للتنوخي

قال وجدت في دفتر عتيق عن بعضهم ، قال : خرجت الى الحاير أيام الحنبلية^(١) أنا وجماعة مختفين ، فلما صرنا في أجمة بر (كذا وأظن انها برس) قال لي رفيق لي منهم يا فلان : ان نفسي تحدثني ان السبع يخرج فيقرسني من بين الجماعة ، فأن كان ذلك فخذ حماري وما عليه فأده الى عيالي في منزلي ، فقلت له : استشعار يجب أن تتعوذ بالله منه . وتضرب عن الذكر فيه ، قال فما مضى على هذا الامر الا يسيرا حتى خرج الاسد فحين رآه الرجل سقط عن حماره يتشهد ، وقصده الاسد من بين الجماعة ، فأخذه ودخل به الاجمة ، وسقت الحمار وأسرعت مع القافلة وبلغت الحائر وزرنا ورجعنا الى بغداد واسترحت في بيتي يوما أو يومين ، ثم أخذت الحمار وجئت به الى منزله لاسلمه الى عياله فدقت الباب فخرج الي الرجل بعينه ، فعانقني وبكا وبكيت وقلت حديثك ، فقال ان السبع ساعة أخذني وجرني الى الاجمة ، وأنا لا أعقل أمري ، سمعت

(٢) راجع عن أخبار أبو محمد البربهاري هذا ، في : تجارب الامم ج ٥ ص ٣٢٢ . والكامل ج ٦ ص ٢٤٨ . التكملة للهمداني ص ٩١ . وانظر أيضا في حوادث سنة ٣٢٣ في جميع المصادر التاريخية . وقد توفي البربهاري سنة ٣٢٩ (التكملة للهمداني ص ١٢١ والاوراق ص ٢١٢) .

(٣) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، طبعة مرجليوث الانكليزي ص ٢١٨ .

(١) اشتدت الوطنة على زائري الحائر في عصر الرازي بالله العباسي (في سنة ٣٢٣هـ) من قبل أبو محمد البربهاري وأتباعه من الحنابلة ، حيث أنكر هؤلاء زيارة قبور الائمة ، ومنعوا الناس من زيارتها .

صوت شيء ورأيت السبع قد خلاني ومضى ففتحت عيني فإذا الذي سمعته صوت خنزير ، وإذا السبع لما رآه عن له أن يتركني ومضى فصاده وبرك عليه يقرسه وأنا اشاهده الى أن فرغ منه ثم رجع السبع من الاجمه وغاب عن عيني ، فسكنت وتأملت حالي فوجدت مخالفه قد وصلت الى فخذي قليلا وقوتي قد عادت . فقلت لاي شيء جلوسي ، فقامت اتسحب في الاجمه أطلب الطريق ، فإذا بجيف ناس وبقر وعظام بالية وأمر من افترسهم الاسد فما زلت اتخطاها حتى انتهيت الى رجل قد أكل الاسد بعض جسده وبقي أكثره وهو طري وفي وسطه هميان قد تخرق بعضه وظهرت منه دنائير فتقدمت فجمعتها وقطعت الهميان ، وأخذت جميع الدناير ، وتبعتها حتى لم يفتني منها شيء ، وقويت فضل قوة فأسرعت في المشي وطلبت الجساده فوقفت عليها واقمت أمشي الى بعض القرى واستأجرت حمارا وعدت الى بغداد ولم أمض الى الزيارة لانني خشيت أن يسبقوني ويذكرون خبري فيصير عند عيالي مأثم ، فسبقتكم وأنا اعالج فخذي وإذا من الله عز وجل بالعافية عدت الى الزيارة . وحدثني بهذا الحديث غير واحد من أهل بغداد^(٢) .

نشوار المحاضرة للتنوشي

حدثني أبو الحسين بن عياش ، قال أخبرني صديق لي انه خرج الى الحاير ليزور فأجتاز في طريقه بموضع قريب من الاعراب ، وهم نزول . فحط رحله ، ونزل وجلس يأكل هو وغلماناه فوقف به بعض الاعراب يستطعم . قال : فقلت له أجلس حتى تأكل وندفع اليك نصيبا فجلس قريبا منا ، فإذا بغراب قد طار قريبا منه وصاح صياحا متابعا ،

(٢) الفرج بعد الشدة للتنوشي ج ٢ ص ٧٥ ، وقد أورد التنوشي حكاية أخرى عن زيارة الحائر ، راجعها في (ص ٩١ - ٩٢ من الكتاب) .

فقام الاعرابي يرجمه ويقول : كذبت يا عبدو الله ، قال فقلنا له : ما الجبر يا أعرابي ، قال ، فقال : يقول الغراب انكم ستقتلونني وأنتم تريدون أن تطعموني فكذبت في خبره ، قال فاستحمقناه ، وتمننا أكلنا وكان في السفرة سكين بزماورد عظيمة حادة أسسناها في السفرة فجمعنا السفرة بما فيها وقلنا للأعرابي خذها وفرغ ما فيها وأردد السفرة فجمعها بما فيها ، وشالها ، فضرب بها ظهره بحمية من فرحه بتمكيننا إياه من جميع ما فيها فخرجت السكين بحدتها فدخلت بين كتفيه فخر صريعا ، يصرخ : صدق الغراب لعنه الله مت ورب الكعبة ، فخشينا أن يصير لنا مع الاعراب قصة ، فتركنا السفرة وقمنا مبادرين فاختلطنا بالقافلة حتى لا نعرف وتركناه يتشطح في دمائه ، ولا نعلم هل عاش أو مات^(١) .

ارشاد الأريب لياقوت

ورود تابوت أبي العباس الملقب بالكافي الاوحد

وورد تابوت أبي العباس الى بغداد مع أحد حجابيه ، وكتب ابنه الى أبي بكر الخوارزمي شيخ أصحاب أبي حنيفة يعرفه انه وصى بدفنه في مشهد الحسين بن علي رضي الله عنهما . ويسأله القيام بأمره ، وابتاع تربة له . فخاطب الشريف أبو طاهر ، أبا أحمد في ذلك ، وسأله أن يبيعهم تربة بخمسمائة دينار . فقال : هذا رجل التجأ الى جوار جدي ولا آخذ لثربته ثمنا وكتب نفس الموضع الذي طلب منه . وأخرج التابوت الى برائنا . وخرج الطاهر أبو أحمد ومعه الاشراف والفقهاء ، وصلى عليه وأصحاب خمسين رجلا من رجاله حتى أوصلوه ودفنوه هناك . وقد مدحه مهيأ بقصايد منها :

(١) نشوار المحاضرة للتنوخى ص ٢٦٦ ، طبعة مرجليوث .

أجيراننا بالفوز والركب منهم أيعلم خال كيف بات المتيسم
رحلتهم وعمر الليل فينا وفيكم سواء ولكن ساهرون ونوم
فيا اتم من ظاعنين وخلفوا قلوبا ابت ان تعرف الصبر عنهم
تفوق الوجوه الشمس والشمس فيهم ويسترشدون النجم والنجم منهم
أناشد نعمان الاحايين عنهم كفى حيره مستفصح وهو أعجم
ولما دنى اتوديع ممن أحبه ولم يبق الا نظرة تتعهم
بكت على الوادي فحرمت مائه وكيف يحل الماء اكثره دم
ونفرت بالانفاس غني حدودهم كأن مطاياهم لهن توسم^(١)

وهو ابو العباس الملقب بالكافي الاوحد الوزير بعد صاحب ابي
القاسم بن عباد لفخرالدولة أبي الحسن علي بن ركن الدولة بن بويه •
مات في صفر سنة ٣٩٩ بروجرد من أعمال بدر بن حسويه •

قصيدة الصابي بتهنئة عضدالدولة

عند عودته من الزيارة

انفذ الصابي أبو اسحق ابراهيم بن هلال من السجن بقصيدته اللامية
بالتهنئة عن قدوم عضدالدولة من الزيارة عرضت عليه في وقت كان
عبد العزيز بن يوسف غير حاضر فيه ، فقرأها ثم رفع رأسه الي والي
عبدالله بن سعد ، وكنت آمنه عليك ، واعلم ان اعتقاده يوافق اعتقادي
فيك فقال ، وقد طال حبس هذا المسكين ومحتنه فقبلت أنا وهو الارض
عند ذلك ، فقال لنا : كأنكما تؤثران أطلاقه • قلنا : ان من أعظم حقوقه
علينا وذرائعه عندنا • أن عرفناه في خدمتك وخالطناه في أيامك • قال :
فاذا كان هذا رأيكما فيه فانفذوا وافرجا عنه وتقدما اليه عنا بملازمة منزله
الى أن يرسم من يمثله والقصيدة الذي هنا بها عند عودته من الزيارة

(١) ارشاد الاريب لياقوت الحموي ج ١ ص ٦٧ •

[زيارة المشهدين ، الحائري والغروي] :

أهلا بأشرف أوبة وأجلها
شاهنشاه تاج ملته التي
يا خير من زهت المنابر بأسمه
وأقمت فينا سيرة عضدية
يردي غوى فاجر في بأسها
مولاي عبدك حائف لك حلفة
لقد انتهى شوقي اليك الى انتي
طوبى لعين أبصرتك ومن لها
لو بعثتي بجميع عمري لفظة
اترى أمر بخررة من بالها
لي ذمة محفوظة في ضمنها
واذا رأيت سحائباً لك ثرة
لا في الرجال النافعين بويلها
قابلت بالزفرات هبة ريحها
فلو ان عيني راهنت بدموعها

لاجل ذي قدم يلاذ بنعلها
زيدت به في قدرها ومحلها
في دولة علقت يداه بجبلها
هيات لا تأتي الملوك بمثلها
ويعيش بر صالح في فضلها
يعبي مناكب يذبل عن حملها
لا أستطيع أقلها من ثقلها
بغار دارك جازيا عن كحلها
أو لحظة بالطرف لم أستغلها
أترى أعود الى كثافة ظلها
ووثائق محروسة في كفلها
تروي النفوس الحائمات بهطلها
كلا ولا في القانعين بطلها
وحكيت بالعبرات درة سجلها
يمناك في السقيا لفزت بخصلها^(١)

حديث الناشئ

كان الناشئ^(٢) (علي بن عبدالله بن وصيف الحلاء) قليل البضاعة في الادب قوْماً بالكلام والجدل يعتقد الامامة وينظر عليها بأجود عبارة ، فاستنفد عمره في مديح أهل البيت حتى عرف بهم وأشعاره فيهم لا تحصى

(١) ارشاد الارب لياقوت الحموي ج ١ ص ٣٣٦ .

(٢) ذكره الشيخ الطوسي في رجاله (ص ٨٩) بقوله : (كان متكلماً شاعراً مجوداً . وله كتب . وكان يتكلم على مذهب أهل الظاهر ، وفي النقد) . وذكره النجاشي أيضاً في رجاله . وابن النديم .

كثرة • ومولده سنة ٢٧١ ومات لخمس خلون من صفر سنة ٣٦٥ تتبع ابن
بقية وزير بختيار بن معز الدولة الديلمي جنازته ماشيا وأهل الدولة كلهم ،
ودفن في مقابر قریش ، وقبره هناك معروف قال الناشئ أدخلني ابن رائق
على الراضي بالله وقال لي : أنت الناشئ الرافضي • فقلت : خادم أمير المؤمنين
الشيعة فقال : من أي الشيعة قلت : شيعة بني هاشم • فقال : هذا خبث ،
حيلة • فقلت : مع طهارة مولد • فقال هات ما معك • فأُشددته • فأمر أن
يخلع علي عشر قطع ثيابا ، وأعطى أربعة آلاف درهم فأخرج الى ذلك
وتسلمته ، وعدت الى حضرته وقبلت الارض وشكرته وقلت أنا ممن يلبس
الطيلسان • فأمر لي به مع عمامة خز ، فقال أشدني من شعرك في بني هاشم
فأُشددته :

بني العباس ان لكم دماء أراقها أمية بالدحول
فليس بها شمي من يوالي أمية واللعين أبا زيل

وكان يعمل الناشئ الصفر ويخرمه وله فيه صنعة بديعة ، قال ومن
عمله قنديل بالمشهد بمقابر قریش مربع غاية في حسنه • (الناشئ) قال
كنت بالكوفة في سنة ٣٢٥ وأنا أُملي شعري في المسجد الجامع بها والناس
يكتبونه عني وكان المتنبي اذ ذاك يحضر معهم وهو بعد لم يعرف ولم يلق
بالتنبي فأملت القصيدة التي أولها :

بآل محمد عرف الصواب وفي آياتهم نزل الكتاب
وقلت فيها :-

كان سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كييعته بخم مقاصدها من الخلق الرقاب

فلمحته يكتب هذين البيتين •

حدث الخالغ •• قال كنت مع والدي في سنة ٣٤٦ وأنا صبي في

مجلس الكبودي في المسجد الذي بين الوراقين والمصاغة وهو غاص بالناس •
واذا رجل قد وافى وعليه مرقعة وفي يده سطيحة ، وركوه ومعه عكاز وهو
شعث ، فسلم على الجماعة بصوت يرفعه • ثم قال أنا رسول فاطمة الزهراء
صلوات الله عليها • فقالوا : مرحبا بك وأهلا ورفعه فقال أتعرفون لي
أحمد المزوق النائح • فقالوا ها هو جالس ، فقال : رأيت مولاتنا عليها
السلام في انوم فقالت لي امض الى بغداد وأطلبه وقل له نح على ابني بشعر
الناشئ الذي يقول فيه :

بني أحمد قلبي لكم يتقطع بمثل مصابي فيكم ليس يسمع
وكان الناشئ حاضرا فلطم لطمًا عظيمًا على وجهه وتبعه المزوق
والناس كلهم وكان أشد الناس في ذلك الناشئ ثم المزوق ثم ناحوا بهذه
القصيدة في ذلك اليوم الى أن صلى الناس انظهر وتقوض المجلس وجهدوا
بالرجل أن يقبل شيئًا منهم • فقال : والله لو أعطيت الدنيا ما أخذتها فأنتي
لا أرى أن أكون رسول مولاتي عليها السلام ثم أخذ عن ذلك عوضاً •
وانصرف ولم يقبل شيئاً • قال ومن هذه القصيدة وهي بضعة عشر بيتاً :
عجبت لكم تفنون قتلا بسيفكم ويسطو عليكم من لكم كان يخضع
كأن رسول الله أوصى بقتلكم وأجسامكم في كل أرض توزع
وحدث الخالع قال : اجتزت بالناشئ يوماً وهو جالس في السراجين
فقال لي قد عملت قصيدة وقد طلبت وأريد أن تكتبها بخطك حتى أخرجها
فقلت أمضي في حاجة وأعود ، وقصدت المكان الذي أردته وجلست فيه
فحملتني عيني فرأيت في منامي أبا القاسم عبدالعزيز الشطرنجي النائح •
فقال لي : أحب أن تقوم فتكتب قصيدة الناشئ البائية فأنا قد نحنا بها
البارحة بالمشهد وكان هذا الرجل قد توفي وهو عائد من الزيارة • فقامت
ورجعت إليه ، وقلت هات البائية حتى أكتبها فقال من أين

علمت أنها بائنة وما ذكرت بها أحدا فحدثه بالنام فبكى وقال لاشك أن
الوقت قد دنا فكتبها ، فكان أولها :

رجائي بعيد والممات قريب ويخطيء ظني والمنون تصيب^(٣)

(٣) ارشاد الاريب لياقوت ج ٥ ص ٣٣٥ .

الملاحق والمستدركات

- ١ - ملحق رقم (١) تعبيرات الحائر
- ٢ - ملحق رقم (٢) تعريف بالمصادر الفارسية
- ٣ - ملحق رقم (٣) تعريف بالمصادر العربية المخطوطة
- ٤ - ملحق رقم (٤) المستدركات والفهارس

ملحق رقم (١)

تعميرات الحائر الحسيني من أواخر القرن الثالث عشر الى الوقت الحاضر

١ - قام السيد كاظم الرشدي بتجديد المسجد الواقع في القسم الشرقي من الصحن الحسيني •

٢ - وفي سنة ١٢٨١هـ قامت والددة السلطان عبدالحميد العثماني بتشييد خزان لشرب الماء في الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني • وقد أרך هذا البناء أحد الشعراء بقوله :

سلسيل قد أتى تأريخه أشرب الماء ولا تنسى الحسين

وهناك خزانان آخران للماء في الصحن الحسيني ، أنشأ احدي تينك الخزائين الحاج حبيب الحافظ مقابل الخزان السالف الذكر ، والآخر شيد في مدخل باب القبلة سنة ١٣٢٢هـ •

٣ - وفي سنة ١٢٩٦هـ غطي الجدار الغربي من الحضرة المطل على الصحن بالقاشاني النفيس ويوجد تأريخ اتمام العمل في الايوان البديع الخارج منه المقابل للضريح المقدس وهذا الايوان آية من آيات الفن المعماري الاسلامي ، يزدان بعقد بديع تتدلى منه المقرنصات ذات الاشكال الهندسية الرائعة وفي أسفلها في القاشاني صورة تاج محلى بالزبرجد والياقوت ، وأسفل هذه توجد قصيدة عصماء للشاعر الكبير الشيخ محسن أبو الحب (المتوفي سنة ١٣٠٥هـ) كتبت على القاشاني بخط فارسي بديع ، مطلعها :

الله اكبر ماذا الحادث الجلل لقد تزلزل سهل الارض والجبل
هذه الزفرات الصاعدات اسى كأنها شعل ترمى بها شعل
كأن نفحة صور الحشر قد فجئت فالناس سكرى ولا خمر ولا ثمل

قامت قيامة أهل البيت وانكسرت
جل الاله فليس الحزن بالغه
من التجا فيه يسلم في المعاد
قف عنده وأعتبر ما فيه أن به
حتى يقول :

مهلاً أمية ان الله مدرك ما
هناك يعلم من لم يدر حاملها
فيه الحسين الذي لا خلق يعدله
موسى وعيسى وابراهيم قبلهما
أدر كتموه فلا تفرركم المهمل
أي الفريقين منصور ومنخذل
وفيه نوح ومن حنت له الابل
وهل تعادل بالرضاضة الجبل

٤ - في سنة ١٢٩٧ قام السيد جواد السيد حسن آل طعمة (سادن
الروضة الحسينية) بفتح نوافذ من قاعة القبة التي على الضريح الاقدس
بقصد اضاءة وتهوية الحرم .

٥ - وفي سنة ١٣٠٩ تبرع تاجر من أهالي شيراز يدعى عبد الجبار
بأكساء النصف الاعلى من المأذنة الشرقية وجميع المأذنة الغربية بالذهب
الابريز .

٦ - في ٢٨-١١-١٩٣١م جرى تعمير مخزن الامانات (الخزنة) .

٧ - وفي ١٥-١٢-١٩٣١م : جرى تذهيب القسم الاسفل من المأذنة
الشرقية من قبل أحد المتبرعين الهنود .

٨ - سنة ١٩٣٦م هدمت مأذنة العبد . راجع الفصل الخاص بوصف
المشهد الحسيني .

٩ - وفي سنة ١٩٤٥م : قام السيد محمد آقا الايراني بتجهيز
المرمر اليزدي لجدران الحرم الشريف (الازاره) وفي نفس السنة جرى

دفت جميع السرايب ، في أروقة الحرم والاىوان القبلي بالاسمنت ، ومنع الدفن بها رسميا •

١٠ - وفي سنة ١٩٤٦م : جرى توسيع مداخل الحرم الشريف ، وبناء أسس القبة بالاسمنت المسلح ، وكذلك تجديد توازير جميع جدران الحرم والاروقة بالطابوق والاسمنت •

١١ - سنة ١٩٤٧م : جرى تجديد قسم من مرايا السقوف داخل الحرم بواسطة لجنة التعميرات •

١٢ - وفي سنة ١٩٤٨م : جرى تبليط أرضية الحرم الشريف بالرخام البلجيكي من قبل السيد طاهر سيف الدين •

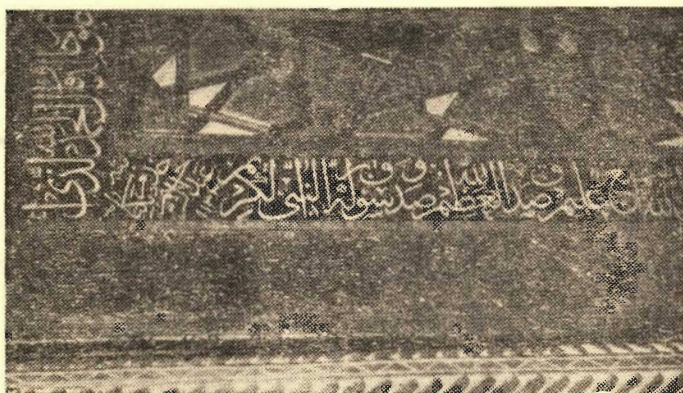
١٣ - في سنة ١٩٤٨م : جرى تجديد الكتيبة القرآنية بالكاشي داخل الحرم •

ترميم صندوق الخاتم

١٤ - وفي سنة ١٣٦٥هـ قام المتبرع المرحوم محمد فولاد زري الايراني ، بترميم واصلاح الجزء المحروق من صندوق الخاتم الذي على الرمس الطاهر • وبنصب الالواح الزجاجية داخل اطارات مصنوعة من خشب الساج المطعم بخشب النارنج • وقد جرى عند اتمامه احتفال عظيم •

وأصل هذا الصندوق هو هدية من كريمة السلطان حسين الصفوي - زوجة نادر شاه - سنة ١١٣٣ كما تشير اليه الكتيبة الموجودة على الصندوق في الجهة الامامية ولا يثن هذا الصندوق لنفسه فقد زخرف بأشكال هندسية غاية في الروعة مطعمة بالعاج •

وعلى أثر غارة الوهابيين سنة ١٢١٦ ، أصاب الصندوق خدوش



واحتراق في بعض جوانبه ، فاكسي بطبقات نحاسية وفضية ، وبرقع
بستائر حريرية • وبقي محفوظا حتى سنة ١٣٦٥ • ويوجد في أسفل
الصندوق قرب الباب كتيبة بخط صالح الغلگاوي تشير الى ذلك •

ترميم الجبهة الشرقية من الصحن

١٥ - وفي سنة ١٩٤٨ بمناسبة فتح شارع الحائر المحيط بالصحن الشريف ، من قبل متصرف كربلاء السيد عبدالرسول الخالصي ، تشكلت
لجنة برئاسة السادن السيد عبدالصالح السيد عبدالحسين الكليدار وعضوية
كل من السيد محمد حسن ضياء الدين سادن الروضة العباسية والسيد
حسن نقيب أشرف كربلاء والسيد عبدالرزاق الوهاب ، والحاج محمود
القنبر والسيد أحمد وفي الرشدي والحاج محمد الشيخ علي ، لجمع
تبرعات بمبلغ ٢٠٠٠٠ دينار لغرض توسيع الصحن من الجهة الشرقية ،
بضم الاملاك التي استملكها البلدية الى الصحن الشريف بسعر بدل

الاستملاك ، وقد تم ذلك فعلا نتيجة للجهود والمساعدات الحميدة التي بذلها المتصرف الآنف الذكر لهذه الغاية .

أبواب الصحن الحسيني

١٦ - تم في سنة ١٩٤٨م فتح ثلاثة أبواب جديدة للصحن الشريف . ويجدر بنا قبل الكلام عن هذه الأبواب ذكر أبواب الصحن الحسيني القديمة لاسيما وان المؤلف لم يتعرض لذكرها . فقول : ان للصحن الحسيني ستة أبواب قديمة مصنوعة كلها من الاخشاب الفاخرة وتعلو كل منها عقادة من القاشاني البديع المزخرف تزورها آيات قرآنية أو آيات شعرية . وتقع على جانبي مداخلها مقابر بعض العلماء والسادات . وهي :

١ - باب القبلة : ويقع في الوجه القبلي للحضرة في منتصف الضلع الجنوبي منه ويبلغ طول برج مدخلها ١٥م ، وعرض قاعدتها ٨م . أما الباب فيبلغ ارتفاعها حوالي ٥٥م وعرضها ثلاثة أمتار ونصف متر . ويعتبر بنائها من أقدم الابواب الاخرى في الحائر . وقد رفعت هذه الباب حديثا . ونصب في محلها باب جديدة . ضخمة مزخرفة بالحفر البارز . وتحيط اطرافها زخارف نباتية معمولة من الخشب وقد زوّقة أعلاها بأبيات شعر بالفارسية نقشت بالبناء والفضة . وهذه الباب أكبر من سابقتها . وقد نصبت في النصف من شعبان سنة ١٣٨٥هـ وهي مهداة من قبل خالق زادكان .

٢ - باب الزينية : ويقع في الجهة الغربية من الصحن . وقد سمي بهذا الاسم . لانه يؤدي بالخارج من الصحن الى (تل الزينية) .

٣ - باب السلطانية : ويقع في الجهة الغربية أيضا . وقد سمي بهذا الاسم نسبة الى مشيدها أحد سلاطين آل عثمان وتقارب أبعادها أبعاد باب الزينية .

٤ - باب السدره : ويقع في زاوية الصحن المطهر من الجهة الشمالية الغربية وقد نقلت لها مؤخرا باب القبلة ونصب في مدخلها • وهي مهداة من قبل خالق زادكان •

٥ - بابي الصحن الصغير : وكانتا قبل فتح انشارع المحيط بـ (الحائر) من الجهة الشرقية وقد بقت منه باب واحدة فقط • المسماة بـ (باب الشهداء) وقد خط في الكاشي الذي فوق الباب من الخارج هذه الايات :

أبا الشهداء حسبي فيك منجى يقيني شر عادية الزمان
إذا ما الخطب عبس مكفهرًا وجدت ببابك العالي أماني
وها أنا قد قصدتك مستجيرًا لابلغ فيك غايات الاماني
فلا تردد يدي وأنت بحر يفيض نداه بالمتن الحسان

٦ - باب قاضي الحاجات : ويقع في الجهة الشرقية للصحن الشريف - في مقابل سوق العرب - وهي من الابواب القديمة • تحلي جبهتها الخارجية زخارف من انقاشاني النفيس •

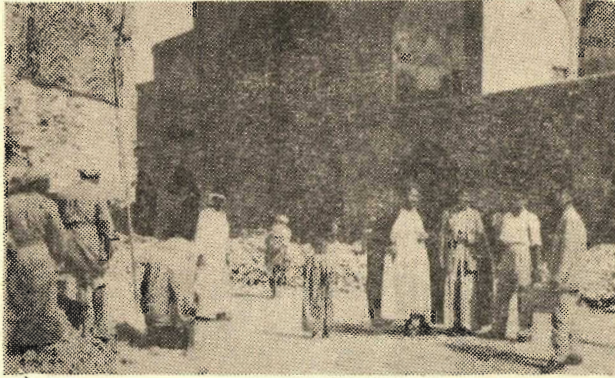
أما الابواب التي نحن بصدددها فهي :-

٧ - باب الرأس الشريف ويقع بين باب الزينية وباب السلطانية في الضلع الغربي من الصحن الشريف • وقد انفذ هذا الباب من الايوان الناصري أو الحميدي • وهو ايوان معقود بديع الشكل جميل الزخرفة يحليه انقاشاني المقرنص وتحيطه كئائب قرآنية وأبيات شعرية ارخت بسنة ١٣٠٩ • ويبلغ ارتفاعه حوالي ١٥ مترا وطول قاعدته السفلى ٨م وعرضها ٥م وهناك ساعة دقاقة كبيرة فوق برج الباب •

٨ - باب السكراة : يقع في الزاوية الشمالية الشرقية من الصحن الشريف وهي معقودة بانقاشاني الجميل أيضا وعليها كئائب قرآنية وأشعار فارسية •

٩ - باب الرجاء : ويقع في الزاوية الجنوبية من الصحن الشريف •

١٠ - وفي سنة ١٩٦٠ م : قامت لجنة التعميرات بفتح باب جديدة للروضة الشريفة باسم باب (الصالحين) في الجهة الشمالية من الصحن الشريف • ويقع هذا الباب في ايوان ميرزا موسى الوزير • ويجري الآن تغليف جدرانها الداخلية وعقودها بالكاشاني النفيس •



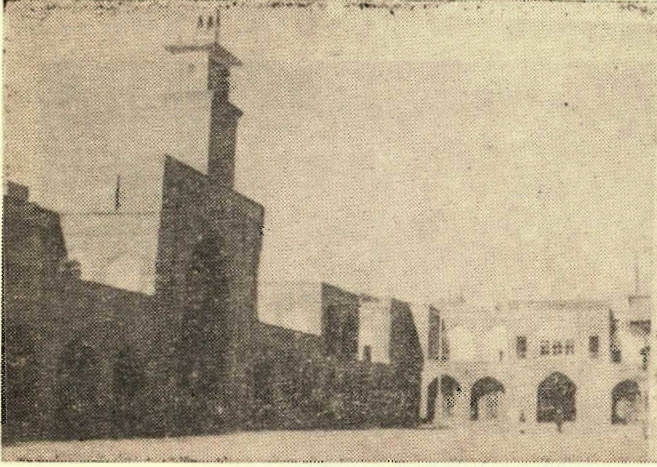
١٧ - وفي سنة ١٩٤٩ م : تبرع الحاج محمد حسين الكاشاني بـ (٢٣) طن من الرخام اليزدي المصقول لجدران الحرم والاروقة •

١٨ - وفي سنة ١٩٤٩ م : جددت بعض أبواب الحرم الشريف وجميع أبواب حجرات الصحن بالخشب الصاج الفاخر من قبل لجنة تعميرات الروضة •

١٩ - وفي سنة ١٩٥٠ م قام السيد صبري الخطاط بكتابة الكتية القرآنية على الكاشي في الحرم الشريف ومسجد الحرم •

٢٠ - وفي سنة ١٩٥٠ م أيضا جرى بناء الجهة الشرقية التي اضيفت للروضة وبناء الاواوين وعقدتها بالكاشاني النفيس •

٢١ - وفي سنة ١٩٥١م : رفعت القطع المذهبة من القبة لغرض اعادة بنائها بصورة متقنة • فوجدت اللجنة ان القبة في حالة تصدع ويلزم رفعها لاعادة بنائها مجددا • فجرى رفعها حتى الكتيبة القرآنية وأعيد بنائها واكسائها بنفس تلك القطع الذهبية بعد تجديد القسم المستهلك منها •



٢٢ - وفي سنة ١٩٥٣م : جرى تجديد مرايا سقوف الحرم الشريف والاروقة بأكملها •

٢٣ - في سنة ١٩٥٣م : عقدت مقابلة مع السيد حسين السيد عبدالرحيم الاصفهاني بتجهيز كاشي من اصفهان الى الروضتين الحسينية والعباسية بعد أن ظهر للجنة ان الكاشي الموضوع محلياً لا يبقى على نقائه وثبات ألوانه بسبب الاملاح الموجودة في التربة •

٢٤ - وفي سنة ١٩٥٣م : جرى تذهيب القسم العلوي من الايوان القبلي للمروضة الشريفة بواسطة لجنة التعمير •

٢٥ - وفي سنة ١٩٦٣ قامت لجنة التعميرات بجلب الرخام الايطالي

• اكساء الجدران الخارجية المحيطة بالحرم الشريف من جهة الصحن •

٢٦ - وفي سنة ١٩٦٤ قامت لجنة التعميرات بتعليق الاوابين المعقودة

في الجهة الشمالية من الصحن لكي تكون بمستوى اوابين الجهة الشرقية
وقد غلفت بالقاشاني الايراني البديع •

٢٧ - وفي سنة ١٩٦٤ حضر المتبرع قنبر رحيمي متعهد معادن ايران

وأظهر رغبته بتقديم أعمدة من الرخام الفاخر بقطعة واحدة للايوان القبلي
الكبير (انذهب) وكذلك رخام لجهة الايوان المطل على الصحن • حيث
ان الأيوان القبلي مسقف بالخشب وقد اثرت فيه حشرة الارضه والرطوبة
وسوف تقوم لجنة التعميرات برفعه وتجديده حالما تصل أعمدة المرمم الى
كربلاء • ولتبليط أرضيته مجددا بالمرمر الايراني • وكذلك اكساء جدران
المذبح بالمرمر •

عبدالصالح الكليدار

سادن الروضة الحسينية

ملحق رقم (٢)

تعريف بالمصادر الفارسية التي اعتمد عليها المؤلف

رأينا تعميما للفائدة أن نعرف تعريفا (خاطفا) بالمصادر الفارسية التي عول عليها المؤلف في كتابه التي استفاد منها قليلا أو كثيرا • وقد عولت في عرضي لها على ما كتبه المؤلف عنها وعلى الموسوعات القاموسية التي تبحث في الكتب والكتابات ، وفي طليعتها موسوعة الشيعة الكبرى (الذريعة الى تصانيف الشيعة) ثم كشف الظنون لحاجي خليفة وتاريخ الادب في ايران لبراون (الترجمة الفارسية المجلد الرابع) • ودائرة المعارف الاسلامية (الترجمة العربية) وغيرها كثير •

١ - تاريخ جهان كشاي الجويني :

تأليف علاء الدين عطاء ملك بن محمد الجويني مؤرخ ووال من ولاية الفرس ، وكتابه هذا تأريخ للمغل والسلطين الخوارزمشاهية والملاحدة والاسماعيلية وباقي الوقائع الى سنة ٦٥٦ ثم يضيف لها تكملة تأريخ المغل حتى القضاء على الحشاشين ومعظم مضانه في التكملة مفقودة اليوم • • ويعد تأريخ الجويني مثالا فريدا في اسلوبه ومن أعظم مصادر تأريخ المغل • وقد طبع الميرزا محمد خان القزويني الجزء الثالث منه مع ذيل الخواجه نصيرالدين في ليدن ، ثم أعاد طبعه السيد جلال الطهراني في طهران • وقد اعتمد المؤلف على الطبعة الثانية •

٢ - تأريخ وصاف :

تأليف عبدالله بن فضل الله المعروف بـ (وصاف الحضرة) • ألفه في حدود سنة ٧١٢هـ ويعتبر ذيلاً لتأريخ جهانكشاي الجويني • وهو في تأريخ المغل أيضا الا أن أسلوبه قديم وغير جيد وأقل بكثير من أسلوب الجويني ، وقد استفاد المؤلف من النسخة المطبوعة في بومبي •

٣ - نزهة القلوب :

تأليف حمدالله المستوفي القزويني ، من أشهر مؤرخي وجغرافيي ايران في القرن الثامن ، ويزعم ان نسبه يرتقي الى الحر بن يزيد الرياحي . وكتابه هذا في المسالك والممالك وهو الى الجغرافية أقرب منه الى الكتب التي يكتبها الرحالون في وصف ما يشاهدون . ألفه سنة ٧٤٠ . والنسخة التي أفاد منها المؤلف هي النسخة التي طبعت سنة ١٣١٠ طبع حجر في بومبي . وهي طبعة سقيمة كثيرة الاغلاط .

٤ - تزوكات تيموري :

ويعرف أيضا بـ (واقعات تيموري) . وهو بقلم شخص يدعى : أبو طالب الحسيني التبرتي . ويدعي التبرتي هذا أن أصل الكتاب باللغة التركية (جغتائي) . وانها مذكرات تيمورلنك المغولي كتبها بنفسه ودون فيها حروبه وكيفية ادارة أمور الدولة وشؤونه الخاصة . بيد أن المحققين يجمعون اليوم على أن الكتاب ليس من تأليف تيمور أو انشائه سواء وجد الاصل التركي ، الذي يدعي أبو طالب بوجوده أم لا . ومن المحتمل جدا انه من تأليف أبو طالب نفسه .

ان النسخة التي عول عليها المؤلف هي التي طبعت في طهران سنة ١٣٥٨ هـ طبع حجر ، بأهتمام رضاقلي خان هدايت (صاحب روضة الصفاي) . وكان قد طبع لأول مرة في اكسفرّد مع الترجمة الانكليزية للميجر ديوي ، وقد أعيدت هذه الطبعة مؤخرا في طهران بالاوفست . (راجع المقدمة القيمة التي الحقه بالطبعة الاخيرة) .

٤ - حبيب السير :

تأليف غياث الدين بن خواجه همام الدين بن خواجه جلال الدين الشيرازي . ولد سنة ١٤٧٥ م . وهو تاريخ من أقدم الازمنة الى ما يقارب من نهاية حياة الشاه اسماعيل الاول الصفوي . وبدأ عام ١٥٢١ م وانتهى

منه سنة ١٥٢٣ م وقد اطلق عليه هذا الاسم تيمنا بمولاه حبيب الله من رجال دولة الشاه اسماعيل الصفوي • والنسخة التي اعتمد عليها المؤلف هي مخطوط يقع في ثلاث مجلدات ضخام ، كتبت بالخط الفارسي البديع • وقد استنسخه سنة ١٠٠٨ هـ • وهي في خزانة كتب المؤلف •

٥ - روضة الصفا في سيرة الانبياء والملوك والخلفاء :

تأليف محمد مير خواند شاه • وهو تاريخ كبير يقع في ستة مجلدات أضاف اليه مجلدا آخر خواند مير صاحب حبيب السير • وقد توفي سنة ٩٠٣ • ويشمل أيضا على أحوال الائمة الاثنى عشر طبع في بومبي سنة ١٢٧١ • وقد ترجم الى التركية أيضا •

٦ - زينة المجالس :

تأليف الامير مجدالدين محمد الحسيني المتخلص بـ (مجدي) • يبحث في تواريخ شتى الفه سنة ١٠٠٤ بأسم الشاه طهماسب الصفوي • مرتبا على تسعة أجزاء وكل جزء في عشرة فصول • وقد الحق في النسخة المطبوعة فصلان أحدهما في تواريخ المغل والآخر في الدولة الصفوية • وقد طبعه سنة ١٢٧٠ هـ طبع حجر بدون ترقيم • وقد طبعه قبل ذلك في سنة ١٢٦٢ هـ •

٧ - دبستان المذاهب :

لم يذكر فيه اسم المؤلف • الا ان من المرجح انه محسن الكشميري المتخلص في شعره بـ (فاني) • وهو يبحث في الملل والنحل • طبع ببومبي سنة ١٢٦٢ هـ • مرتب على اثني عشر تعليما •

٨ - تاريخ عالم آراي عباسي :

تأليف اسكندر بيك منشي • في تاريخ الدولة الصفوية في ايران • شرع في تأليفه سنة ١٠٢٥ هـ • وختمه بوفاة الشاه عباس الاول سنة

١٠٣٨ هـ • وهو مرتب على مقدمة واثني عشر مقالة وخاتمة ، في ثلاث مجلدات • طبع في ايران سنة ١٣١٣ هـ أو ١٣١٤ هـ •

٩ - سلطان التواريخ :

وهو اسم الترجمة الفارسية لكتاب (تاريخ الدولة العثمانية) ليوسف فون هامر (بورجستال) المستشرق النمساوي الكبير (١٧٧٤ - ١٨٦٥ م) والكتاب مؤلف عظيم لا نظير له وما زال ذا أهمية وقيمة الى الآن لانه يحوي أخبار لا توجد في مؤلفات أخرى • لكن اسلوبه صعب جدا ، كثير التشبيهات ، يشبه أسلوب المؤرخين العثمانيين • ويقع في عشر مجلدات ضخام • وقد صنف بورجستال لها خلاصة في أربعة مجلدات (راجع ص ٧٣ من الكتاب) • أنظر أيضا في كتاب المستشرقون لنجيب العقيلي ج ٢ ص ٦٢٨ •

١٠ - التاريخ النادري :

تأليف ميرزا مهدي خان بن محمد رضا المشي النوري المازندراني ، يبحث في تاريخ نادر شاه أفشار - من تأريخ انفراده بالسلطة سنة ١١٤٥ هـ الى يوم مصرعه في ليلة الاحد ١١ جمادي الاولى سنة ١١٦٠ • ويعرف أيضا ب (الدرہ النادرية) وقد طبع مرات عديدة • أولها بطهران •

١١ - مجالس المؤمنين :

تأليف السيد نورالله المرعشي الشوشتری • أحد أعظم فقهاء الامامية ومجتهديهم في القرن الحادي عشر الهجري • وكان قاضيا لمدينة لاهور • وقد استشهد سنة ١٠١٩ هـ ضربا بالسياط بأمر من جهانگیر • وكتابه مجالس المؤمنين مجموعة سير مدعمة أوفى تدعيم بالوثائق عن أكابر شهداء الامامية والصوفية في الاسلام • وقد تم طبعه سنة ١٠٧٣ هـ في مدينة لاهور ، وطبع بعد ذلك مرات عديدة •

١٢ - دلائل الدين :

تأليف الحاج المولى عبدالله بن محمد هادي ظهر الهرندي . من علماء أصفهان . أصله من قرية هرند من توابع أصفهان ، كان فقيها فاضلا توفي في سنة ١٢٥٦ . ودفن في امام زادة اسحاق في هرند . وكتابه هذا يقع في ثلاث مجلدات يوجد ثانيها في مكتبة السيد محمد مولانا . (الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة ج ٢ ص ٧٩١) . وقد ألف الكتاب حوالي أواخر القرن الثاني عشر الهجري .

١٣ - تحفة العالم :

تأليف السيد عبداللطيف خان ابن السيد أبي طالب ابن السيد نورالدين ابن المحدث الجزائري التسري ، المولود سنة ١١٧٢ . وعندما توفي والده هاجرهما الى العتبات المقدسة في العراق سنة ١٢٠٢ ، ثم سافر الى الهند . وكتب سوانحه ومشاهداته في البلدان التي مر بها . والفصل الخاص بالعراق قد كُتب حوالي سنة ١٢١٦ وهو ملحقا وذيل لكتابه .

وقد طبعت في حيدرآباد سنة ١٣١٢ مع الذيل . (انظر : الكرام البرره في القرن الثالث بعد العشرة للعلامة المحقق الشيخ أغا بزرك الطهراني ج ٢ ص ٧٩٢) .

١٤ - تاريخ كيتي كش :

تأليف الميرزا محمد صادق الموسوي الملقب بـ (نامي) مع ذيلين آخرين . وقد طبع بتصحيح ومقدمة الاستاذ العلامة سعيد نفيسي . سنة ١٣١٧ ش . وتهي حوادثه مع الذيلين بسنة ١٢٠٨ هـ . ويبحث في الدولة الزندية في ايران .

١٥ - فوائد الصفوية :

تأليف أبو الحسن بن ابراهيم القزويني . وألفه في الهند باسم

محمد ميرزا الصفوي في حدود سنة ١٢١١ • وهو مؤلف قيم في تاريخ الدولة الصفوية • وقد اعتمد المؤلف على النسخة الخطية التي في مكتبة أغا ملك التجار في طهران • وهو كتاب قيم ومفيد جدا اذ ينفرد بكثير من الاخبار والحوادث لاسيما عن أواخر العصر الصفوي •

١٦ - مسير طالبي :

تأليف أبو طالب خان بن حاجي محمد بك خان • تركي الأصل (برواية دائرة المعارف الاسلامية) ولد في لکنهو عام ١٧٥٢م • قام برحلته عام ١٧٩٩م الى أوروبا وآسيا وبقي في رحلته حتى عام ١٨٠٢ • ووصف هذه الرحلة بعد عودته الى كلكته سنة ١٨٠٣ • وقد توفي سنة ١٨٠٦ • وطبع كتابه بکلكته سنة ١٨١٢م بغنايت ولده ميرزا حسين علي ومير قدرت علي بعنوان (مسير طالبي في بلاد افرنجي) وظهرت في لندن بعد ذلك بغامين كما ظهرت سنة ١٨٢٧م في كلكته نسخة مختصرة منه • وترجمة الى الفرنسية وقد زار كربلاء سنة ١٢١٧هـ أي بعد حادثة الوهابيين بعام واحد •

١٧ - روضة الصفاي ناصري :

تأليف أمير الشعراء الميرزا رضا قلي خان بن محمد هادي الطبرستاني المتخلص في شعره ب (هدايت) • ويقع في ثلاثة مجلدات • ويعتبر ذيلًا وتكملة لروضة الصفا • وقد طبع عدة مرات • طبع في بمبي سنة ١٢٩١هـ على الحجر • وآخر طبعة له في طهران سنة ١٣٧٤ في ثلاث مجلدات • والكتاب ذا قيمة عظيمة لانه يعتمد على مصادر شرقية كثيرة لم ينشر معظمها • ويشمل الكتاب علاوة على الأحداث السياسية كثيرا من المعلومات الجغرافية والأدبية •

١٨ - فارسنامه ناصري :

تأليف ميرزا حسين خان الطيب الفسوي الحسيني الفارسي المولود

سنة ١٢٣٧ والمتوفي في رجب سنة ١٣١٦ هـ . وهو حفيد علي خان المدني صاحب (السلافة) . وقد قسم كتابه الى قسمين أولهما : يختص بأمراء فارس وملوكها من صدر الاسلام حتى سنة ١٣١٠ هـ . وثانيهما في تأريخ شيراز وخصوصياتها . وقد طبع الكتاب سنة ١٣١٣ هـ .

١٩ - مجلد القاجارية من ناسخ التواريخ (تاريخ قاجار) :

تأليف : ميرزا محمد تقي السكاشاني ، الاديب والمؤرخ الفارسي ، المتخلص بـ (سبهر) . الذي ارتفع قدره عند الملوك القاجارية في ايران ، وصار مداحهم الخاص . وقد خلع عليه ناصرالدين شاه لقب (لسان الملك) في عام ١٢٧٢ هـ . وقد توفي سنة ١٨٧٨ م (١٢٩٦ هـ) . ومؤلفه هذا الموسوم بـ (ناسخ التواريخ) الذي ينم عنوانه عن الغرور والادعاء (انظر دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٢٦٨) . يتألف من ١٤ جزءا . وقف المؤلف في آخرها عند الامام محمد الباقر (ع) . وهذا الذي نحن بصدده (أي تاريخ قاجار) هو المجلد الخامس من هذا التاريخ الضخم . وضمنه التأريخ الرسمي لأسرة قاجار الحاكمة . وهو يشتمل على ثلاثة أجزاء . ويستغرق الجزء الاول منه لسلطنة محمد خان قاجار والثاني في تأريخ محمد شاه قاجار . والثالث في تأريخ ناصرالدين شاه القاجاري . (عادل)

٢٠ - زنبيل فرهاد :

تأليف الشاهزاده معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن عباس ميرزا بن فتح علي شاه القاجاري المتوفي سنة ١٣٠٥ . وقد طبع في ايران سنة ١٣٢٩ هـ في ٤٥٧ ص ، جمعه الميرزا محمد حسين المنشي العلي آبادي المازندراني . ذكر في أوله انه جمعه من خطوط الشاهزاده المذكور أيام كونه (فرمان فرما) بشيراز وواليا على فارس في سنة ١٢٩٣ هـ . وهو يشبه الكشكول في تنوع مواضيعه ، عربي وفارسي .

٢١ - رياض السياحة :

تأليف : الحاج زين العابدين بن مستعلي شاه ابن اسكندر تمكين الشيرواني صاحب : (بستان السياحة) • ترجم فيه نفسه مختصرا ، وانه ولد سنة ١١٩٤ ، وأحال تفصيل أحواله الى هذا الكتاب المطبوع بطهران سنة ١٣٢٩ في ٣٤٧ صفحة • وقد عمر كثيرا حتى أن أدركه بعض من عاصرهم الحجة الشيخ أغا بزرك الطهراني (الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١١ ص ٣٢٧) •

٢٢ - ترجمة فتوح ابن اعثم الكوفي :

ان هذا الكتاب كما يبدو من عنوانه هو الترجمة الفارسية التي قام بها أحمد بن محمد المتوفي الهروي في سنة ٥٩٦ لكتاب الفتوح لأبو محمد بن أعثم الكوفي الأخباري المتوفي في حدود سنة ٣١٤ هـ • ترجم له ياقوت في معجم الأدباء (ج ٢ ص ٢٣٠) • وذكر من كتبه : الفتوح المنتهي الى أيام الرشيد • وكتاب التاريخ المبدوء بأيام المأمون •

وقد طبعت هذه الترجمة في بمبيء سنة ١٣٠٤ بمباشرة ميرزا محمد الشيرازي ملك الكتاب • الا أنه ناقص • وقد ترجم أيضا الى لغة (أردو) ويسمى بـ (تاريخ أعثم) •

راجع الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٣ ص ٢٢٠ •

٢٣ - الكامل البهائي :

تأليف عماد الدين الحسن بن علي الطبرسي • يبحث في مقتل الحسين (ع) منه نسخة مخطوطة في مكتبة شيخ الاسلام مرزا فضل الله الزنجاني في زنجان ، وقد طبع في طهران •

ملحق رقم (٣) التعريف ببعض المخطوطات العربية التي أخذ منها المؤلف

١ - سر السلسلة العلوية :

تأليف أبو نصر البخاري (كان حيا عام ٣٤١ هـ) • ان النسخة التي أفاد منها المؤلف ، هي من محتويات مكتبة العلامة الشيخ علي بن الحجة المرحوم الشيخ محمد رضا ابن العلامة الفقيه الشيخ هادي آل كاشف الغطاء • وقد انتهى ناسخها من كتابتها سنة ٩٦٧ هـ • لكنها كما ذكر المؤلف (في ص ١١٢) كثيرة الاغلاط قليلة الفائدة •

توجد منها نسخة أخرى في مكتبة العلامة السيد حسن الصدر الكاظمي في الكاظمية • ويرجع تاريخ كتابتها الى سنة ٩٨٤ • والكتاب مطبوع •

٢ - المجدي :

تأليف الشريف النسابة السيد أبو الحسن نجم الدين علي بن أبي الغنائم محمد بن علوي العمري • انتهى اليه علم النسب في زمانه ، وصار قوله حجة من بعده قد انتقل من البصرة الى الموصل في سنة (٤٢٣) • ترجم له السيد علي خان المدني في الدرجات الرفيعة (ص ٤٨٤ ، من ط : النجف) •

وتوجد اليوم نسختين نفيستين من هذا الكتاب احدهما في مكتبة الشيخ محمد باقر الفت في طهران • والثانية في مكتبة كاشف الغطاء في النجف •

٣ - مشجر الشيخ شرف العبيدلي النسابة :

مؤلف هذا المشجر هو النسابة شيخ الشرف أبو الحسن محمد بن أبي جعفر العبيدلي الحسيني النسابة ، من شيوخ العمري صاحب المجدي • وقد توفي العبيدلي هذا سنة ٤٣٥ هـ • والمشجر من محتويات مكتبة حرم الرضا بخراسان •

٤ - ديوان الأبله البغدادي :

ان صاحب الديوان هذا ، هو : أبي عبدالله محمد بن بختيار المعروف بالبغدادي المتوفي سنة ٥٨٠ هـ • قال عنه ابن خلكان : جمع في شعره من الصناعة والرقه • وديوانه كثير بأيدي الناس ، ومديحه جيد • ومخالصه من النزل الى المديح في غاية الحسن قل من يلحقه فيه ^(١) •

توجد منه نسخة خطية في دار الكتب الوطنية في القاهرة بخط علي بن محمود بن أحمد العزي مؤرخة بسنة ٥٩٩ هـ (مجلة معهد المخطوطات م ٣ ج ١) ومنه أيضا نسخة خطية قديمة في مكتبة العلامة محمد السماوي بالنجف الاشرف •

٥ - الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهايم :

تأليف : الشيخ جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي ، تلميذ المحقق الحلبي الذي توفي سنة ٦٦٧ •

وهو كتاب جليل في بابه ينقل فيه عن (مدينة العلم) للشيخ الصدوق • وكتاب (النبوة) له أيضا • وكانت نسخة من هذا الكتاب عند المجلسي ، ينقل عنه في البحار ويوجد منه ثلاث نسخ لكن جميعها متفقات في النقص ،

(١) جاء ذكر هذا الديوان أيضا في : كشف الظنون ج ١ ص ٧٦٣ • وفي الذريعة ج ٩ ق ١ : ص ١٧ ، وفي الاعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٧٤ •

وتوجد نسختين منها في كربلاء ، أحداها كانت من محتويات مكتبة الشيخ عبدالحسين الطهراني ، وهي التي نقل منها المؤلف . وتوجد الاخرى في مكتبة الشيخ محمد حسن بن الشيخ محسن أبو الحب . (الذريعة الى تصانيف الشيعة) .

٦ - شد الأزار في حط الأوزار عن زوار المزار :

ويسمى أيضا بـ (المزارات) أو بـ (مزارات شيراز) من تأليف معين الدين أبو القاسم جنيد الشيرازي ، من وعاظ وشعراء شيراز قام على تأليف الكتاب في حدود سنة ٧٩١هـ . وقد ألفه ليكون دليلا لزائري قبور الاولياء والاصفياء في شيراز .

وقد قسم الكتاب الى سبع أقسام أو (نوبات) بعدد أيام الاسبوع . لكي يسهل مهمة الزائرين في زيارة هؤلاء الاولياء .

وقد طبع هذا الكتاب مؤخرا بأعتناء المرحوم العلامة محمد القزويني وقد اعتمد في تحقيقه للكتاب على ثلاث نسخ . أولها - وهي نسخة الام . من محتويات مكتبة المتحف البريطاني ، تحت رقم (٦٦٧) بخط نسخ . والثانية من محتويات مكتبة المجلس الملي في طهران ، وهي نسخة قديمة . والنسخة الثالثة منه ، هي التي بحوزة الدكتور تقي سهرابي في طهران وهي أصح من النسختين الاخرتين . وأعتقد ان النسخة التي أفاد منها المؤلف هي نسخة مكتبة المجلس الملي^(١) (أو نسخة أخرى تطابقها) . وقد اتضح لي ذلك بعد أن قابلت ما اقتبسه المؤلف من كتاب شد الأزار (أنظر ص ١١٧ من هذا الكتاب) بما يقابله من النسخة المطبوعة .

٧ - عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب :

تأليف السيد النساب جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن علي

(١) أنظر المقدمة القيمة التي الحقها الدكتور عباس اقبال بالنسخة

بن المهنا الحسيني بن غنبة الاصغر • المتوفي بكرمان سنة ٨٢٨هـ •

قد اعتمد المؤلف (عبدالحسين) في هذا الكتاب على نسختين خطيتين من عمدة الطالب • احدهما بخط النسابة حسين بن محمد علي الخادم الذي كان خازنا للمكتبة الغروية في مشهد أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١٠٩٥هـ • وقد وقف المؤلف على هذه النسخة في مكتبة حرم الرضا بخراسان أما النسخة الاخرى ، فهي بخط حسين ابن مساعد بن حسن بن مخزوم ... الحسيني الحائري • استنسخها عن نسخة الاصل التي هي بخط المؤلف • وهي نسخة ثمينة عليها حواشي قيمة من الكاتب • وقف المؤلف على هذه النسخة في مكتبة الشيخ عبدالرضا آل الشيخ راضي بالنجف •

٨ - تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار :

تأليف : السيد ضامن بن زين الدين علي بن السيد حسن النقيب بن علي بن شذقم بن ضامن بن محمد الحسيني الشذقمي الخمري المدني وقد كان حيا في سنة ١٠٨٨هـ والكتاب في ثلاث مجلدات يبحث في أنساب السادة الحسينيين والحسينيين • منه المجلد الاول والثالث في مكتبة الشيخ علي بن الشيخ محمد رضا بالنجف الاشرف • وتوجد منه نسخة كاملة في مكتبة آغا ضياء النوري في طهران • وتوجد منه نسخة كذلك في مكتبة العلامة المرعشي النجفي في قم • ويوجد منها المجلد الثالث فقط في مكتبة المتحف العراقي نقل سنة ١٣٤٦هـ عن نسخة النجف •

ملحق رقم (٤)

١ - الاستدراكات

في هذا الملحق تكميل للروايات والملاحظات والشروح ، التي في الكتاب وفيه أيضا تثبيت لما سقط من كلام المؤلف من النسخة المطبوعة .

صفحة ٣٦ ، في الهامش :

١ - أضيف الى المصادر التي أوردتها عن حادثة الوهابيين : المراجع التالية : دوحة الوزراء • تأليف : رسول حاوي أفندي الكركوكي •

عنوان المجدد في أخبار بغداد والبصرة ونجد لابن بشر الحبلي والنخبة الجلية في أحوال الوهابية • تأليف : السيد حسون البراقي النجفي (مخطوط في مكتبة المرحوم العلامة محمد الحسين كاشف الغطاء) • وراجع أيضا دائرة المعارف الاسلامية ، أنظر فيها مادتي : سعود ، كربلاء •

٢ - يذكر العلامة السيد جواد العاملي الغروي في آخر كل مجلد من مجلدات كتابه (مفتاح الكرامة في شرح قواعد العلامة) في الفقه الجعفري • بعض الحوادث المهمة التي وقعت عند اشتغاله بالتأليف • فيذكر في آخر احدى مجلدات مفتاح الكرامة : انه في سنة ١٢٢٢ هـ أعاد سعود الوهابي الغارة على كربلاء للمرة الثانية • ويذكر أيضا : انه في جمادي الآخر من سنة ١٢٢٣ هـ : أغار سعود الوهابي ب ٢٠٠٠٠ مقاتل على النجف • فعلم النجفيون بالأمر فاحتاطوا له • فلم يتمكن سعود منها فتحول الى كربلاء ، وأغار عليها فحاصروهم حصارا شديدا ، فثبتوا له خلف السور • وقد قتل منهم وقتلوا منه ، ورجع خائبا •

وذكر في آخر كتاب الوكالة : في سنة ١٢٢٥ قد أحاط الوهابيون بالنجف ومشهد الحسين ، وقد قطعوا الطرق ، ونهبوا زوار الحسين (ع) بعد منصرفهم من زيارة نصف شعبان • وقد قتلوا منهم جمعا غفيرا ،

وأكثر القتلى من العجم ، وربما قيل انهم مائة وخمسون وقيل أقل ...
وذكر السيد في آخر كتاب الصدقة والهبة من مفتاح الكرامة : انه
في سنة ١٢٢٦ أنزل عسكر الوهابيين بلاءً شديداً في أطراف العراق كالحلة
والمشاهدين . وقد قتلوا كثيراً من الزوار ، وحرقوا الزرع .

ص ٧٣ هامش

وقد زار كربلاء من الصفويين السلطان حسين الثاني الصفوي ولخبر
وروده الى كربلاء والاقامة بها ، ثم المنادة باسمه ملكاً على ايران قصة
طريفة ، تفرد بذكرها أبو الحسن بن ابراهيم القزويني في كتابه فوائد
الصفوية المخطوط الذي وقف عليه المؤلف (عبدالحسين) في خزانه كتب
أغا ملك التجار في طهران فقد جاء فيه ، في ذيل ذكر الشاه طهماسب
الثاني : ان شخصاً يدعى حسن السبزواري كان مدة ساكناً في خراسان ،
وفي سنة ١١٩٠ هـ شد رحاله الى العتبات المقدسة . وقد ادعى هذا في أي
مكان كان يحل فيه : انه ابن الشاه طهماسب ومن المصادفات الغريبة انه لما وصل
كربلاء كانت شقيقة السلطان طهماسب الثاني قد توفيت عن قريب ، بدون
وارث يرث تركتها الطائلة . فادعى هذا انه الوارث الحقيقي . وبقوة
علماء العتبات والحكومة العثمانية ، آلت جميع تركة المرحومة الى حسن
سبزواري وكلما بعد ذلك طالب الصفويون من أصفهان والوالي سليمان باشا
بانصافهم لم يعرهم التفاتاً .

سلطان حسين الثاني ابن الشاه طهماسب الثاني الذي ولد في الايام
الاخيرة من سجن والده في سبزواري . وكتاب فوائد الصفوية هذا ألف
باسم ولده محمد ميرزا الصفوي أثناء مكوث الأخير بالهند .

وعندما قتل والده كان عمره يناهز الستة أشهر ، الأعداء أبوا أن
يسلموا : بأن المشاه طهماسب ولد غير عباس الثالث . منوچهر بيك

الكرجي أخذ هذا الطفل الى آذربايجان • وفي عهد نادر شاه حمل الى داغستان • وبعد مقتل نادر شاه ، توجه الى زيارت العتبات المقدسة ، ووصل الى بغداد واتفق انه في ذلك الوقت ان مصطفى قلي خان بيگدلي شاهلو كان قد ذهب في سفارة لنادر شاه الى اسطنبول • وعند عودته من اسطنبول وصل الى سمعه في بغداد خبر مجيء حسين ميرزا الصفوي ، فخف الى لقائه بكل تعظيم واجلال • وليثبت حسين ميرزا للخان صحة نسبه أراه ورقة عقد زواج والدته من الشاه طهماسب المهور بمهر مصطفى قلي خان ، مع خنجر مرصع بالأحجار الكريمة • فتحقق للخان الذي كان من كبار امراء ايران آنذاك ، صحة ذلك ، عرض الخان على الميرزا خدماته لاسترجاع العرش • ولكن الميرزا لم يعره أذناً صاغية ، وتوجه الى كربلاء •

وكان من المجاورين في كربلاء آنذاك زوجة نادر شاه التي هي ابنة انشاء حسين الصفوي ، وكذلك شقيقة الشاه طهماسب الثاني • وقد بلغهما خبر ورود حسين ميرزا الى كربلاء • طلبوه في الحرم • ومن وراء الستار الذي يفصل بينهما طلبوا منه ابراز يده لهما ، فشاهدتا بين كل أصبع وأصبع من يده غشاء لحمي مثل الطيور المائية • وعندما شاهدتا ذلك وقعتا مغشياً عليهما • ثم أخذوه الى الحرم ، وأصقوا رأسه الى صدورهم • وأخذوا بالبكاء والنوح على ذكرى أبيهم وأخيهم •

علي مراد خان البخاري ، واسماعيل خان القيلي فروا الى بغداد بعد انكسار جيشهم أمام كريم خان الزند • فاجتمعوا في بغداد مع مصطفى قلي خان • وقرر هؤلاء الثلاثة المناداة بحسين ميرزا ابن الشاه طهماسب الثاني ملكاً على عرش ايران • فطلبوه من كربلاء وجمعوا تحت لوائه جماعة من الألوار والأتراك من العراق ، وعزموا على تسخير ايران ، وقد ضربوا السكة باسمه في المدن • وخطبوا له على المنبر • في مدينة (قلمرو عيشكر) التقوا مع جيش كريم خان الزند ودارت بينهم رحى

معركة ضارية انتصر فيها كريم خان الزند •

السلطان شاه اسماعيل الصفوي الذي أجلسه على العرش الفارسي محمد حسين القاجار • وقد ضرب بأسمه السكة ، وخطب له على المنابر ولما انتصر كريم خان على محمد حسين قاجار أقر سلطته الشاه اسماعيل وسمى نفسه بـ (وكيل السلطنة) • سمع بخبر مناداة السلطان حسين ملكا ولاظهار الحجة جاء بالشاه اسماعيل مع جيشه ليقابل الشاه سلطان حسين • وقد انتهت المعركة بهزيمة جيش السلطان • هرب السلطان حسين الثاني مع علي مردان خان البخاري • وتوارى عند البخاري • وقد أظهر البخارية له كثيرا من الاحترام والتقدير • ولكن علي مردان خاف من منافسه السلطان له على رئاسة عشيرته • فسمل عينه • وكانت مدة حكم السلطان حسين الثاني سبعة أشهر •••

وكان نقش خاتمه هذا البيت :

دارد زشاه مردان فرمان حكم راني

فرزند شاه طهماسب سلطان حسين ثاني

وقد أمضى بقية حياته بالعبادة والرياضة • وكان عزيز النفس لم يقبل معونة أحد • وكان يوصي دائما بأن يلبس ولده محمد ميرزا بعده خرقة الدراويش • [ومحمد ميرزا هذا هو نفسه الذي ألف هذا الكتاب بأسمه • وفي أواخر سنة ١٢٠٥ هـ غادر من طريق شيراز الى مسقط بعزم حج بيت الله الحرام ثم بعد ذلك شد رحاله الى ديار الهند] • انتهى

ازداد في أواخر العهد الصفوي عدد الزائرين الفرس الى العتبات المقدسة لاسيما الى كربلاء ، الا ان العثمانيين كانوا يضعون العراقيل أمام مجيئهم هؤلاء بين حين وآخر • اذ يحدثنا القون هامر (في كتابه تاريخ الدولة العثمانية ، المجلد الثالث ص ٦٨٣ الباب الواحد والستون من الترجمة

الفارسية للكتاب) أن في أيام سلطنة مصطفى الثاني العثماني (١٦٩٥ - ١٧٠٣م) خان خانان ميرزا محمد مؤمن خان^(١) قد بعث رسالة الى الصدر الاعظم في اسطنبول مشفوعة بالتحف والهدايا ، كانت الهدايا كلها بعدد التسعة من كل صنف ، لان التتر والأتراك يحبون هذا العدد . وكان مطلب الخان في هذه الرسالة من الصدر الاعظم هو ان بعض علماء ايران يرغبون في مجاورة العتبات في النجف الاشرف وكر بلاء . ويلتمس منه أن يسمح بأعطاء أذن الى مجاورة هؤلاء . وبما أن قباب العتبات المقدسة قد أصابها الخراب أراد الاذن بالسماح لان ترمم هذه القباب بأموال الايرانيين . وكان جواب الصدر الاعظم على ذلك بأن زوار النجف وكر بلاء سوف يعاملون مثل حجاج بيت الله الحرام من رعاية ، وحماية . أما من جهة مجاورتهم للعتبات ، وتعمير القباب من أموالهم فذلك ما لا يجب الكلام فيه . اذ ان الدولة قد تصالحت مع الدول الاجنبية ، وتوقفت الحروب ، وساد البلاد الاستقرار ، فلذا ستصرف عناية الدولة الى تعمير واصلاح هذه المراكز .

ص ١٥٨ س ١٢ :

شاعت في العصر العباسي والمغولي ، عادة نقل جثث الموتى الى المشاهد المقدسة ، ومنها المشهد الحائري ، وتكملة للبحث الذي ورد في الصفحة المشار اليها سنورد بعض ما نقله المؤلف من أخبار عن نقل جثث بعض الامراء والعلماء والادباء الى الحائر .

فقد جاء في أخبار سنة ٣٢٩هـ من كتاب أخبار الراضي بالله والمتقي بالله المستل من كتاب الاوراق للصولي : « ومن أهل الشرف والفضل توفي ابن

(١) جاء في كتاب تذكرة هفت اقليم (مخطوط ، وقف عليه المؤلف في خزانة كتب الحاج حسين أغا ملك التجار في طهران) : محمد بيرم خان الملقب بـ (خان خانان) وزير الهند ، كان من أعظم طوائف التركمان القراقوينلو وله في مدح أمير المؤمنين هذه القصيدة . [مطلعها] :
شهيكه بكدرد أزنه سپهر أفسر أو أكر غلام علي نيسبت خاك برسواو

الفدان العلوي يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وحمل فدفن بالحير ، وقبل موته بأيام مات البريهاري ، فسبحان من سر المؤمنين بموته وفجعهم بموت ابن الفدان وهو في وقته من أكرم الاشراف وأسمحهم كفا ،^(١) .

وممن حمل الى المشهد الحائري أيضا الشريف أبو أحمد الموسوي ، والد الشريفين ، وكان ذلك سنة ٤٠٠هـج^(٢) .

وقد جاء في كتاب مجالس المؤمنين للقاضي نورالله الشوشري « مجد الملك أبو الفضل أسعد بن محمد بن موسى البرادشاني القمي ، وزير بركياروق بن ملك شاه السلجوقي ، من جملة توقيقاته انه بعد أن حاز على درجة الشهادة دفن بجوار فايز الانوار الامام الحسين^(٣) » .

وقد جاء في حوادث سنة ٥٠١ من المنتظم وكامل ابن الاثير « صدق بن منصور بن ديس بن مزيد أبو الحسن الاسدي الملقب بسيف الدولة ، كان كرما ذا زمام ، غفيا من الزناء وانفوا حش ٠٠٠ وحمل ودفن في مشهد الحسين^(١) » .

وجاء في الجامع المختصر لابن الساعي « أبو الفتوح نصر بن علي بن منصور النحوي الحلبي المعروف بابن الخازن كان حافظا للقرآن المجيد عارفا بالنحو ولغة العربية ، قدم بغداد واستوطنها مدة وقرأ على ابن عبيده وغيره ، وسمع الحديث علي أبي الفرج ٠٠٠ توفي شابا بالحلة في ثالث وممن حمل الى المشهد أيضا جمال الدين المخرمي . في سنة ٦٤٦هـ ،

(١) أخبار الرازي بالله والتقي بالله من كتاب الأوراق للصولي ص ٢١٢

(٢) الكامل لابن الاثير ج ٩ ، والمنتظم ج ٧ ص ٢٤٧

(٣) مجالس المؤمنين ص ٢٢٩

(١) المنتظم ج ٩ ص ١٥٨ ، وراجع أيضا الكامل ج ٨ ص ٢٤٥

عشر جمادي الآخرة من سنة ستمائة • ودفن في مشهد الحسين عليه السلام^(٢) •

وقد رثاه أخوه فخرالدين بقصيدة ، منها هذين البيتين :

فان حال ما بيني وبينك تربة

مجاورة السبط الامام المكرم

اليك تراني قد حثت مطيتي

وعن كتب يأتي البشير بمقدمي

وقد أوصى أن يدفن في تل قريب من مشهد الحسين عليه السلام^(٣) •

وقد جاء في الجامع المختصر لابن الساعي ، « فلك الدين آقسنقر بن عبدالله التركي الوزير مملوك نصيرالدين بن ناصر بن مهدي العلوي توفي في يوم الاحد خامس عشر جمادي الاولى من سنة أربع وستمائة وصلى عليه بالمدرسة النظامية وشيعه خلق كثير ، وحمل الى مشهد الحسين - عليه السلام - فدفن هناك »^(١) •



(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير لابن الساعي

ج ٩ ص ١٢٨

(٣) الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص ٣٥٦

(١) الجامع المختصر ج ٩ ص ٢٤٨

٢ - الفهارس التفصيلية

١ - فهرس أسماء الكتب

- (أ)
- آثار الشيعة الامامية ١٠١
آثار العجم ١١٧
آداب الزيارة ١٠٦
أحسن التقاسيم ٢٠ ، ١٣٢
أربعة قرون ٣٦ ، ٩٨
الارشاد ٥٨ ، ١١٢
أسماء الامكنة والبقاع ٢٠
الاشارات الى معرفة الزيارات ٢٠
اعيان الشيعة ٦٩ ، ٧٠
الامافي في شرح الايلاقي ٧٠
الامالي ١١ ، ٦٥ ، ١٢٣ ، ١٢٤
١٤٢ ، ١٥١
الانساب ١٣٧
الانساب للسمعاني ١٥٠
الاوراق ١٥٦
- (ب)
- بحار الانوار ١٢ ، ١٤ ، ٨٨ ، ١٥٠
بحر الانساب ٦٨
البداية والنهاية ٢٤ ، ٦٩ ، ٨٠
البستان ٥
بغداد في عهد الخلافة العباسية ١٠٣
بغية النبلاء ٣
البلدان ٩٥
بلوغ الارب ١٤
تاج العروس ٥ ، ١٠٣ ، ١٤٥
تاريخ ابن القطيعي ١٥٣
- تاريخ ابن النجار ١٥٣
تاريخ الاسلام ٨٨ ، ٩٣
تاريخ آل سلجوق ٩٠
تاريخ بغداد ١١٨
تاريخ الخلفاء ٨٦ ، ٨٧
تاريخ العراق بين احتلالين ٣٦
تاريخ الغياثي ٢٥
تاريخ الطبري ٦ ، ٦٣ ، ٨٠ ، ١٠٧
١٠٨ ، ١٠٩
التاريخ القديم ٨٣
تاريخ كربلا = مدينة الحسين
تاريخ كربلا = كربلا في التأريخ
التاريخ النادري ٧٣
تاريخ نجد ٣٦
تاريخ وصاف ٩ ، ٩٤
تجارب الامم ١٧ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٨٦ ،
٨٧ ، ٨٨ ، ١٥٦
تحفة الازهار ١١٢ ، ١٢١ ، ١٣٠ ،
١٣٤
تحفة عالم ٩٦ ، ١٠٠ ، ١١٧
تذكرة الخواص ١٥٠ ، ١٥١
تزوك أمير تيمور گورگان ٩٥
تسليمة المجالس ٦٠ ، ٦٦
تقويم البلدان ٢٠
تكملة تاريخ الطبري ١٧ ، ١٥٦
تلخيص مجمع الآداب ١٥٣
التنبيه والاشراف ٨٢

روضة الصفاي ناصري ٧٣ ، ٩٧

رياض السباحة ١٩

(ز)

زنبيل فرهاد ٣٥

زهر الآداب ١١ ، ١٤٨

الزهر المقتطف ١٠

زينة المجالس ٦٨ ، ٧٠

(س)

سر السلسلة العلوية ١١٢

السرائر ١٠٤

سفر نامه ناصر الدين شاه ٥١

سنن ابي داود ٨٨

(ش)

شد الازار ١١٧ ، ١١٨

شرح نهج البلاغة ١٤

شعراء النصرانية ١٠١

شيراز نامه ١١٧

(ص)

صبح الاعشى ٨٧

صحيح البخاري ٨٨

صحيح الترمذي ٨٨

صحيح مسلم ٨٨

الصلة ٨٩

صور الاقاليم ٢٠ ، ٨٩ ، ١٣٢

صورة الارض ٢٠

(ض)

ضياء العالمين ١٣٧

(ط)

الطبقات الكبرى ٥٨ ، ٥٩

(ع)

عالم آراي عباسي ٧٢ ، ٧٣

العقد الفريد ١١ ، ١٠١ ، ١٤٨

تنقيح المقال ١١٧

(ث)

الثمرة الظاهرة ١٢١

(ج)

جامع الانساب ١١٧

جامع التواريخ ١٣١

الجنات الثمانية ٦٠

الجواهر المضيئة ١٥٣

(ح)

حبيب السير ٧٢

حدائق الالباب ١٣٧

الحوادث الجامعة ١٨ ، ٩٤ ، ١٣٣

(خ)

خزانة الادب ١٣ ، ١٤

خلاصة الاقوال = رجال العلامة الحلي

(د)

دائرة المعارف الاسلامية ١٥٠

ديستان المذاهب ٦

الدر التنظيم ٧٩

دلائل الدين ٧١

ديوان الابله البغدادي ١٥٣

(ذ)

الذريعة ٦ ، ١٣٧

الذكرى ١٠٤

(ر)

رجال العلامة الحلي ٩١ ، ١٠٦

رجال الكشي ٧

رجال النجاشي ١٦٠

رحلة ابن بطوطة ١٩ ، ١٢٩

رحلة ابن جبير ٩٠ ، ١٣٢

روضات الجنات ٢٥ ، ١١٧

روضة الصفا ٢٤

(ج)
لسان العرب ٥ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،
١٤٥ ، ١٠٧
انذهوف في قتلى الطغوف ١٦
(م)
ماثر الانافة ٨٧
ماضي النجف وحاضرها ٩٦
مجالس المؤمنين ٥ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
١٣٣
مجمع البحرين ٢٠
المختصر في أخبار البشر ١٨
مختصر كتاب البلدان ١٣٢
مدينة الحسين ٦٠ ، ٧٦ ، ١١٠ ،
١٣٥ ، ١٣٠ ، ١١٥
مراسد الاطلاع ٢٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ،
١٤٤
مروج الذهب ٦٥
مزار بحار الانوار ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ،
١٠٤ ، ٦٣
المسالك والممالك ٢٠
مسالك ابن خرداذبه ٨٢
مستدرك الوسائل ٧٧ ، ١٣٧
مسند ابن حنبل ٨٨
مسير طالبي ٣٤ ، ٩٦ ، ٩٩
مشجر ابن معيه النسابة ١٣٠
مشجر أبو الحسن الفتوني ١٣٦
مشجر الشيخ العبدلي ١٢٠
مشجر محمد هادي الحسيني ١٢٠
المشجر المؤلف للشاه طهماسب ١٢١
معجم الادباء ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،
١٦٣
معجم البلدان ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١١ ،

عمدة الطالب ٧٠ ، ١١٤ ، ١٢٠ ،
١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٦
العواصم من القواصم ٥٧
(غ)
غاية الاختصار ١٢١
الغيبة ٨٨ ، ٨٩
(ف)
فارسنامه ناصري ٧٢ ، ٩٦ ، ٩٧
فتوح ابن أعثم الكوفي ٨
الفخري في الآداب السلطانية ٩١
الفرج بعد الشدة ٩١ ، ١٥٤ ، ١٥٦ ،
١٥٧
فرحة الغري ١٧ ، ٥٩ ، ٦٧ ، ٦٨ ،
٦٩ ، ٩٦
الفهرست ١٠٢
الفهرست للطوسي ١٤٢ ، ١٦٠
(ق)
انفاجارية من تاسخ التواريخ ٣٥
٥٢ ، ٧٧
قمر بني هاشم ٥١ ، ٥٢ ، ٨٤
(ك)
كاشف الاعجاز ٣٣
الكاظم البهائي ١٥
كامل الزيارة ٥٦
الكامل في التاريخ ١٧ ، ١٨ ، ٢٣ ،
٢٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٨ ، ٨٩
٩٦ ، ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٥٦
كربلا في التاريخ ١٢٨
كشف الغمة ١١٦
الكشكول ٧١
كلشن خلفا ٥٥ ، ٧٦ ، ٩٧
كنز المصائب ٦٢

نزهة الجليس ٢١ ، ٥٣	١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧ ، ١٣٢
نزهة القلوب ١٩ ، ١١٧	١٥٠
نسمة السحر ١٤٨	مقاتل الطالبين ٦٦ ، ٧٩ ، ٩١
نشق الازهار ٢٢	١٢٣ ، ١٤٣
نشوار المحاضرة ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧	مقدمة ابن خلدون ٥٧
١٥٨	المناقب ١١ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٥٠
النفحات العنبرية ١٢٨	مناهل الضرب ١٢٩ ، ١٣٨
نفس الرحمن ٩ ، ١١٠	المنتظم ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٦٩ ، ٩٠
نهاية الارب ٨٢	٩٦ ، ١٥٣
(ه)	منطق ابن خلدون ٥٧
الهاشميات ١٤	(ن)
(و)	ناسخ التواريخ = القاجارية
وادي الفرات	النجوم الزاهرة ٦٩
وصاف الحضرة	نزهة الاخوان ٣٣ ، ٤١
	نزهة اهل الحرمين ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٩

٢ - فهرس الأعلام

ابن بقية ١٧	(أ)
ابن تغري بردى ٦٩	ابراهيم الاشتهر ٦١
ابن جبير ٩٠	ابراهيم بن محمد ٥٩
ابن الجوزي ٦٩	ابراهيم خليل الله ١٤٥ ، ١٤٦
ابن حوقل النصيبي ٢٠	ابراهيم الديزج ٥١ ، ١١٦ ، ١٢٣
ابن خرداذبه ٨٢	ابراهيم الضرير الكوفي = تاج الدين
ابن الخطاب = عمر	ابراهيم ابن ابي الحديد ١٤
ابن خلدون ٥٧	ابن الاثير ٦٩ ، ٩٦ ، ١٢٤
ابن رائق (أمير الامراء) ٨٧	ابن ادريس ١٠٤
ابن زياد (عميد الله) ٦١ ، ١٠٦	ابن الاعرابي
ابن سعد (عمر) ٣٨ ، ٥٦	ابن الألويسي ٤٥
ابن سعد (كاتب الواقدي) ٥٨ ، ٥٩	ابن أياس ٢٢
ابن سعود ٣٣ ، ٣٨	ابن باكويه ١١٨
ابن السكيت ١٤	ابن بطوطة ١٨ ، ٦٩ ، ١٢٩ ، ١٣٠

أبو جعفر محمد الخير العمال ١١٥ ،	ابن شدقم = ضامن
١١٣ ، ١٣٤	ابن شهر آشوب ٨٠ ، ٦٨
أبو جعفر محمد الزاهد ١١٢	ابن طائوس ٥٩
أبو الحسن علي ١١٢ ، ١١٣	ابن عبدالحق البغدادي = ابن عبدالحق
أبو الحسن محمد	الحنبلي
أبو الحسن الفتوني ١٣٦ ، ١٣٧	ابن عبدالحق الحنبلي ٢٠ ، ١٠١ ، ١٠٧ ، ١٤٤
أبو حصين ٤٦ ، ١٤٦	ابن عبد ربه الاندلسي ١٠١
أبو حفص ٣٨	ابن عتبة الداودي = ابن مهنا
أبو حمزه الثمالي ١٠٦	ابن الفوطي ٩٤ ، ١٣٣ ، ١٥٣
أبو الخير مسعود ١٥٣	ابن قولويه ٥٦ ، ١١٣
أبو زيد البلخي ٢٠ ، ٩٠ ، ١٣٢	ابن كثير ٦٩
أبو السائب (أقضى القضاة) ٩١ ، ٩٣	ابن مرجانة = عبيدالله بن زياد
أبو السرايا ٦٦	ابن مسكويه ١٧ ، ٨٦ ، ٨٧
أبو السعود محمود = السلطان محمود	ابن معيه الحسن بن النساب ١٣٠
أبو سعيد ابن الجياتو ٧١	ابن منظور ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٧
أبو السمط ١٢٥	ابن مهنا الداودي ٧٠ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣٢
أبو طالب الاصبهاني ٣٤ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١٢٠ ، ١١٠	ابن النديم ١٠٢ ، ١٦٠
أبو طاهر الجنابي ٨٧	ابن هيرة ٦١
عتبة بن عبيدالله بن موسى = أبو السائب	ابن هند = معاوية
أبو العباس السفاح ٦٤	أبو ابراهيم محمد ١١٢
أبو عبدالله = الحسين (ع)	أبو بكر (الخليفة) ٦
أبو علي ابن اياس ٨٧	أبو بكر الخطيب البغدادي ١١٨ ، ١٤٨
أبو علي الحسن ٦٩ ، ١١٥	أبو بكر بن عياش ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤
أبو علي الحسين بن بويه ٨٧	أبو تميم ٨٧
أبو علي المعاري ١٢٣	أبو تميم معد الموسوي ١٣٣
أبو عمرو عثمان بن سعيد العمري ٨٨	أبو جعفر أحمد الزاهد ١١٣ ، ١٢١
أبو الفداء ١٨ ، ٢٠	أبو جعفر أحمد طراس = أحمد بن أبي
أبو الفرج الاصبهاني ٦٦	الفائز
أبو الفضل = العباس (ع)	
أبو القاسم ١٠٣	

أبو القاسم بن أبي الساج ٩٢	أغا بزرك الطهراني ١٣٨
أبو القاسم الحسين بن روح ٨٨	أغا محمد خان القاجادي ٧٦ ، ٨٥
أبو القاسم بن نعيم ١١٣	أم المقتدر ٨٨
أبو محمد ابراهيم = تاج الدين ابراهيم	أمير شرف الدين علي ١٠٤
أبو محمد البربهاري ١٥٦	الامين (الخليفة) ٦٦
أبو محمد الحسن بن فضل بن سهلان	أمين الدولة صدر الاصفهاني ٥١
٦٩	أويس ميرزا ابن فرهاد ميرزا ١١٧
أبو نصر البخاري ١١٢	أويس ٧٠ ، ٧١
الاتابك أبو بكر ١١٧	(ب)
الجاتو خان المغولي ١٣٠	باغر ١٢٧
أحمد باشا ٢٦	الباقر (ع) ١٨ ، ٧١
أحمد بن ابراهيم ١١٤	بايزيد ٧١
أحمد بن أبي الفائز ١١٣ ، ١١٤	بايندة السلطان ٧١
٨٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٢	البخاري ٨٨
أحمد بن سهل ٨٩	بخت نصر ٨٣
أحمد بن الشيخ علي النحوي ١٣٥	بختيار بن معز الدولة ١٦١
أحمد بن طائوس ٥٩	بدر بن حسنويه ١٥٩
أحمد بن موسى ١١٧ ، ١٢٢	بدر الدين بن محمد بن مساعد ١١٤
أحمد بن ميثم ١٤٢	بدر شمكير ٨٧
أحمد بن هاشم = أحمد بن أبي الفائز	البربهاري = أبو محمد
أحمد بن يحيى بن جعفر ١١٤	اليساسيري ٩٠
أحمد بن يحيى بن خليفة ١١٤	بسر ابن أرطأه ٦١
أحمد سوسه ٨٣	بشر بن حازم ١٤
أحمد المجذور ١١٢ ، ١٢٠	بشر ابن الخصاصية ٨٠
أحمد المعمار (الاسطة) ٧٩	بغا الشرايبي ١٢٦ ، ١٢٧
أحمد الناصر لدين الله (الخليفة) ١٣٣	البغدادي = أبو بكر الخطيب
ادريس بن أبي رافع ١١٨ ، ١١٩	البغدادي ١٣ ، ١٤
أصف الدولة ٣٢ ، ٩٦ ، ١٠٠	بغلون ١٢٧
الاصمعي ١٠١	البلخي = أبو زيد
اسكندر منشي ٧٢	البيهائي ٧٠
اسماعيل الصفوي ٧٢ ، ٩٦	(ت)
الاعرجي = جعفر	تاج الدين الدين ابراهيم المجاب ١١٢

(ح)

حارث بن جعفر بن طعمه ١١٣
 حامد بن العباس ٨٨
 الحجاج بن يوسف ٦١ ، ٩١ ، ١٠٦
 حذيفة بن اليمان ٧
 الحر بن يزيد الرياحي ١٢ ، ١٣ ،
 ١٠٨ ، ١١٥
 حسن باشا ١٠٠
 حسن بن سليمان ١١٤
 حسن بن علم الدين بن طعمه ١١٣
 الحسن بن علي الطبرسي ١٥
 حسن رفيق باشا ٤٩
 حسن الصدر ٦٠ ، ٦٦ ، ٦٩ ، ١٣٧
 ميرزا حسن شاهزادة ٣٥
 الحسن العسكري (ع) ٨٨
 حسن الكبير ٧٠ ، ٧١
 حسن الكلدار ١٩ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٦٠ ،
 ٧٦ ، ١١٥ ، ١٢٩ ، ١٣٠
 الحسين بن علي (ع) ٧ ، ٨ ، ١٠ ،
 ١١ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢١ ، ٤٥ ،
 ٥٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٣ ، ٨٠ ،
 ٩٠ ، ٩٨ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ،
 ١٠٨ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٣ ،
 ١٢٤ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٤٤ ،
 ١٥٤ ، ١٥٥
 حسين الاخلاطي ١٩
 حسين أوغلي بيك ٢٢
 حسين البراقي ١١٢
 الحسين بن أبي حمزه الشمالي ٦٢ ،
 ٦٣ ، ٦٤
 حسين بن أويس (السلطان) ٧٠ ،

١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٣١

تاج الدين ابن معيه النسابة ١١٥
 تاج الدين بن محمد بن زهره ١٢١
 تاج الدين الحسن ١٣٣
 تاج الدين الطقطقي ١٣٣
 الميرزا تقي نوري المستوفي ٥١
 تمام بن جعفر بن طعمه الثاني ١١٣
 تيمورلنك ١٩ ، ٢٤

(ث)

ثابت بن دينار ٦٢ ، ٦٣
 الشمالي = الحسين بن أبي حمزه

(ج)

جابر الانصاري ١٤ ، ١٥ ، ١٦
 جابر الكاظمي ٧٨
 جبرائيل ١٤٥ ، ١٤٦
 جرير بن عبد الحميد ٦٥
 جعفر الاعرجي ١٢٩
 جعفر بن طعمة الثاني ١١٣
 جعفر بن محمد (ع) ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٣ ،
 ٦٤ ، ٨٢ ، ١٠٦
 جعفر بن محمد بن عمار القاضي ١٢٣
 جعفر الخياط ٩٨
 جلال حميد ٢٥
 جلال لدولة أبو طاهر ١٧
 جلال الدين الفقيه ١٣١
 جمال الدين الشامي ٧٩
 جميل بن جعفر بن طعمه ١١٣
 جميل بن علم الدين ١١٣
 جود بحر العلوم ٩
 جواد ١١٤
 الجوهري ٥ ، ١٧
 الجياتو خان المغولي ١٣١

- الحسين بن بنت أبي حمزه = ثابت بن
دينار
حسين بن مساعد ١٣٦
الحسين شيشي ١١٢
حسين الصفوي (السلطان) ٧٣ ، ٧٦
حسين فوزي باشا ٤٦ ، ٤٧
حسين الكتاندار ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠
حسين الكليدار ٢٢
حسين بن موسى بن جميل ١١٤
حسين النوري = الميرزا
الحصري ١١ ، ١٤٨
حمد الله المستوفي ١٩
حمزة ٦٣
حمزة بيك
حمود ٢٧
الحموي = ياقوت

- الراضي بالله (ال خليفة) ٥٦ ، ١٦١
الرسول ١٣٢
الرشيد = هارون
رشيد الزهاوي ٤٧
الرشيد الطبيب = فضل الله الهمداني
الرضا = علي بن موسى (ع)
رضيه سلطان بيگم ٧٣
الروضاني ١١٧
زائدة ٥٩
الزاهي ١٢
الزبيدي ٥ ، ١٧ ، ١٠٣
زرعة بن شريك ١٠٥
الزهراء = فاطمة (ع)
زهير بن القين ١٠٨
الزمخشري ٢٠
زياد بن أبيه ٦١
زين العابدين = علي بن الحسين (ع)
زينب ١٠٥

- حميد بن زياد النينوي ١٠٦
حيدر بن طعمة الثالث ١١٤
خالد بن عبد الله القسري ٦٢
خالد بن عرفطة ٦ ، ١٨
خالد بن الوليد ٦ ، ١٨ ، ٨٠
الخالصي ٤٨
الخالع ١٦١ ، ١٦٢
خديجة بنت علي بن أحمد ١١٣
الخطيب = أبو بكر
خلب (الناتحة) ١٥٥ ، ١٥٦
خلف المشعشي ٢٥
خليفة بن السيد نعمة الله ١١٤ ، ١٣٥
خواند مير ٧٢
الخوانساري = محمد باقر ٢٥ ، ١١٧

- سابق (مولى بشر) ٨٠
سابور ذي الاكتاف ٨٣
سعد بن أبي وقاص ٦ ، ٧ ، ٨ ، ١٨
سعد الله باشا ٣٢ ، ٤٤

سعود ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥

سعید بن سلیمان الكبير ٢٧ ، ٣٠

السفاح = أبو العباس

سكينة بنت الحسين (ع) ٦٢

سلطان الفارسي ٧

سلطان محمد علي وهاب ١٣٧

سمرة بن جندب ٦١

سلیمان باشا (الوالي) ٢٦ ، ٣٥

سلیمان القانوني (السلطان) ٩٧

٩٨ ، ١٠٠

السهامي ١١

السوسي ١١

سميد خواجه بن علي ٢٥

سيف الدولة صدقة ٢٤

السيوطي ٨٦ ، ٨٧

(ش)

الشافعي ٩٢

شرف الدين بن جعفر بن طعمه ١١٣

شرف الدين بن ضياء الدين ١١٣

شرف الدين بن طعمه الاول ١١٣

١١٤

شرف الدين بن طعمة الثالث ١١٤

شرف الدين العبيدلي ١٢٠

شمس الدين حسين = تاج الدين ١٣٠

١٣١

شمس الدين صواب الخادم ٩٤

شمس الدين محمد الحائري ١٢٩

الشوشتري = نور الله

الشيرازي ٤٨

شير بن ابرويز ١٠٨

شيرواني ١٩

(ص)

الصاحب عطا ملك الجويني ٩٦

الصادق = جعفر بن محمد (ع)

صالح (والي المدينة) ١٢٨

صباحي (الشاعر) ٧٦

صفوان الجمال ٦٤

صفوف ٤٢

صفي (الشاه) ٧٣

صنيع الدولة ١٥

الصولي ٨٥

(ض)

ضامن بن شدمق ١١٢ ، ١٢٤ ، ١٣٠

١٣٤

ضبة الاسدي ٢٣ ، ٢٤

الضحاك عبدالله المشرفي ١٠٧

ضياء الدين بن يحيى (الجد الاعلى لآل

ضوي) ١٣٤

ضياء الدين يحيى بن شرف الدين ١١٣

ضياء الدين يحيى ١٣٦

ضياء الدين يوسف الصفاني ١٤٨

(ط)

طالب السيد عاشور ١٠٦

طاهر بن طعمة الثالث ١١٤

الطبري ٦ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ٨٠ ، ١٠٧

١٠٨ ، ١٠٩ ، ١١٨ ، ١٢٢

١٤٢

طعمه بن أبي جعفر (الاول) ١١١

١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤

طعمة بن شرف الدين (الثاني) ١١١

١١٣ ، ١٣٤

طعمة بن علم الدين (الثالث) ١١١

١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٤ ، ١٣٥

عبدالله بن الحر ١٢	الطقطقي ٩١
عبدالله بن الحاج هادي ٧١	الطنجي = ابن بطوطة
عبدالله بن دانيه الطوري ١٢٤	طهماسب الصفوي (الشاه) ٥١
عبدالله بن سعد ١٥٩	الطوسي = محمد بن الحسن
عبدالله بن عمار البارقي ١٠٥	(ع)
عبدالله بن فضل الله ٩٤	عائشه ٥٩ ، ١٤٥
عبدالله بن القوام ٧٩	عاتكة بنت عمرو بن نفيل ١١
عبدالله بن محمد البازيار ١٢٦	عاكف باشا ٤٦ ، ٤٧
عبدالله بن وثيمه النصري ٦	العباس (ع) ١٢ ، ٢١ ، ٥١ ، ٧٣
عبدالله بن يحيى ١٥١	٨٢ ، ٧٧
عبدالله اليافعي (الشيخ) ١٩	عباده المخنث ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦
عتبة بن عبيدالله بن موسى الهمداني =	عباس اول الصفوي (الشاه) ٧٢ ، ٧٣
أبو السائب	عباس المدني ٢١ ، ٥٣
عثمت ١٢٧	عبدالحسين الطهراني ٦٨ ، ٧٧
عثمان بهادر ٢٥	عبدالحسين (المؤلف) ٣ ، ٧٠ ، ٧٢
عزيز الدولة ١٧	١١٢ ، ١١٤ ، ١٣٤
عزيز الدين ابن الموسوي ٣٣	عبدالحق البغدادي (الحنبلي) ٢٠
عزيز بن شريف النجفي (الشيخ) ٤٥	١٠٧ ، ١٠١
العسكري (الحسن (ع)) ٨٨	عبد الحميد خان (السلطان) ٢٧ ، ٣١
عضد الدولة ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ، ٥١ ،	٣٢ ، ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٠
٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ١٥٩	عبدالرزاق المقرم ٨٤
عطاء ١٥	عبدالرزاق الوهاب ٣٣ ، ١٢٨
علاء الدولة ٢٥	عبدالرضا آل الشيخ راضي ١٣٦
علاء الدين الزينبي ١٥٣	عبدالعزیز ١٥٩
علقمه بن زادة ٨٤	عبدالعزیز بن يوسف ١٥٩
علم الدين بن شرف الدين ١١٣	عبدالعزیز الجواهري ١٠١
علم الدين بن طعمة (الثاني) ١١٣ ،	عبدالعزیز الشطرنجي (النائج) ١٦٢
١٣٩	عبدالكريم بن طاوس ٦٧
علم الدين المرتضى ١١٥	عبد اللطيف الشوشتری ٩٩ ، ١٠٠
علي (والي المنتصر في المدينة) ١٢٨	عبدالله باشا ٢٧
علي الاصغر (رض) ٢١	عبدالله البستاني ٥
علي الاكبر (رض) ١٢ ، ٥٤ ، ٦٣	

علي بن أبي طالب (ع) ٧ ، ١٩ ، علي الوردي ٥٧	علي بن أحمد الورع ١١٣
٣٩ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٧٢ ، ٩٤ ، عماد الدولة سرهنك ٩٠	علي بن بويه ٨٧
١٢٦ عماد (الشيخ) ١٢٠	علي بن الجهم الشامي ١٢٥
عمر بن الخطاب ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٨	علي بن جواد (آل طعمه) ١١١ ، عمر باشا ٢٧
عمر أغا ٣٥	علي بن الحسين (ع) (السجاد) ١٥ ، عمر بن فرج الرخجي ١٢٥
عمران بن شاهين ٦٩	٥٤ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤ ، عمرو العلي هاشم ١٣٢
عمر بن الحجاج الزبيدي ٥٧	١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠
عمر بن فرج الرخجي ١٢٥	علي بن حمزة بن موسى بن جعفر (ع) غازان خان ٩٣ ، ٩٥
عمر بن علي هاشم ١٣٢	غرس الدولة ٩٤
(ع)	١١٨
غياث الدين بن محمد بن مساعد ١١٤	علي بن ضياء الدين يحيى ١١٣
الغيثاني (عبدالله بن فتح الله البغدادي) ٢٥	علي بن طعمة ١١٣
(ف)	علي بن طعمة الثاني ١١٣
فاطمة بنت رسول الله (ص) ١٢ ، ١٥٥ ، ١٦٢	علي بن عبدالله بن وصيف ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٦١
الفتح بن خاقان ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧	علي بن عيسى الاربلي ١١٦
فتح علي شاه ٥١ ، ٧٧	علي بن فلاح ٢٣ ، ٢٥
فخر الدولة ابي الحسن ١٥٦	علي بن محمد بن مخلد الجعفي ١٤٢
فخر الملك ١٧	علي بن محمد التنوخي ١٥٥
الفضل بن الربيع ١٤٨ ، ١٤٩	علي بن محمد الشمري ٨٨ ، ٨٩
فضل الله رشيد الدين ١٣١	علي بن موسى (ع) (الرضا) ٦٥ ، ١١٧ ، ١٢٢
فضولي البغدادي ٢٠	علي بن يحيى المنجم ١٢٧
(ق)	علي بهادر ٢٥
قاسم الاسود ١١٣	علي رضا (اللاز) ٣١ ، ٣٢ ، ٤٤
القاسم بن محمد ٥٩	علي الشيخ محمد رضا (الشيخ) ١١٢
القاضي نور الله = نور الله الشوشتري	علي الطباطبائي ١١٠
قلزم ٧٤ ، ٧٥	علي المجذور ١١٥
القلقشندي ٨٧	علي هدله ٣٣ ، ٤٥ ، ٤٦

قمر علي ٣٥
قيصر ٨٧

(ك)

كاترمير ١٣١
كاظم الرشيتي ٩٩
كاظم العطار ٨
كريم خان الزند ٢٧
كشاجم ١١
الكشي ٧
الكفعمي ١١٠
الكميت الاسدي ١٤
الكلبي ١٠٨

(ل)

ليبد ١٠٧٠
ليسترنج ١٠٣
لونكريك ٩٨
لويس شيخو اليسوعي ١٠١

(م)

المأمون ٦٥ ، ٦٦ ، ١١٧ ، ١٢٢
المامقاني ١١٧
المتنبي ١٦١
المجانب = تاج الدين ابراهيم
مجيد السيد سلمان ١١١ ، ١٣٥ ، ١٣٧

محسن الامين العاملي ٦٩ ، ٧٠
المحسن بن علي التنوخي ١٥٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٥٧

محسن أبو طينخ ٤٨

محمد أبو الفائز = أبو لفائز محمد
٢٩ ، ٣٠ ، ٥١ ، ١١٥ ، ١٣٠

محمد باقر بن مرتضى ٦٠

محمد باقر الخوانساري ٢٥

محمد باقر المجلسي ١٢ ، ١٤ ، ٦٠

محمد بن ابراهيم الأنباري ١٥١

محمد بن ابراهيم طباطبا ٦٦

محمد بن ابي طالب ٦٠

محمد بن الحسن الطوسي ١١ ، ٦٥ ، ١٠١ ، ١٦٠

محمد بن الحسن العسكر (المهدي) (ع)

٦٥ ، ٨٨

محمد بن الحسين الاشناني ٥٨ ، ٦٧ ، ١٢٣ ، ١٢٦

محمد بن الحسين سبثي ١١٥

محمد بن خالد ٥٩

محمد بن زيد الداعي ٦٨

محمد (من سلالة محمد بن الحنيفة)

محمد بن سليمان بن زوير ٧١

محمد بن حلايا العلوي (تاج الدين)

١٣٣

محمد بن طفج ٨٧

محمد بن ضياء الدين ١١٣

محمد بن عمرو بن الحسن ٨٠

محمد بن محمد بن النعمان ٥٨

محمد بن مساعد ١١٤

محمد بن معيه الحسنسي ١٢١

محمد بن موسى الكاظم (ع)

محمد بن النعمان = محمد بن محمد

١١٦

محمد بن ورد (العطار) ٦٨

محمد بن يحيى زحيك ١٢٩

محمد البيهقي ١٤٨ ، ١٤٩

محمد التبريزي = الملا محمد

محمد الحائري ٦٠ ، ١١٤ ، ١٢٩ ، مرجان الجياتي ٥٥	١٣٠
مرجليوث ٢٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨	محمد الحائري (أبو الغنائم) ١١٣
مريم = السيدة مريم (ع)	محمد حسن بن محمد كاظم ١١٤
مساعدة بن شرف الدين ١١٣	محمد حسن الكليدار = حسن ١١٥
المسترشد (الخليفة) ٢٤ ، ٦٧	محمد حسين الشهرستاني ٤٩
المستعصم (الخليفة) ١٨ ، ٩١	محمد حسين اليزدي ٧٨
المسعودي ٦٥	محمد خان القاجاري = آقا محمد خان
المستعين بالله العباسي ٨٤ ، ١٤٤	محمد الخير العمال ١١٥ ، ١٣٣
المستنجد (الخليفة) ١٥٣	محمد رضا الازري ٣٣
المستنصر بالله العباسي ١٨	محمد سعيد (نائب كليدار الروضة
المسيح (ع) ٧١	الحيدرية) ١٣٩
مشعل بن ضياء الدين يحيى ١١٣	محمد شاه ٥٢
المصطفى = محمد (ص)	محمد صادق الشيرازي ٧٩
مصطفى الثالث العثماني ١٣٥	محمد طبيب الكنهوري ٣٥
مصطفى رشيد (المصلح) ٣١	محمد العابد = محمد بن موسى (ع)
مصعب ابن الزبير ٦٢ ، ٦٣	محمد علي باشا ٣١ ، ٤١
معاوية ٧ ، ٦١	محمد علي خان قواينلو ٧١ ، ٧٢
المعتز ٨٤ ، ١٢٦	محمد علي شاه ٧٧
المعتضد ٦٨ ، ٨٦	محمد علي الكليدار ١٣٨
المعتصم ٨٧	محمد قسوة ١١٢ ، ١١٤ ، ١١٦
المعتمد ٨٥	١١٧
معتمد الدولة ٤٤	محمد المجدي ٦٨ ، ٧٠
معز الدولة ٦٨ ، ٩٢	محمد المنتصر ١٧ ، ٦٠ ، ٦٧ ، ٦٨
المفضل بن عمر ٦٣	١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨
المقتدر ٨٦	محمد مهدي الفتوفي ١٣٧
المقتفي بالله ٨	محمد نجيب باشا ٣٢ ، ٤٥ ، ٤٦
المقوسي ٢٠	محمد هادي الحسيني النسابة ١٢٠
معرب الدين مسعود ١١٧	محمود شكري الألوسي ١٤
المكتفي ٨٦	المختار بن أبي عبيدة ١٢ ، ٦٢ ، ٦٣
الملا عبدالصمد الهمداني ٣٥	مراد الثالث (السلطان) ٧٦
ملكشاه السلجوقي ١٨ ، ٩٦	مراد الرابع ٧٦
المنخور (أمير آخور) ٤١ ، ٤٢	

- مناف بن جعفر بن طعمة ١١٣
المنتصر = محمد
منديل بن ضياء الدين يحيى ١١٣
المنصور ٦٣ ، ٦٥
منصور بن محمد بن مساعد ١١٤
منصور بن ناصر بن جميل ١١٤
منصور النمري ١١ ، ١٤٨ ، ١٤٩
المهتدي (الخليفة) ٨٤
المهدي (ع) = محمد بن الحسن (ع)
مهيار الديلمي
موسى الارجاني ١١٢
موسى بن بقا ١٢٧
موسى بن جعفر (ع) ١٧ ، ٧٢
موشى بن جعفر بن طعمة ١١٣
موسى بن جميل ١١٤
موسى بن عيسى الهاشمي ١٤٢ ،
١٤٣ ، ١٤٦ ، ١٤٧
الميداني ١٤٥
ميرخواند ٢٤
ميرزا حسين خان ١٢٠
ميرزا حسين النوري ٨ ، ٩ ، ٧٧ ،
١١٠ ، ١٣٧
ميرزا موسى الوزير ٧٤ ، ٧٥
ميكائيل ١٤٥ ، ١٤٦
ميمون السخي القصير ١١٥
(ن)
نادر شاه ٢٦ ، ٧٣ ، ٧٦
الناشىء = علي بن عبدالله
ناصر بن موسى بن جميل ١١٤
ناصر الدين شاه ٥٢ ، ٧٨ ، ١٣٩
ناصر علي خان اللاهوري ٨ ، ٩
النبني (ص) في مواضع كثيرة
- النجاشي ١٦٠
نجيب باشا = محمد نجيب
نصر بن أحمد ٨٧
نظام الملك ١٨
نظمي زادة ٥٥ ، ٩٧
نعمة الله بن خليفة ١٣٥ ، ١٣٦
نعمة الله بن يحيى ضياء الدين
نعمة الله الجزائري ٩٩
نعمة الله بن يحيى ضياء الدين ١٣٦ ،
١٣٧
نور الدين نعمة الله ولي ١٨
نور الله الشوشتري ٥ ، ١٧ ، ٢٥
النوري = ميرزا حسن
نوروز (الامير) ٩٣
النويري ٨٢
(ه)
الهادي ٨٨ ، ٦٥
هارون بن صوارتكين ١٢٧
هارفي بوترا ٨٣
هارون الرشيد ١٧ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ١٢١
هارون المعري ١٥١
هاشم بن عبدمناف ١٣٢
هبة الله بن علي المجدود ١١٥
هدايت نوري المستوفي (الميرزا) ٥١
الهروي ٢٠
الهمداني ١٧ ، ١٥٦
(و)
الواثق ٦٨ ، ٨٧ ، ١٢٧
وصيف ١٢٦ ، ١٢٧
(ي)
ياقوت الحموي ١٧ ، ١٠١ ، ١٠٣ ،

يحيى بن طعمة الثاني ١٣٤	١٥٩ ، ١٥٨ ، ١٤٢ ، ١٠٧
يحيى بن عبد الحميد الجماني ١٤٢ ،	١٦٠
١٤٦ ، ١٤٣	يزدجرد ٦ ، ١٨
يحيى بن عمر ١٤٣	٥٧ ، ١٦ ، ١٥
يوسف سبط أبي الفرج ١٥١	يزيد بن مهلب بن أبي صفرة ١٠٨
	يحيى بن زيد بن علي (ع) ٧٩ ، ٨٠

٣ - فهرس الأماكن والبلدان

الاهواز ٨٧	(١)
ايران ٧٢ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨	آذربايجان ٩٢
ايوان الذهب ٧٧	أرجان ١١٢
ايوان الصافي	الاروقه ٧٩
ايوان صافي صفا ٧٣	استان بهقباذ الاسفل ١٠٢
الايوان الناصري ٧٨	استان بهقباذ الاعلى ١٠٢
اود ٧٧	استان بهقباذ الاوسط ١٠٢
(ب)	الاستانه ٤٦
بئر نعمة الله ولي ١٨	الاسكندرية ٢٩
بابل ٦ ، ١٠٢ ، ١٠٦	اسلامبول ٩٩ ، ١٣٥
بابتورا ٨٠ ، ١٠٣	آسيا الوسطى
باب بغداد ١٣٤ ، ١٣٥	اصفهان ٧٢ ، ٨٧
باب الحائر ٦٤	اصطخر ٦
باب الحير ٦٣	افريقيا ٨٧
باب الطاق ٨	البانيا ٤١
باب الطوسي ٧٠	ام العروق ٩٣
باب القبه ٦٤	امام بارة تاج داربهو ٨
باب المحول ٨٩	الانبار ٨٢ ، ٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٢
باغ داد ١٠٣	الاندلس ٨٧
باروسيم ١٠٢ ، ١٠٣	انكلترا ٩٩
بانقيا ٧ ، ١٠٢ ، ١٠٣	اهوار الكوفة
بحر النجف ٩٦	

المحرين ٨٧

برازا ١٥٨

براز ١٠٩

برس ٦ ، ٢٨ ، ١٠٢

بروجرد ١٥٩

بستان جعفر الصادق (ع) ٤٦

بستا خوي ١٣٤

البصرة ٨٣ ، ٨٧ ، ٩٩ ، ١٠١

١٢٢ ، ١٠٢

بطيحه ١٠٩

بغداد ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٢٨ ، حبس السندي بن شاهك ١٢٢

٢٩ ، ٣٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، الحجاز ٧ ، ٨ ، ١٤

٥٠ ، ٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٨٩ ، الحجر الاسود ٦٣

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، الحر ٤٢

٩٧ ، ٩٩ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، حرفه ٨٢

١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٦٢

برس ١٥٦

نطائح البصرة ٨٣ ، ١٠١

البلقان ٤١

البيقع ٣١

بورسيبا ٦ ، ١٠٢ ، ١٠٣

بومبي ٩٩

(ت)

تربة العلويين ١٢١

تبريز ٧١ ، ١٠٤

تل هبيرة ٩٥

(ج)

الجازيه

جامع الحيز ٧٦

الجزيرة ٢٦ ، ٢٩ ، ٣٠

جسان ٢٩

الجنكنه ٢٩

الجويبه ٤٢

(ح)

الحائر ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١

٢٤ ، ٣٦ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٦٤

٧٩ ، ٩٢ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٤

١٠٦ ، ١١٢ ، ١٢٠ ، ١٢٩

١٣١ ، ١٣٤ ، ١٣٧ ، ١٤٢

١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٥٤ ، ١٥٥

١٥٦ ، ١٥٧

حارة باب الطاق ٩

حبس السندي بن شاهك ١٢٢

الحجاز ٧ ، ٨ ، ١٤

الحجر الاسود ٦٣

الحر ٤٢

حرفه ٨٢

حرم الرسول (ص) ٣١

حرم الرضا (ع) ٧٣

حرم العباس ٤٥

حروراء ٧

حزن غاضره ١٠٢

حسكه ٢٩

حصاصه ١٠٢

الحصوة ١٠٧

لحضرة الحسينية ٥٣ ، ١٣٤ ، ١٣٧

حلب ١٨

الحلة ١٨ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠

٤١ ، ٤٢ ، ٧٢ ، ٨٢ ، ٩٤

٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٢٩ ، ١٣١

حكيمه ١٠٩

حماة ٢٠

الحويزة ٢٥

الحير ٦ ، ٨ ، ٦٣ ، ٦٥ ، ١٤٥ ، الرماحية ٢٩

١٤٦

الرواق الحسيني ٣٥

رواق عمران بن شاهين ٦٩

روضة سلمان الفارسي ٩٥

الروضة الكاظمية ٧٣ ، ٩٥

زوف السليمانية ٩٨

الرماحية ٢٩

الري ٨٧

(س)

سبابط ٦

سامراء ٦٦ ، ٧٢ ، ٨٨

سايه ١١٨ ، ١١٩

سبزوار ١٣٣

سدة الهندية ٩٣

السدرة ٦٥

سرداب سامراء ١٣٣

سرداب الصحن الحسيني ٧٩

سرداب مقتل الحسين (المذبح) ١٨

سفوان ١٠١

سقيفة المشهد الحسيني ٦٤

السليمانية ١٠٧

السماعة ٢٩

سمرقند ١٩

سنداد ١٠٢

سهل صفين ٧

السواد ٨٧ ، ١٠٢

السور (سور الحائر) ٩ ، ٢٤ ، ١٢٢

سورى ٨٢ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦

سوق حكمه ٧ ، ١٠٢

السيرجان ١١٢ ، ١١٤

(ش)

شارع الخلبخي = الخلبخي

(خ)

الخان الاخير ٢١

خان الحماد ٨٢

خان العطيشي ٢٩

خان الوقف ١٠٠

خراسان ٨٧ ، ٩٣ ، ١٢٠ ، ١٣٢

خزانة الروضة الحسينية ٦٨ ، ١٠٤

الخزانة العلوية = مكتبة الروضة

خفان ١٠٢

الخليخي (شارع) ٨٩

خوزستان ٨٠ ، ١١٢

(د)

دار الخلافة ١٢٧

دار السلام (بغداد) ٩٥

دار السيادة ١٩

دار السيد كاظم الرشتي ٤٥

دار عبدالله بن حازم ١٤٢

دار معد الموسوي ١٣٣

درب الآجر ٨٩

درب جيله ٨٨

دمشق ٢٤ ، ٧١

ديار بكر ٨٧

ديار ربعة ٨٧

الديوانية ٢٩

(ذ)

الذكوات البيض ٥٩

(ر)

رأس العين ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٤٩

الرزازة ٩٩

الرحالية ١٣٢

الشام ٧ ، ١٥ ، ٨٧

شاطيء نهر أبي عتاب ٨٩

شاهي ١٤٣ ، ١٤٤

الشديدية (حديقة) ١٠٦ ، ١٠٩

شريعة الامام جعفر الصادق (ع)

٨٢ ، ١٠٦

شط الحلة ٩٥

شفائا ١٣٢

شفيه ١٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩

شقرا (طف) ١٠١

شيراز ٢٧ ، ١١٧ ، ١٢٢

(ص)

صدر أربل ١٣٣

صدر الحسينية العتيق ١٠٠

صراط جاماسب ١٠٢

صحن العباس ٤٥

(ض)

ضريح ابن القاسم ٩٥

ضريح أحمد بن موسى (شاه چراغ)

١٢٢

ضريح أحمد بن هاشم ١٣٢

ضريح الحر ٨ ، ٩ ، ١٢ ، ١١٠

ضريح الحسين (ع) ٢١ ، ٢٤ ، ٦٢ ،

٦٨ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٤٥

ضريح الشهداء ١٢

ضريح عون ٨٢

ضيزن آباد ١٠٢

ضيعة هور حسين ١٠٠

(ط)

طبرستان ٦٨ ، ٨٧

طسوج النهرين ١٠٢

الطف ٥ ، ٣٦ ، ٨٠ ، ٨٣ ، ١٠١ ، ١٢٨

١٠٢ ، ١٠٨

طف الفرات ٩٤ ، ١٠١

طف كربلاء ١٠١

طهران ١٥١

طوس ٦٥ ، ٦٦ ، ١١٧ ، ١٢٢

طبيه ١٢١

(ع)

العراق ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ ،

٢٢ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ،

٣٢ ، ٤١ ، ٤٩ ، ٧٣ ، ٨٧ ،

١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٢٤ ،

١٣٠ ، ١٣١

عرقوب نينوى ٩٣

العقر ١٠ ، ١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٠٩

عقر بابل ٩٣ ، ١٠٨

عقرووف ٨٩

عكبرا ١١٣

عمورية = حصن

عين التمر ٢٤ ، ٦١

عين الخابور ١٣٢ ، ١٣٣

عين ماء شفائا ١٣٢

عين الوردة ٦٢ ، ١٣٢

(غ)

الفاضريه ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٦٧ ،

٦١ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،

١٢٣ ، ١٤٤

الفاضره ١٠٦

الغري (النجف) ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ،

١٢٣ ، ١٤٤

(ف)

فارس ٨٧ ، ١١٢

الفرات الاوسط ٩٨
الفراسية ١٠٩
فرنسا ٩٩
الفريجة ١٠٧
الفسطاط ١٠٥
الفلوجة ٨٤
الفيوم ٨٠

(ق)

القادسية ١٤٣
القاهرة ١٩ ، ٥٧
قبر ابن حمزة = مزار
قبر حبيب بن مظاهر الاسدي ٥٣
قبر ذي الكفل ٢١
قبر علي (ع) ١٢٨
قبور الأئمة ٥٦
قبور الشهداء ٦٣ ، ٦٤
القدمكاه ٧٣
القرطة ٨ ، ٩
القسطنطينية
قصر ابن هبيرة ٢٠ ، ١١٤
قصر امارة الكوفة ٦٣
قصر بني مقاتل ١٠٢
قصر الخورنق ٩٧
قطقطانية ١٠٢
قطيعة أم جعفر ١٢٢
قنطرة الشوك ٨٩
قنطرة الكوفة ١٤٣ ، ١٤٥

(ك)

الكاظمية ٧٧
كربلاء : في أماكن كثيرة من الكتاب
كربله ٩ ، ١٠٩
الكرخ ١٥٤

كرمان ٨٧ ، ١١٤
الكعبة ٨٦
كلكته ٩٩
الكمالية ٨ ، ٩
لوز بابل ١٠٢
السكوفة ٥ ، ٧ ، ٨ ، ١٦ ، ١٥ ،
١٧ ، ١٨ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٨ ،
٨٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٨ ،
٩٠ ، ٩١ ، ٩٦ ، ١٠٢ ، ١٢٥ ،
١٢٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٥٢

كويشة ابن عمر ٧ ، ٨٠

(ل)

ليدن ٢٠ ، ٦٩

(م)

مأذنة العبد ٥٥
ماردين ٤٢
ماريه ١٠
محلة آل زحيك ١٣٥
محلة آل عيسى ١٣٥
محلة آل فائز ١٣٥
المحمودية ٢٩
المخيم ١١٠
المدائن ٦ ، ٧ ، ٩٥
المدينه ٨ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٢٥
مدينة السلام (بغداد) ٨٨
مدينة المنصور ١٢٢
المدار ٦٣
مراغه ٩٢
مرو ١٢٢
مزار ابن حمزه ٩
مسجد ابن شاهين ١٩
مشهد (خراسان) ١٩

النجيلة ٨٠	مشهد علي (ع) ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ،
النعمانية ١٨ ، ٩٥	٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٨ ، ٦٩ ،
نهر أبي عتاب ٨٩	٧٠ ، ١٠٤
نهر الحسينية ٧٧ ، ٩٩	المشهد الغروي = مشهد علي (ع)
نهر دجلة ٨٩ ، ٩٥	مشهد موسى بن جعفر (ع) ١٨
نهر الرشتية ٩٩	مصر ٨٧ ، ١٠٢ ، ١٠٧
نهر السراط ٩٥	المغرب ٨٧
النهر السليمانى ٩٧	مقابر قریش ١٧ ، ١٢٢
النهر الشريف ٩٦	مقبرة الخواجه ربيع ٧٣
نهر صرصر ٩٥	مقبرة الميرزا موسى الوزير ٧٤
نهر العلقمي ١٢ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ،	المقنديرية ١٣٣
٩٠ ، ٩١ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ١٠٩	مقهى المستوفي ٤٦
نهر عيسى ٨٦ ، ٩٥	مكتبة أغا بزرك الطهراني ١٣٨
نهر الملك ٩٥	مكتبة جامع السبیه - سالار ١٢٠
النهر الغازاني ٩١ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥	مكتبة الحرم الرضا ١٢٠
نهر الفرات ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ٢٠ ،	مكتبة الروضة العلوية ٧٠ ، ١٣٨
٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٦٣ ، ٧١ ،	مكتبة الشيخ عبدالحسين الطهراني
٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٩١ ، ٩٣ ،	٢٦ ، ٦٨ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٣٧
٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ ،	مكتبة الشيخ عبدالرضا آل الشيخ
١٠٧ ، ١٠٨ ، ١٢٩ ، ١٥٢	راضي ١٣٦
نهر الهندية ٩ ، ٣٢ ، ٨٢ ، ٩٦ ،	مكتبة الشيخ علي الشيخ محمد رضا
١٠٠	١١٢
نهر النيل ٩٥ ، ٩٦	مكتبة المتحف العراقي ٢٥
نهر نينوى ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٠	مكتبة المؤلف (عبدالحسين) ٢٠ ، ٥٥ ،
النهرين ٧٩ ، ٨٠ ، ٩١	٧٢ ، ٨٩ ، ٩٧ ، ١٤٨
النواويس ١٠٩ ، ١١٠	الموصل ٨٧ ، ١٣٢
النوبختيه ٨٩	(ن)
نينوى ١٠ ، ٥٩ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ،	النجف ٧ ، ٣٠ ، ٣٤ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٤٤ ،	٧٣ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ١٠٦ ،
١٤٥	١١٢ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ،
(هـ)	١٣٧
هجر ٨٧	نخل مريم ٧١

همدان ١٨ ، ٩٢ ، ١٣١	هبت ٨٢ ، ٨٤
الهند ٩٩	(و)
الهندية ٣٢	واسط ٨٧
هور أبو دبس ٩٩	(- ي)
هور السليمانية ٩٩ ، ٩٩ ، ١٠٩ ، ١١٠	اليمامه ٨٧
الهيابي ٤٢	اليوسفية ١٠٩

استدراك لما سقط سهوا من الكتاب

- ص ٧٣ س ٢٧ هامش
سقطه من آخر سطر العبارة التالية : وبعد خمسة أيام خرج الشاه
على طريق المسيب الى بغداد ، بعد أن أكرم خدام الأعتاب العالية •
- ص ٧٥ س ٢٣
سقط من البيت الشطر الثاني : وهو : نفروآراسته چون روضه
فردوس پرین •
- ص ٩٨ س ٢٣
قد سقطه هذه العبارة ، بعد كلمة (باستمرار) : ولأجل أن تجعل
الأراضي الخالية ...
- ص ١٠٣ س ٤
سقطه هذه العبارة ، بعد كلمة (تأسيس) : ذكر ان رولنسون
الانكليزي ، على أثر تحرياته في سنة ١٨٤٨م عشر على أثر لعهد دولة
سردنا بالس ...
- ص ١٢٨ هامش رقم ١٣
قد سقطه من كلام المؤلف العبارة التالية : نسبت اسم الكتاب واسم
صاحبه ، وبعد سنين عدة تحريرت عن الكتاب ومالكة ، ومع الأسف لم أعثر
عليه ليومي هذا) •

جدول الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب
٣٣	١٢	شاهدأ	مشاهدأ
٣٩	١٩	بحق	بحو
٤٠	١	نواب	نواباً
٤١	١١	يدعوا	يدعو
٤١	١٢	رفعا	رفعتا
٤١	١٩	احصي	احصيت
٤٤	٢٠	ترفع	رفعت
٤٦	١٤	الزونات	الزوينات
٤٩	٧	الاهلين	الاهلون
٤٩	٨	أوصلوا	أوصلوه
٤٩	٩	في ذلك منهم	في ذلك القصائد ، منهم
٥٠	٢	پادشاه	پادشه
٥٠	٢	عبد الحميد آن اختر	عبد الحميد آن زادنيك اختر
٥٠	٤	مويه	موي
٥٠	٤	بر	بر
٥٠	٥	بيه تويه	پرتري
٥٠	٧	بغمبر	بيغمبر
٥٠	١٢	مزيه	مژه
٥٠	١٥	موبغمبر	موي بيغمبر
٥٠	١٦	پادشاه	پادشه
٥٠	١٦	ازاين	أزين
٥١	٢٢	١٢٩٥هـ	١٢٤٩هـ
٥٣	٧	وهو	وهي
٥٧	٢٠	جميع	جمع
٦٢	٨	لهم	له
٦٢	٢٢	القبر	الخبر
٦٧	١٠	الخندق	كالخندق
٦٨	١٩	ومنشهد	ومشهد
٦٨	٢٦	تسليه	زينة

ص	س	الخطا	الصواب
٦٩	٢٨	وتحسن	وتحسن
٧٠	١٧	سنة	سنة
٧٤	٢٤	أو برهمه	أو بهمه
٧٤	٢٥	حرم جلال	حرم عز جلال
٧٤	١٢	بوده	برده
٧٤	٢٦	هه	همه
٧٤	٢٦	رهت بايد	رهت تا بايد
٧٥	٥	وادي دوروا	وادي عشق أست دروا
٧٥	٦	صه	صد
٧٥	٧	همايون ازفو	همايون كه شد ازفر
٧٥	١٠	بادشاه	پادشه
٧٥	١١	زآواز	زآوازه
٧٥	١٢	كوه	وكوه
٧٥	١٣	بود	برد
٧٥	١٤	كووتمكين	وكوه تمكين
٧٥	٢٠	پادشاه	پادشه
٧٥	٢١	صاحب روضة	صاحب اين روضة
٧٥	٢٢	تشين	نشين
٧٥	٢٥	شده	شد
٧٥	٢٦	سنين	سنين
٧٦	٧	السامه	السامية
٧٦	١١	پافت	يافت
٧٦	٢٢	الكلدار	الكليدار
٧٦	٢٥	سيبهر	سپهر
٧٦	٢٦	سنة ٣٣	[تحذف]
٧٧	٢	القاجاراي	القاجاري
٧٧	٨	تذهب	تذهيب
٧٧	١٣	فسيح	يجبوحه
٧٨	٦	كشوار	كوشوار
٧٨	٧	أز ايوان	أزين ايوان
٧٨	٧	شكست كسرا	شكست ايوان كسرى

الصواب	الخطا	س	ص
ص ٢٥٨	ص ٣٥٨	١٨	٨٩
ساكنوه	ساكنيه	١٠	٩٠
غلة	غل	١٧	٩٠
زورق ليرتب العمال	زورق العمال	١٧	٩٠
بحفره	لحفره	٥	٩١
صرصر	صرر	٩	٩٥
طهماسب	طهمان سب	١٠	٩٧
أثر	مر	٣	٩٨
يتملاً	تملاً	٣	٩٨
افحام	اقحام	١١	٩٨
علمية	العلميه	٦	١٠١
باروسما	باروسيما	٢	١٠٢
نرس	نيرس	٥	١٠٢
يد	أيد	١٩	١٠٢
الجغرافيون	الجغرافيين	٢٠	١٠٢
نفسه وهو مطمئن	نفسه مطمئن	١٤	١٠٣
وصفوه	وضعهوه	١٧	١٠٣
الحال	المحال	١٨	١٠٥
الحر	القر	٣	١٠٦
القرية (١٤)	القرية	١٤	١٠٧
الطبري (١٥)	الطبري	٢	١٠٨
الحسيني	الحسين	١٤	١١٢
غراماً	غراما	١٣	١٢٥
بالبشر	بالشر	١٧	١٣٩
أشعلنا نبطية تشعل	أشعلنا تشعل	٥	١٥٢
الطاهر	أبو الطاهر	١٦	١٥٨
بالغور	بالفوز	١	١٥٩
بهن	لهن	٨	١٥٩
قثوماً	قثوما	١٩	١٦٠
حاصله	حامله	٧	١٦٦
أقدم من	من أقدم	١٣	١٦٩

